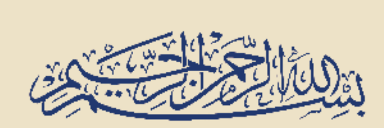


إقرأ في هذا العدد



الاشراف العام

الشيخ علي الفتلاوي

رئيس التحرير

الشيخ وسام البلداوي

سكرتير التحرير

محمد رزاق صالح

هيأة التحرير

السيد صفوان جمال الدين

السيد حسين الزاملي

التدقيق اللغوي

أ.خالد جواد العلواني

التصميم والاخراج الفني

السيد علي ماميثة





إصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق -وزارة الثقافة لسنة ٢٠٠٩-١٢١١

هاتف: ٣٢٦٤٩٩-بدالة: ٣٢١٧٧٦-داخلي: ٢٤٢

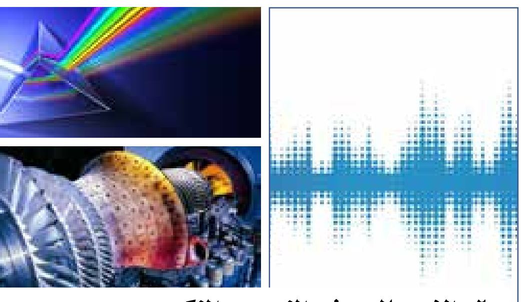
موقع العتبة www.imamhussain.org

موقع القسم www.imamhussain-lib.org

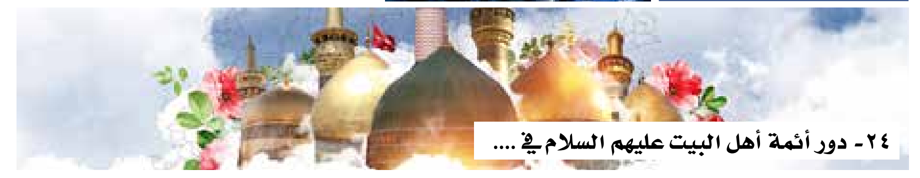
بريد القسم info@imamhussain-lib.org

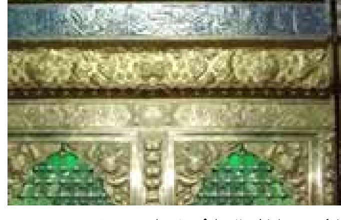
















في قلوبهم مرض

تأملت في بعض آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن الكافرين فرأيتها تنطبق تمام الانطباق على الزمر التكفيرية الارهابية لما فيها من وصف دقيق لهذه الزمر، رغم ان هذه الآيات تتكلم عن الكفار في صدر الاسلام، ولكن لأن هؤلاء التكفريين لا يختلفون من حيث الصفة عن أولئك وجدت ان لهذه الآيات الكريمة مصاديقاً في كل زمان، وهذا مما يدل على اعجاز قرآني واضح.

فلنقف عند هذه الآيات الكريمة ونتأمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

فهؤلاء الارهابيين لا ينفع معهم موعظة ولايسمعوا تذكير، ولا يأبهوا بانذار لأن على قلوبهم ختم وفي آذانهم وقر وعلى أبصارهم غشاوة من باطل، فلا يروا حقاً ولا يعفروا إيماناً ولا يدركوا عاقبة، لا نفع فيهم كما للأنعام نفعا، ولا نور يمشون به بين الناس، هم أضل سبيلا من الوحوش المفترسة واقبح من الشياطين لأنهم مرضى لا علاج لمرضهم.

وهم كما قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.

فلنقلع هؤلاء من أرض العراق الطاهرة لعدم جواز دخول النجاسات الى الأماكن الطاهرة.

المشرف العام



زيارة الإمام الحسين عليه السلام في شهر رمضان

اعلم انّ الاحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين (عليه السلام) في شهر رمضان ولا سيّما في أوّل ليلة منه وليلة النّصف منه وآخر ليلة منه وفي خُصوص ليلة القدر. وروي عن الامام محمّد التّقي (عليه السلام) قال: من زار الحسين (عليه السلام) ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي اللّيلة الّتي يرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يُفرَقُ كُلُّ اَمرٍ حَكيم، صافحه رُوح أربعة وعشرين ألف نبيّ كلّهم يستأذن اللّه في زيارة الحسين (عليه السلام) في تلك اللّيلة، وفي حديث معتبر آخر عن الصّادق (عليه السلام): اذا كان ليلة القدر ونادى مناد من السّماء السّابعة من بطنان العرش انّ اللّه عزّوجل قد غفر لمن أتى قبر الحسين (عليه السلام). وفي رواية انّ من كان عند قبر الحسين (عليه السلام) ليلة القدر يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسّر له وسأل اللّه الجنّة واستعاذ به من النّار أعطاه اللّه ما سأل واعاذه اللّه ممّا استعاذ منه.

وروى ابن قولويه عن الصّادق (عليه السلام) انّ من زار قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) في شهر رمضان ومات في الطّريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنّة آمناً، وامّا الالفاظ الّتي يُزار بها الحسين (عليه السلام) في ليلة القدر فهي زيارة أوردها الشّيخ المفيد ومحمّد بن المشهدي وابن طاوُس والشّهيد (رحمهم اللّه) في كتب الزّيارة وخصّوها بهذه اللّيلة وبالعيدين أي عيد الفطر وعيد الاضحى.

وروى الشّيخ محمّد ابن المشهدي باسناده المعتبرة عن الصّادق (عليه السلام) قال: اذا أردت زيارته (عليه السلام) فأت مشهده المقدّس بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك فاذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقُل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ فاطمَةَ سَيِّدَةِ نساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ اَبا عَبْدِاللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ اَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ وَجاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الاَذى فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، اَشْهَدُ اَنَّ الَّذينَ خالَفُوكَ وَحارَبُوكَ وَالَّذينَ خَذَلُوكَ وَالَّذينَ قَتَلُوكَ مَلْعُونُونَ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُمْ مِنَ الاَوَّلينَ وَالاخِرينَ وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الاَليمَ، اَتَيْتُكَ يا مَوْلايَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ مُوالِياً لاَوْلِيائِكَ مُعادِياً لاَعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى الَّذي اَنْتَ عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ. ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وضع خدّك عليه ثمّ انحرف الى عند الرّأس وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في اَرْضِهِ وَسَمائِهِ، صَلَّى اللهُ عَلى رُوحِكَ الطَّيِّبِ وَجَسَدِكَ الطّاهِرِ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وضع خدّك عليه ثمّ انحرف الى عند الرّأس فصلّ ركعتين للزّيارة وصلّ بعدهما ما تيسّر ثمّ تحول الى عند الرّجلين وزُر عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وقُل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الاَليمَ، وادعُ بما تريد ثمّ زُر الشّهداء منحرفاً من عند الرّجلين الى القبلة فقُل: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الصِّدّيقُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الشُّهَداءُ الصّابِرُونَ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ جاهَدْتُمْ في سَبيلِ اللهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الاَذى في جَنْبِ اللهِ، وَنَصَحْتُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ حَتّى اَتاكُمُ الْيَقينُ، اَشْهَدُ اَنَّكُمْ اَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الاِسْلامِ وَاَهْلِهِ اَفْضَلَ جَزاءِ الْمُحْسِنينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ في مَحَلِّ النَّعيمِ ثمّ امض الى مشهد العبّاس بن امير المؤمنين فاذا وقفت عليه فقُل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ الْمُطيعُ للهِ وَلِرَسُولِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ قَدْ جاهَدْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ حَتّى اَتاكَ الْيَقينُ، لَعَنَ اللهُ الظّالِمينَ لَكُمْ مِنَ الاَوَّلينَ وَالاخِرينَ وَاَلْحَقَهُمْ بِدَرْكِ الْجَحيمِ، ثمّ صلّ تطوّعاً في مسجده ما تشاء وانصرف.



موسوعة عاشوراء

■ **آل عقيل:**

ثلّة من أبناء عقيل و أحفاده، و كانوا من جملة شهداء كربلاء و صنّاع ملحمة النهضة الحسينية، ضحّوا بأرواحهم في سبيل الإمام، و من قبلهم ضحّى مسلم بن عقيل بنفسه في سبيل دين اللّه و طريق الحسين عليه السلام و استشهد اثنان من أبنائه يوم الطفّ. و هؤلاء الابطال هم من ذريّة أبي طالب قضوا في نصرة ابن عمهم و هم: عبد اللّه بن مسلم، محمد بن مسلم، جعفر بن عقيل، و عبد الرحمن ابن عقيل، محمد بن عقيل، عبد اللّه الاكبر، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، علي بن عقيل و عبد اللّه بن عقيل.

كان بعض هؤلاء التسعة فقهاء و علماء كباراً سجّل كل واحد منهم موقفا رائعا قبل استشهاده، و قد أشار أحد الشعراء إلى انّ من استشهد من ذرّية علي عليه السلام في يوم الطف سبعة، و عدد الذين استشهدوا من ذرّية عقيل تسعة، فأنشأ يقول:

عين جودي بعبرة و عويل   واندبي إن ندبت آل الرسول

سبعة كلّهم لصلب عليّ   قد اصيبوا و تسعة لعقيل

و في يوم عاشوراء حينما كان يبرز ابناء عقيل إلى الميدان كان الامام يدعو لهم و يلعن قاتليهم و يحثّ آل عقيل على الصمود، و يبشّرهم بالجنّة: «اللّهمّ اقتل قاتل آل عقيل... صبرا آل عقيل إنّ موعدكم الجنّة».

ولأجل هذه التضحية كان الإمام زين العابدين عليه السلام من بعد عاشوراء يبدي مزيدا من الاهتمام و العطف على عائلتهم و يفضّلها على من سواها، و لما سئل عن ذلك قال: اني لأتذكر موقفهم من أبي عبد اللّه يوم الطفّ و أرقّ لحالهم، و لهذا السبب أيضا بنى الإمام السجاد عليه السلام بالأموال التي جاءه بها المختار من بعد ثورته، دورا لآل عقيل، لكن الحكومة الأموية هدمتها ٢.

■ **آل مراد:**

اسم قبيلة هانئ بن عروة، و هو شيخها و زعيمها في الكوفة، و كان اذا نادى أجابه أربعة آلاف فارس و ثمانية آلاف راجل، و حينما أخذ إلى سوق الكوفة ليضرب عنقه كان يصيح: يا آل مراد، و لكنه لم يجد من يستجيب لندائه خوفا على حياتهم و خذلانا و قد حلّ مسلم بن عقيل حين وجوده في الكوفة ضيفا على هانئ، و قبض عليه قبل مسلم و قتل.

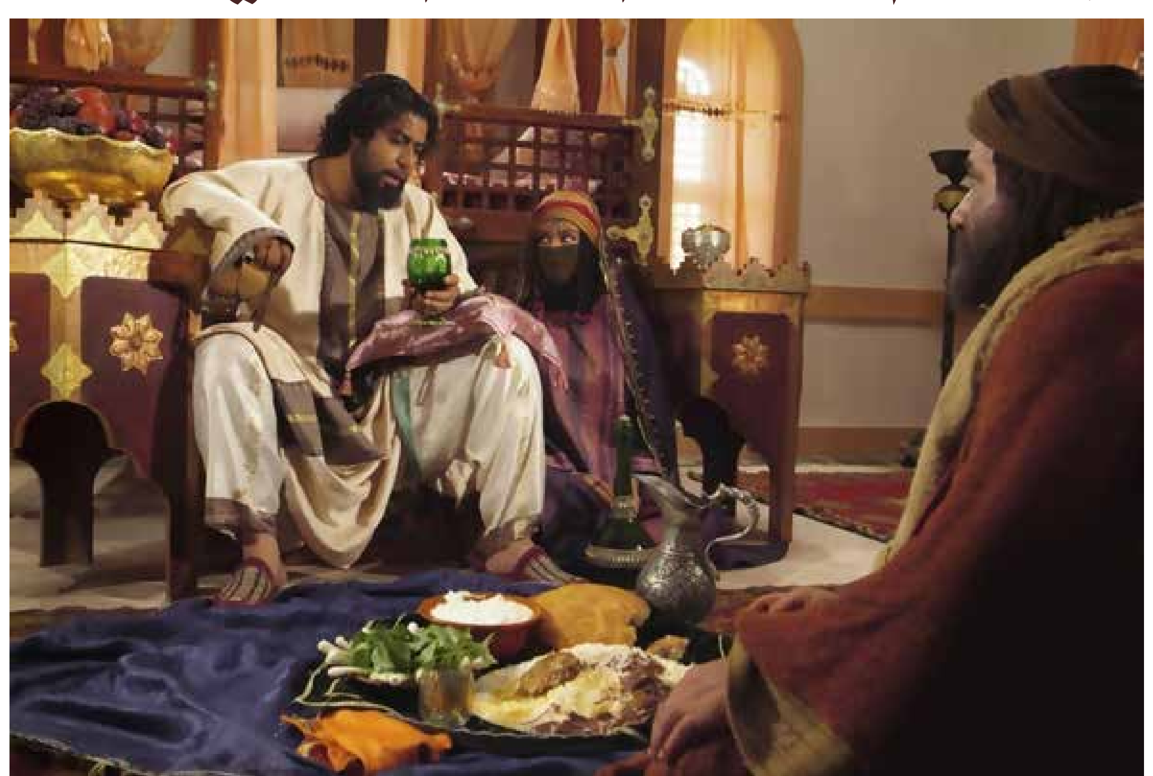
■ **آل مروان:**

آل مروان بن الحكم من رهط بني اميّة، تسلّموا الخلافة منذ عام ٦٤ للهجرة، ابتدأت سلطتهم بوصول مروان إلى منصب الخلافة، و كان شديد العداء لأهل البيت و للإمام الحسين عليه السلام. وكان مطرودا و ملعونا من النبي صلى اللّه عليه وآله و الناس.

حكم من بعده عبد الملك بن مروان، و الوليد بن عبد الملك، و سليمان بن عبد الملك، و عمر بن عبد العزيز، و يزيد بن عبد الملك، و هشام بن عبد الملك، و الوليد بن يزيد، و يزيد بن الوليد، و مروان بن محمد و دامت مدّة حكمهم سبعين سنة كانت من أشدّ العهود ضيقا على الشيعة، و لقد اتّخذ بنو مروان أخبث و أقسى الاشخاص كولاة لهم على المدن، و الحجّاج واحد منهم.

في زيارة عاشوراء لعن «آل مروان» شأنهم شأن آل زياد و آل أبي سفيان و بني اميّة.

معلومات مهمة عن بني أمية واستمرار وجودهم إلى قيام الإمام المهدي عليه السلام



نستطيع ومن خلال الروايات الشريفة ومن خلال أقوال العلماء الأعلام رضوان الله تعالى عليهم ان نحصد جملة من المعلومات المفيدة والقيمة التي تخص بني أمية، وهي لا تندرج تحت مبحث موحد لذلك أدرجناها تحت عنوان معلومات إضافية، وهي على اختصار كالآتي:

■ أولا: أبغض الأحياء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف

قال الحاكم النيسابوري: (عن أبي حمزة قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن عبد الله بن مطرف عن أبي برزة الأسلمي، قال: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)[١].

■ ثانيا: اهلك الله بني أمية بعد إحراقهم زيد بن علي بسبعة أيام

قال الشيخ الكليني قدس الله روحه عن: (عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشاء، عمن ذكره، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: إن الله عز ذكره أذن في هلاك بني أمية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام)[٢].

■ ثالثا: لم يعط الله الملك لبني أمية وإنما اغتصبوه

روى الشيخ الكليني قدس الله روحه: (عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: قلت له: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾[٣] أليس قد آتى الله عز وجل بني أمية الملك؟ قال: ليس حيث تذهب إليه إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه)[٤].

■ رابعا: بقاء وجودهم بالشام إلى حين خروج القائم صلوات الله وسلامه عليه

روى الشيخ الكليني قدس الله روحه عن: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر «عليه السلام» يقول في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾[٥] قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم فيقول لهم الروم: لا ندخلنكم حتى تتنصروا فيعلقون في

أعناقهم الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: ((لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ)) قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بها قال: فيقولون ((قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ))[٦] بالسيف)[٧].

■ خامسا: ان في كثرة لعن بني أمية سببا من أسباب التقرب للإمام المهدي عليه السلام

قال الميرزا محمد تقي الأصفهاني: (إكثار اللعن على بني أمية سرا وعلانية في المجالس وعلى المنابر، ما لم يكن خوف وتقية، ويدل على كون ذلك مما يتقرب به إلى مولانا «عليه السلام» مضافا إلى أنه من أفضل الأعمال، وأحبها، وأهمها ما رواه الشيخ الصدوق «رضي الله عنه» في الخصال عن أمير المؤمنين «عليه السلام» في ذكر مناقبه السبعين، قال «عليه السلام»: وأما الرابعة والخمسون، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «يا علي سيلعنك بنو أمية، ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم «عليه السلام» لعنهم أربعين سنة» الخبر.

أقول[٨]: لا يخفى عليك أن المراد باللعن أربعين سنة أمره «عليه السلام» شيعته وأتباعه بلعن بني أمية في جميع البلاد، والقرى، والأمصار على المنابر، وفي المجامع، وشيوع ذلك بين الناس في تلك المدة كما فعل ذلك بنو أمية لعنهم الله تعالى في زمن استيلائهم معاندة لأمير المؤمنين «عليه السلام».

ففعل القائم جزاء بما كسبوا في هذه الدنيا ولو كان المراد لعنه بني أمية بنفسه فقط لما كان محدودا بالمدة المعينة، وما اختص بزمان ظهوره «عليه السلام» لأنه يلعنهم في جميع عمره. والحاصل أن هذا الحديث الشريف يدل على فضل كثير في الاهتمام بلعن بني أمية، وإكثاره، وأنه مما يتقرب به إلى صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه وظهوره فينبغي للمؤمن الاهتمام والمواظبة عليه في سائر أوقاته وحالاته، خصوصا في صباحه ومسائه، وأعقاب صلواته. ويشهد لما ذكرناه ما رواه الشيخ بإسناده عن أبي جعفر الباقر «عليه السلام» قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة، فلا تنحرف إلا بانصراف لعن بني أمية.

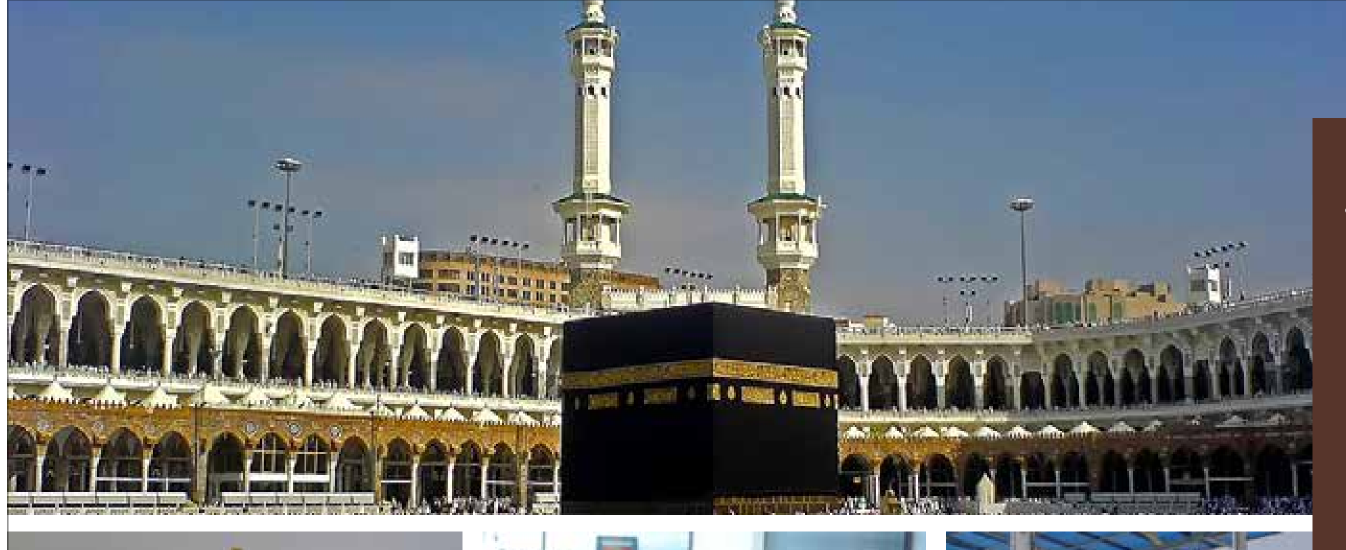
ومما يدل[٩] على أن اللعن عليهم وعلى سائر أعداء الأئمة من أقسام نصرة الإمام باللسان ما في تفسير الإمام العسكري عليه الصلاة والسلام، أنه قال رجل للصادق «عليه السلام»: يا بن رسول الله «صلى الله عليه وآله» إني عاجز ببدني عن نصرتكم، ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم واللعن عليهم، فكيف حالي: فقال له الصادق «عليه السلام» حدثني أبي عن أبيه عن جده عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال: «من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، ولعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعنا ساعدوه، فلعنوا من يلعنه، ثم ثنوه، فقالوا اللهم صل على عبدك هذا، الذي قد بذل ما في وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى: قد أجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الأرواح، وجعلته عندي من المصطفين الأخيار» انتهى.

هذا كله مضافا إلى أن موالاة الأئمة لا تتم إلا بالبراءة من أعدائهم، واللعن عليهم، ولا ريب أن بني أمية من أعدائهم، وقد فعلوا بالأئمة وأوليائهم ما فعلوا من الظلم والقتل، وأنواع الإيذاء فلعنة الله عليهم ما دامت الأرض والسماء)[١٠].





[١] المستدرك للحاكم النيسابوري ج ٤ ص ٤٨٠ ـ ٤٨١.
[٢] الكافي للشيخ الكليني ج ٨ ص ١٦١.
[٣] سورة آل عمران الآية رقم ٢٦.
[٤] الكافي للشيخ الكليني ج ٨ ص ٢٦٦.
[٥] سورة الأنبياء الآية رقم ١٢ ـ ١٣.
[٦] سورة الأنبياء الآية رقم ١٤ ـ ١٥.
[٧] الكافي للشيخ الكليني ج ٨ ص ٥١ ـ ٥٢.
[٨] الكلام ما زال للميرزا محمد تقي الأصفهاني قدس الله روحه.
[٩] ما زال الكلام للميرزا الأصفهاني قدس الله روحه.
[١٠] مكيال المكارم للميرزا محمد تقي الأصفهاني ج ٢ ص ٣٩٠ ـ ٣٩٢.









الصيام في الأديان

بقلم: الباحثة المسيحية إيزابيل آشوري

الصوم بصورة عامة هو فترة انقطاع عن الشهوات الجسدية (الطعام) والشهوات الروحية (الاعمال السيئة).

■ الصيام في الاسلام:

الصوم في الإسلام هو الأكثر وضوحا من بين الاديان الاخرى، حيث بين النص الشرعي نوع الصيام ومدته، ومن هم الذين يصومون، وماذا يفعلون في الاحوال الطارئة مثل السفر والمرض وكبر السن وغيرها، فقد بيّن أولا أن الصيام كتب عليهم مثل بقية الامم السابقة فقال في القرآن المقدس في سورة البقرة آية ١٨٣ : ((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)).

ثم بين عدد أيام الصيام بوضوح فقال في سورة البقرة الآية١٨٥: ((شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعده من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) .

■ الصيام في الديانة المسيحية:

وفي المسيحية ينقسم الصيام إلى عدة اقسام : الصوم الكبير (قبل عيد القيامة) والصوم الصغير قبل (عيد الميلاد). وعندنا في الموصل صوم اسمه (صوم باعوثة) وصوم العذارى وهذان الصيامان في العراق فقط .وهو من المستحبات التي لا أصل لها في الكتاب المقدس.

الصوم الكبير مدتة ٥٥ يوماً وهي تتكون من(٧ ايام كأسبوع للاستعداد + ٤٠ يوم مثال صوم السيد المسيح في البرية قبل بدء خدمته + ٧ ايام اسبوع الالام المقدس + يوم سبت النور وهو برامون عيد القيامة المجيدة) وهذا الصوم يعتبر من الدرجة الأولى في الاصوام المسيحية الأرثوذكسية واقدس ايام واصوام السنة. ولا بد في الصوم من الانقطاع عن الطعام لفترة من الوقت ، وفترة الانقطاع هذه تختلف من شخص إلى آخر بحسب درجته الروحية واختلاف الصائمين

في سنهم واختلافهم أيضاً في نوعية عملهم ولمن لا يستطيع الانقطاع حتى الساعة الثالثة من النهار فأن فترة الانقطاع تكون بحسب إرشاد الأب الكاهن. وأيضاً فإن الأب الكاهن هو الذي يحدد الحالات التي تصرح فيها الكنيسة للشخص بعدم الصوم ومن أهمها حالات المرض والضعف الشديد.

وقد حدد الرب انواع الطعام التي يجب الامتناع عنها في الصوم استنادا إلى الكتاب المقدس وهي ما ورد في حزقيا (٤ : ٩): ((أمر الرب حزقيال النبي بالصوم ثم الافطار على القمح ـ البليلة ـ والشعير والفول والعدس والدخن والذرة الرفيعة والكرسنة الكمون)).

وكذلك الامتناع عن انواع آخرها كما في صيام دانيال : سفر دانيال ١ : ١٢ ((الصيام عن أكل اللحوم وشرب الخمر كما صام وافطر آخر النهار على البقوليات)) دانيال ١ : ٨ـ١٦ وكذلك صام النبي داود عن الزيت كما في المزمور ١٠٩ : ٢٤ ((ركبتاي ارتعشتا من الصوم ولحمي هزل عن سمن)) فقد كان الصوم في الامم السابقة قاسيا جدا ومهلكا.

■ الصيام في الديانة اليهودية

وردت شريعة الصيام في الكتاب المقدس بأشكال مختلفة ففي اليهودية اختلط الحابل بالنابل وضاعت شعيرة الصيام بين اطنان من التشريعات الفردية والجماعية فمثلا في هذا النص من سفر زكريا ٨: ١٩ ((هكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنّ صَوْمَ الشّهْرِ الرّابِعِ وَصَوْمَ الْخَامِسِ وَصَوْمَ السّابِعِ وَصَوْمَ الْعَاشِرِ يَكُونُ لِبَيْتِ يَهُوذَا ابْتِهَاجًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً)) فهل هذه الأربعة أشهر من السنة كلها صيام وتستمر كتشريع رباني مُلزم على اليهود ، ولكننا لا نراهم يصومونها في هذا لأيام . وكذلك لم يُبين الكتاب اسباب بعض أنواع الصيام بل انه ذكر بأنهم صاموا يوما واحدا إلى المساء كما في سفر القضاة ٢٠: ٢٦ ((وَصَامُوا ذلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَسَاءِ)) ، وأنهم صاموا سبعة أيام كما في سفر صموئيل الأول ٣١: ١٣ ((وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيّامٍ))

■ الصيام في الديانة الطاوية :

ففي الطاوية – عقيدة من المبادئ المشتقة من الديانة الصينية القديمة – والصيام في الطاوية طقس ديني خصوصا في احتفال تشاو الذي يتطلب الامتناع عن السمك واللحم والحليب والبيض وذلك خلال فترات الصلاة والتأمل ويمارس هذا الصيام في جميع الأوقات.

■ الصيام عند السيخيين :

السيخ من ديانات الهند الكبرى : لا يحبون الشعائر العمياء لا يصومون ويطلقون على الصيام والحج شعائر عمياء.

■ الصيام عند الهندوس :

الهندوسية اكبر الديانات الهندية يصومون صيام بدايات الفصول: يصومون تسعة ايام من بداية كل فصل من فصول السنه ويصومون من غروب الشمس حتى طلوعها في اليوم التالي ويصومون نصف كل شهر قمري وفيه يتناولون الفاكهة والاطعمة النباتية ويمتنعون عن تناول اللحوم ولا يفطرون الا بعد ان يأتي الهلال الجديد.

■ الصيام عند الصابئة المندائيين :

وأما المندائيون الصابئة فهم :يصومون ثلاثين يوما يشكل الصيام في الصائبة المندائين ركنا اساسيا ولديهم صومان كبير وصغير وفيهما يمتنعون عن نحر الحيوانات وتناول اللحوم والكحوليات.

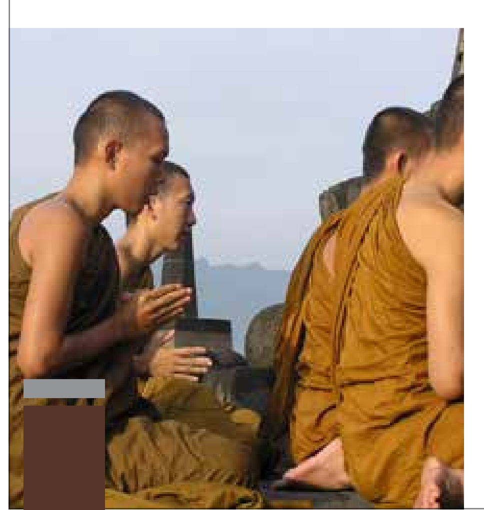
■ الصيام في الديانة البوذية :

فرضت البوذية الصيام من شروق الشمس الى غروبها في اربعة ايام من ايام الشهر القمري يسمونها ايام اليوبوذانا وحرمت فيه مزاولة أي عمل حتى اعداد طعام الافطار ولذلك يعمل الصائمون على اعداد طعامهم قبل شروق الشمس.

الصيام بصورة عامة هو كبح جماح الشهوة لكي لا تُردينا اكثر في مهاوي العذاب والعقاب الأخروي بالعذاب الابدي في النار . والدنيوي بعذاب امراض الجسد وكثافة الروح عن التحليق في آفاق الرب . كما فعلت هذه الشهوة بإخراج أبينا وأمنا من الجنة.









تأثير الاحبار على صناعة بعض المذاهب الاسلامية
كعب الأحبار إنموذجا

■ **من هو كعب الاحبار**

هو كعب بن ماتع الحميري، ومن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم من اليمن في خلافة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم، وأخذ هو من الكتاب والسنّة عن الصحابة، وتوفّي في خلافة عثمان، وروى عنه جماعة من التابعين، وله شيء في صحيح البخاري وغيره.

قال الذهبي في (سير أعلام النبلاء:٣/٤٨٩) معرفا له: (العلاّمة الحبر الذي كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلَّم ـ ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر ، فجالس أصحاب محمد فكان يحدّثهم عن الكتب الإسرائيلية ويحفظ عجائب). ونرى الذهبي أيضاً في كتابه «تذكرة الحفاظ ١/ ٥٢» يعرفه بأنّه من أوعية العلم.

ومعنى ذلك أنّ الصحابة كانوا يعتقدون أنّه من محال العلم والفضل، ولهذا السبب أخذ عنه الصحابة وغيرهم. وعندئذ يسأل: إذا أخذ عنه الصحابة وغيرهم على أنّه من أوعية العلم، فما هو ذاك الذي أخذوه عنه؟ هل أخذوا عنه سوى الإسرائيليات المحرّفة والكاذبة؟

والمطالع الكريم في مروياته يقف على أنّه يركز على القول بأمرين: التجسيم والرؤية، وقد اتخذهما أهل الحديث والحنابلة من الآثار الصحيحة، فبنوا عليهما العقائد الإسلامية وكفروا المخالف، وإليك كلا الأمرين:

■ **الأوّل: تركيزه على التجسيم**

إنّ الأحاديث المنقولة عن ذلك الحبر اليهودي، تعرب بوضوح عن أنّه نشر بين الأُمّة الإسلامية فكرة التجسيم، التي هي من عقائد اليهود. فمن رواياته: (إنّ اللّه تعالى نظر إلى الأرض فقال: إنّي واطئ على بعضك، فاستعلت إليه الجبال وتضعضعت له الصخرة، فشكر لها ذلك فوضع عليها قدمه، فقال: هذا مقامي، ومحشر خلقي، وهذه جنتي وهذه ناري، وهذا موضع ميزاني، وأنا ديان الدين). (حلية الأولياء:٦/ ٢٠)

ففي هذه الكلمة من هذا الحبر، تصريح بتجسيمه سبحانه أوّلاً، وثانياً تركيزه على الصخرة التي هي مركز بيت المقدس؛ وثالثاً تأكيده على أنّ الجنة والنار والميزان ستكون على هذه الأرض، ومركز سلطانها سيكون على الصخرة، وهذا من صميم الدين اليهودي المحرف.

■ **الثاني: تركيزه على رؤية اللّه**

ومن كلامه أيضاً: (إنّ اللّه تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد ـ صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم ـ). (الشرح الحديدي:٣/٢٣٧)

وقد صار هذا النصّ وأمثاله مصدراً لتجويز فكرة رؤية اللّه سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، وبالأخص في الآخرة، وقد صارت هذه العقيدة اليهودية المحضة، إحدى الأُصول التي بني عليها مذهب أهل الحديث والأشاعرة.

ومن أعظم الدواهي، أنّ الرجل خدع عقول المسلمين وخلفائهم، فاتّخذوه واعظاً ومعلماً ومفتياً يفتيهم. وهنالك شواهد على ذلك:

■ منها: التزلف إلى الخليفة الثاني

قال ابن كثير: أسلم كعب في الدولة العمرية، وجعل يحدّث عمر عن كتبه قديماً، فربما استمع له عمر، فترخّص الناس في استماع ما عنده، ونقلوا ما عنده عنه غثّها وسمينها. وليس لهذه الأمّة ـ و اللّه أعلم ـ حاجة إلى حرف و احد ممّا عنده.(تفسير ابن كثير:١٧/٤)

إنّ لهذا الرجل أساليب عجيبة في اللعب بعقول المسلمين وخلفائهم، وإليك نماذج منها:

أ. قال كعب، لعمر بن الخطاب: (إنّا نجدك شهيداً وإنّا



نجدك إماماً عادلاً، ونجدك لا تخاف في اللّه لومة لائم. قال:هذا لا أخاف في اللّه لومة لائم فأنى لي بالشهادة).(حلية الأولياء:٥/٣٨٨ـ ٣٨٩). ترى أنّه كيف يتزلّف إلى الخليفة، ويتنبّأ بشهادته وقتله في سبيل اللّه.

ب. نقل أبو نعيم أيضاً: (أنّ كعباً مر بعمر، وهو يضرب رجلاً بالدرة. فقال كعب: على رسلك يا عمر، فو الذي نفسي بيده إنّه لمكتوب في التوراة، ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء، ويل لحاكم الأرض من حاكم السماء؛ فقال عمر: إلاّ من حاسب نفسه، فقال كعب: والذي نفسي بيده إنّها لفي كتاب اللّه المنزل، ما بينهما حرف: إلاّ من حاسب نفسه).

ج. وروي أيضاً: (أنّ عمر جلد رجلاً يوماً وعنده كعب، فقال الرجل حين وقع به السوط: سبحان اللّه، فقال عمر للجلاد: دعه فضحك كعب، فقال له: وما يضحكك، فقال: والذي نفسي بيده إنّ «سبحان اللّه» تخفيف من العذاب).

والكلمة هذه محاولة من الحبر اليهودي، لتوجيه عمل عمر، عندما أمر الجلاّد بترك المجلود.

وهذه الأمور صارت سبباً لجلب عطف الخليفة، ففسح له التحدّث في عاصمة الوحي، وأوساط المسلمين.

■ ومنها: تزلّفه إلى عثمان

ومن الخطب الفادح، أنّه صار بأفانين مكره، موضع ثقة لعثمان ومفتياً له في الأحكام، يصدر الخليفة عن فتياه، ويعمل بقوله، وإليك ما يلي:

أ. ذكر المسعودي أنّه حضر أبو ذر، مجلس عثمان ذات يوم، فقال عثمان: أترون بأساً أن نأخذ مالاً من بيت مال المسلمين فننفقه في ما ينوبنا من أمورنا ونعطيكموه؟ فقال كعب: لا بأس بذلك، فرفع أبو ذر العصا فدفع بها في صدر كعب وقال: يابن اليهودي ما أجرأك على القول في ديننا، فقال له عثمان: ما أكثر أذاك لي، غيّب وجهك عنّي فقد آذيتنا.(مروج الذهب:٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠)

ب. ونقل أيضاً: أتى عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف الزهري من المال، فَنُضِدَ البدر، حتى حالت بين عثمان و بين الرجل القائل، فقال عثمان: إنّي لأرجو لعبد الرحمن خيراً، لأنّه كان يتصدّق، ويقري الضيف، وترك ما ترون؛ فقال كعب الأحبار: صدقت يا أمير المؤمنين، فشال أبو ذر العصا فضرب بها رأس كعب، ولم يشغله ما كان فيه من الألم، وقال: يابن اليهودي تقول لرجل مات وترك هذا المال إنّ اللّه أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة، وتقطع على اللّه بذلك، وأنا سمعت رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ يقول: «ما يسرني أن أموت وأدع ما يزن قيراطاً» فقال له عثمان: وار عنّي وجهك.

■ ومنها: تزلّفه إلى معاوية

نرى أنّ كعباً يتنبّأ بمولد النبي ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ وهجرته وملكه، فيقول: مولده بمكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام.(سنن الدارمي:١/٥) فماذا يريد كعب بقوله: وملكه بالشام؟ هل هو إلاّ تزلف إلى معاوية، وأنّه يريد أن يقول: إن ملك النبي لن يستقر إلاّ فيها؟ وقد كان معاوية يمهد وسائل الملك لنفسه بالشام.

■ وفاته

قال الذهبي: توفي في خلافة عثمان (تذكرة الحفاظ: ١/٥٢). وقال أبو نعيم في حلية الأولياء إنّه توفّي كعب قبل مقتل عثمان بسنة. وعلى ذلك توفّي عام ٣٤.

نعم توفّي في ذاك العام، لكن بعد ما ملأ المجتمع الإسلامي بأساطير، وقصص، وعقائد إسرائيلية، حسبها السذّج من المحدّثين أنّها حقائق راهنة، فنقلوها ناسبين لها إلى كعب تارة، وإلى النبي الأعظم أخرى، وعليها بنيت العقائد وانتظمت الأصول، ومن تفحّص في كتب الحديث والتفسير والتاريخ، يقف بوضوح على أنّ كثيراً من المحدّثين والمفسرين والمؤرّخين، اعتمدوا على أقواله ومروياته من دون أي غمز وطعن أو تردد وشك، وهذا من عجائب الأمور وغرائبها.

ما هي رسالة شهر رمضان؟ وما هي واجباتنا تجاهه؟

مـع أن لشـهر رمضـان المبـارك ميزات كثـيرة على سـائر الشـهور، إلاّ أن هنالك خمس ميـزات يمكن وضعها في إطـار رسـالية هذا الشـهر الفضيل، ذلـك أن لهـذا الشـهر رسـالة كما أن لـه شـخصية خاصـة إذا عرفناهـا عرفنـا واجبنا فيه، ومسـؤوليتنا تجاهه ومنهجنـا في لياليـه وأيّامـه.

■ أولاً: السموّ الرّوحي

فهـو يعطـي تمايـزاً للـروح علـى الجسـد، وللقيـم علـى المـادة، ولذلـك يجوع الإنسـان فيه ويعطش، بينما روحه تحلّق في آفاق واسـعة من الاتصال بالله، والتغذية بالمضامين الحضارية لرسالاته لأهـل الأرض.

ألا تـرى.. أنّ انشـداداً خاصاً - تجاه الله - يعتريـك، حينمـا يهاجـم الجـوع والعطش معدتك؟! فكيف إذا كان الجوع والعطش من أجله؟

إنّـك - حينهـا - مهيّـأ للذوبـان في رسـالته.. هـذا تمايز لا بدّ مـن معرفته والتفاعـل معه.

يقـول الإمـام علـي عليـه السـلام: «ومجاهـدة الصيـام في الأيـام المفروضـات، تسـكيناً لأطرافهـم وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضـاً لقلوبهـم..».

■ ثانياً: الانعتاق من الدنيا

فالمسلم علـى مـدار السـنة ملاحق مـن الدنيـا، تلاحقه في بطنـه وفرجه وحاجياتـه المادية، أما في هذا الشـهر الكريم، فـإن الدنيا تركن جانباً - هذا التعامـل الصحيـح معهـا - ويفسـح المجال للآخـرة لتأخذ دورها في توجيه الإنسـان الوجهـة السـليمة، فالعطش والجـوع، والشـدّة والبـلاء فيـه، إنّما تذكر بشـدّة أكبر، وجوع أشـدّ وعطش أظمـأ، إنّـه عطـش وجـوع وشـدّة يوم القيامـة الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاّ مـن أتى الله بقلب سـليم.

يقول الرسـول الأكـرم صلى الله عليه وآله: «فاذكروا بجوعكم وعطشـكم جوع يوم القيامة وعطشه».

إنّ هـذا الشـهر الكـريم يجعـل الإنسـان يعيـش حياتـه بعد موتـه، وما أجمل أن يسـبق الإنسان الزمن، فيموت قبـل موتـه - كمـا يقول الإمـام علي -، ويعيـش الآخـرة في الدنيـا!

■ ثالثاً: تلخيص عام في ليلة...

فـإذا كان الله سـبحانه، يقـدّر للإنسـان في ليلـة القـدر، مـا الـذي سـيجري عليـه في عـام كامـل، فجدير بالإنسـان أن يجمّع كل قواه لهذه الليلة، ليطلـب من الله مـا الذي يريـده هو أن يكون عليه، ومن سـلامة وعافية، وحمل رسـالة الله لخلقـه، وتصحيـح نيّتـه، وسـلامة قلبـه وطهـارة عمله، وكسـب الحـلال فيـه.. والانطـلاق في الحيـاة بمـا يرضـي الله في الدنيـا والآخـرة.

وهـو يعنـي أن يخطط الإنسـان لعامه القـادم أيضاً، فيجعل لكل سـاعة عملاً، ولكل فراغ شـغلاً، فـلا ينقرض عامه إلاّ وقد تقـدّم خطـوات للأمـام، وتطور في الدنيا والآخرة.

فهذا الشـهر الكريم، هو شهر التطوّر السـليم نحو الأفضل، وهـو التطوّر الذي يبينه الإنسـان بنفسـه، لا الذي يفرضه الآخرون عليه.

■ رابعاً: تجريب الإرادة

كثـيرون هم الذيـن يتبجّحـون بالقوة



والشـدة، ويدّعون لأنفسهم ما يصل إلى درجـة العصمة في أنفسـهم، ولكنهم في أول فـترة امتحان يجرّون أذيال الاخفاق ذلـك أنهم ما عرفـوا أن القوي من غلب نفسه وهيمن عليها.

ولا يعـرف ذلـك إلاّ في الامتحـان، وفيـه يكـرم المـرء أو يهان.

وهـذا الشـهر الكريم، فرصة جيدة لتجريـب الإرادة واكتشـاف النفس، فالإنسـان بطبعـه ينهار أمـام ضربات الجـوع والعطش واللـذة.. ولكنّـه في هـذا الشـهر بحاجة لتغلّـب إرادته على شـهوته، وقيمـه علـى لذّتـه. وإلاّ فـإن الخضـوع للـذّة، أو عـدم الصـبر على جوع أو عطش، قد يدخل الإنسـان ناراً سـجرها جبّارهـا لغضبه.

■ خامساً: تحسُّس آلام الآخرين

لا يريـد الإسـلام المسلم فـرداً، إنّمـا يريـده الأمّـة، واختلاف الإنسان الفرد عن الإنسـان الأمّـة إنّمـا هو في أنّ الأول لا يعرف إلاّ نفسـه، ولا يسـعى إلاّ وراء رزقـه وراحتـه، بينمـا الثـاني يرى أن سعادته جزء لا يتجزّأ من سـعادة الآخريـن، ورزقـه لا يكـون مسـاغاً إلاّ إذا أمن رزق الآخرين عـن النهب والسـرقة من قبـل أصحاب القوة والسـلطة، ولذلك لا يسـتكبر دفع نفسـه في لهوات الحرب دفاعاً عن لقمة المحرومـين، وحريّة المسـتضعفين.

وهذا الشـهر الكريم محطّة يتحسّـس المسـلم فيها آلام الآخريـن، فهو بجوعه خلال هذا الشـهر يتذكر الذين يجوعون في أيام السـنة، من الفقراء والمحرومين الذين يجوعون دائماً ويعطشـون.

يقـول الإمـام الصادق عليه السـلام: «أمّـا العلّة في الصيام ليسـتوي به الغني والفقـير، وذلك لأنّ الغنيّ لم يكن ليجد مسّ الجوع، فيرحم الفقـير، لأنّ الغنيّ كلّما أراد شـيئاً قدر عليه فـأراد اللّه عزّ وجل أن يسـوّي بين خلقه وأن يذيق الغنيّ مسّ الجوع والألم ليرقّ علـى الضعيف، ويرحم الجائع».

وسـئل الإمـام الحسـن عليـه السـلام: لِمَ افترض اللّه عز وجل على عبـده الصـوم؟ فقـال عليه السـلام: «ليجـد الغنـيّ مسّ الجـوع، فيعـود بالفضـل علـى المسـكين».

وكـم هـو الإسـلام عظيـم في طريقة تحسيـس الإنسـان بأخيه الإنسان، فأنت في زحمة الأعمال والأشـغال، قد تنسـى أقـرب النـاس إليـك، لكن هذا الشـهر الفضيـل يقول لك توقف، وتذكّر النـاس من حولك، وأمّن لهم ما أمّنت لنفسـك، وإلاّ فأنـت بريء منهم وهـم براء منك.

كانـت تلـك خمس ميّـزات رئيسـية لهذا الشـهر الفضيل، وجدير بكل مسلم أن يسـتوعب عملية الصيام من خلالها، وأن ينظر للجوع والعطش والامتناع عن اللـذات المؤقّتـة مـن منظارهـا، حتى لا يكـون ممن عناهـم الحديث الشـريف: «كـم من قائـم ليـس له مـن قيامـه إلاّ السـهر والتعب، وكم من صائم ليـس له من صيامـه إلاّ الجوع والعطـش».

وكمـا أنّ هذا الشـهر الفضيل برنامج رسـالي للمسلم الفرد، كذلك هو برنامج رسـالي للأمّـة الإسـلامية، وأرى مـن الأهمية بمكان تبيان حقيقة هامة، وهي: إن برنامـج هـذا الشـهر يقـوم علـى أساس تغيير العادات والتقاليد الروتينية للناس، فأنـت على مجرى العـام تفطر بعد سـاعة أو ساعتين من بزوغ الشمس، ثم تأكل بحرية وسـط النهار، ولك وجبة رئيسـية بالليـل، وأنـت حرّ أيضـاً في أي لحظة أردت فيها شـرب الماء أو أي شيء آخـر غير محـرّم، كما لا توجـد أي قيود عليـك في ممارسـة النـكاح المحلل، هذه الأمـور العادية كلهـا تتبدّل لدخـول أول ليلة من شـهر رمضان المبارك فلا تفطر حسـب العادة، ولا تأكل وسط النهار، ولا تشـرب الماء فيـه، وتتضاعف المسـؤولية عـن كل كلمة منك.

إذن.. أراد اللّه هـذا الشـهر فرصـة لتغيـير العـادات والتقاليـد، والتوثـب لاسـتبدالها بخـير منهـا. ويخطـئ من يظنّ أن التغيير مطلوب في الأمور المادية فحسـب بـل المهـدوف إعطـاء فسـحة للإنسـان وتهيئة الجولة لكي يغيّر نفسـه وطبعه وسـلوكه.



أي كمـا إنّـك تغـيّر عـادة الطعام والشـراب وممارسـة الجنـس والكلام، كذلك لابدّ أن تكـون قـادراً علـى تغيـير عاداتـك الأخـرى، سـواء ما يرتبـط بعلاقاتك مع النـاس أو بأمورك الشخصية، أو فيما يرتبـط بأخلاقك وممارسـاتك.

يجـب أن يخطـو الإنسـان في هـذا الشـهر الكـريم، بعاداتـه وتقاليـده خطـوات إلى الأمـام وأن يتوثّـب مـن خلالهـا إلى واقـع أفضـل.

وهـذه أفضـل فرصة أمام الإنسـان المسلم للانعتـاق مـن قيـود العـادات والتقاليـد السـيّئة، واحـلال تقاليد حسـنة محلّها، ومـن هنا يبـدأ التغيير في الفـرد والأمّـة. كما قـال القـرآن الكـريم: ﴿ إنّ اللّه لا يغيّـر مـا بقوم حتّـى يغيّـروا مـا بأنفسـهم﴾.





الشيعة في ماليزيا التحديات والطموح

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا، وتنقسم إلى إقليمين يفصل بحر الصين الجنوبي بينهما، الإقليم الأول هو شبه جزيرة ماليزيا ويقع غربي ماليزيا، والإقليم الثاني هو سرواك وصباح حيث يقع شرقي ماليزيا وهي المنطقة التي تحتل الأجزاء الشمالية من جزيرة بورنيو حوالي ثلث مساحتها. وتشترك في حدودها الجنوبية مع إندونيسيا وسنغافورة وبحر جاوا، وشمالاً مع تايلاند وبحر الصين الجنوبي وبروناي وغرباً مع مضيق مالاقا الذي يفصلها عن جزيرة سومطرة.

المساحة والسكان

تبلغ مساحة ماليزيا ٣٣٠ ألف و٨٠٣ كيلومتر مربع وهي مكونة من ١٣ ولاية وثلاثة أقاليم اتحادية، عاصمتها كوالالمبور، وبوتراجايا هي مقر الحكومة.

يبلغ عدد السكان حسب تقدير عام ٢٠١٤ حوالي ٣٠ مليون و٧٣ ألف و٣٥٣ نسمة.

ماليزيا دولة متعددة الأعراق، يتكوّن سكانها من ثلاثة أعراق رئيسية هم الملايو ويمثّلون أغلب السكان بنسبة (٥٧٪) ويليهم الصينيون (٢٧٪)، والهنود (٧٪)، إضافة إلى بعض الجنسيات الأخرى.

الإسلام هو الدين الرسمي في أغلب الولايات الماليزية وأكبر الأديان في ماليزيا، يبلغ عدد المسلمين وفقاً لتعداد السكان عام ٢٠٠٠م، ما يقرب من (٦٠,٤٪) بينما تشكل البوذية (١٩,٢٪)، والمسيحيون يشكلون (٩,١٪)، فالهندوس بنسبة (٦,٣٪) وباقي الديانات الأخرى تشكّل نسبة (٢,٠٪) من سكان ماليزيا.

أما اللغة الرسمية فهي لغة الملايوية، وتستعمل الانكليزية على نطاق واسع، وإلى جانبها الصينية والهندية، والعملة هي الرنكت الماليزي.

تاريخ الاسلام في ماليزيا

إن وصول الإسلام إلى ما ليزيا لم يكن دفعة واحدة، بل دخل الإسلام إلى تلك البلاد على نحوين: الأول كان بسبب وصول بعض المسلمين إلى جنوب شرقي آسيا وبالتالي يحتمل أن يكون قد دخل البعض إلى الإسلام عن طريق أفراد من المسلمين. أما النحو الثاني - وهو الأرجح - أنه عندما وصل المسلمون إلى جنوب شرقي آسيا في القرن الأول الهجري اعتنق بعض أهل تلك البلاد الإسلام، وذلك لأن اتصال العرب المناطق الجنوبية من الهند وبعض جزر الملايو كان قديماً من أجل الأعمال التجارية وبعد دخول الجزيرة العربية وبلاد فارس - في القرن الأول الهجري -

الإسـلام فإن العلاقـات التجارية لم تنقطـع مع تلك البـلاد وخاصة عرب جنوب الجزيـرة العربية.

كان المسـلمون متمسـكين بالتعاليـم الإسـلامية وخاصـة الأخلاقيـة منهـا حيـث حملـوا معهـم هـذه الصفـات الحميـدة إلى تلـك البـلاد وكانـوا قـدوة حسـنة لغيرهـم، وقـد عملـوا على تطبيـق ذلك بالإضافـة إلى عملهم الدعـوي الإسـلامي ولكـن ضمـن طاقاتهـم المحـدود.

وعلـى أي حـال، فـإن الإسـلام انتشـر في بـلاد الملايـو حتـى أصبح شـمال سـومطرة بلـداً مسـلماً، بالإضافـة إلى أنّ حـكام ملقة دخلوا في الإسـلام بعد تحالف عائلي بينهم وبين حكام باسـاي المسلمة في شمال سـومطرة، وفي أواخر القـرن الثاني عشـر الميـلادي قامـت أول دولـة إسـلامية في ولاية كلنتن. وقد اعتنق سلطان شـبه جزيرة الملايو الإسلام علـى يد الشـيخ عبـد الله الـذي كان تاجراً يـتردد على ذلك الميناء، وصار اسـم السـلطان محمد شـاه، وسـمّي أولاده بأسـماء عربية إسلامية أيضاً، وتبعه شـعبه في الدخول إلى الإسلام، وأصبحـت جزيرة (ملقـة) التي كان يقيـم فيهـا تديـن بالإسـلام، ومنها بدأ انتشـار الإسلام على نطاق واسع، لتقـوم هنـاك أول مملكة إسـلامية.

وفي القـرن الثـالث عشـر أعلـن ملك سنغافورة – وهي جزيرة صغيرة في جنوب ماليزيا – اعتناقه الإسـلام وسـمى نفسـه راجـا اسـكندر شـاه، وفي أواخـر هذاالقـرن قامـت دولـة إسلامية في ترنجانو وفي بداية القرن الرابع عشـر بدأت الدعوة الإسلامية بالانتشـار على نطاق واسـع.

وخلاصـة الـكلام أننـا إذا دقّقنـا النظر سـنجد أنّ القاسـم المشـترك في كيفيـة انتشـار الإسـلام في دول شـرق آسيا وشـرق أفريقيا – هو أنها لم تكـن معروفـة مـن قبل بأسـمائها



وحدودهـا وأنّ العامـل الأساسـي في انتشـار الإسـلام هـو التجـارة بـين جنـوب الجزيـرة العربية مـن ناحية وتلـك البلاد مـن ناحيـة أخرى.

ومـن المعلـوم أنّ ماركوبولـو قـد زار تلـك البـلاد عـام ١٢٩٢م حيث التقـى نفراً مـن التجار المسـلمين في ميناء برلاك على السـاحل الشـمالي المتصـل بالملايو.

ثـم عـمّ الإسـلام شـبه جزيـرة الملايـو كلهـا وما جاورهـا بعد ذلك، وأصبـح اسـم ماليزيـا مرتبطـاً ارتباطـاً قوياً بالإسـلام، على الرغم مـن أنّ الاسـتعمار الغربـي قد حاول القضـاء علـى الإسـلام في المنطقـة.

الإسلام والدولة

مما لا شـك فيه أن الإسـلام هو أكـثر الأديـان انتشـاراً في ماليزيا علـى الرغـم مـن تعـدد العرقيـات والأديـان، إذ يشـكل المسـلمون حـوالي ٦٠٪ مـن مجمـوع السـكان.

فالمـادة الثالثـة مـن الدسـتور الماليـزي تنص على أن الإسـلام هو ديـن الدولة، ولكن في الواقع لا تطبق الشريعة الإسلامية إلا على المسلمين وخاصة في مسـائل الأسرة والشعائر الدينيـة وهذا ما أحـدث جدلاً كبيراً حول هويـة ماليزيا فهل ماليزيا دولة علمانية أم إسـلامية؟

ويتـولى الحـزب الإسـلامي (باسـن) – ذو التوجـه الإسـلامي المحافـظ – الحكم حاليـا في ولايتين هما (كلانـتن وقدح)، وينـادي هذا الحـزب بتأسـيس دولـة إسـلامية.

وقـد حكـم ولايـة ترنجانوبـين عامـي ١٩٩٩، و٢٠٠٤، إلا أن تحالـف الجبهـة الوطنيـة استعاد حكمهـا ومـا زال حتـى اليـوم.

ورغـم أن الإسـلام هـو الديـن الرسـمي في ماليزيـا إلا أن الحرية الدينيـة تسـمح للنـاس باعتناق أي دين وأداء الشـعائر الدينية، فالملك ورئيـس الـوزراء وحـكام ولايـات ماليزيـا يجـب أن يكونـوا مسـلمين أمـا أعضاء مجلـس الوزراء فليـس بالضـرورة.

شهر رمضان في ماليزيا

أكـثر مـا يميّـز ماليزيـا في شـهر رمضـان أنهـا تسـتغل فرصـة قـدوم هـذا الشـهر الكريم كـي تبدأ نشـاطها التجـاري، لتتحول الشـوارع في كوالالمبـور إلى أجـواء احتفالية تعج بالمـارة والمتسـوقين، ويتم افتتاح العديـد من البازارات، هذه الأسـواق الشـعبية تبـدأ نشـاطها وتعرض مختلـف المنتوجـات والأطعمـة، كمـا تقوم بتحضير وجبات الإفطار. ويقوم المسـلمون في هـذا الشـهر الفضيـل



بقراءة القرآن والدعاء وصلة الأرحام وبتقديم المعونات المادية للمحتاجين.

■ اللغة العربية

إنّ دخول الإسلام إلى ماليزيا لعب دوراً مهماً في تأثّر لغة الملايو باللغة العربية وتجلي ذلك في استخدام الحرف العربي بدل الرموز التي كانت في الكتابة الملاوية. وتحتل اللغة العربية حالياً مكانة مرموقة حيث نراها موجودة على العملات الورقية واللوحات الإرشادية وغير ذلك.

ولكن تواجه اللغة العربية عدة مشاكل منها عدم انتشار المعاهد المتخصصة في ماليزيا لتدريسها، ومع وجودها القليل فهي ما زالت تعتمد مناهج ضعيفة وطرق تدريس قديمة هذا بالإضافة إلى عدم توفر الكفاءات التعليمية.

وتسعى الحكومة الماليزية إلى نشر اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية، كما أنها أقرّت اللغة العربية في مراحل الدراسات العليا في الجامعات الماليزية وذلك لاستقطاب العدد الأكبر من الطلاب الوافدين إليها لتعلم لغة القرآن الكريم.

وقد أقرّت وزارة التعليم العالي برامج الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في عدد من جامعات البلاد. وتشجّع الحكومة على تدريس العربية في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، واهتمام الحكومة الماليزية بتدريس العربية يعود إلى رغبتها في بناء بيئة اقتصادية عملية بينها وبين الدول العربية، وهذا ما يعود بالنفع على القطاع الاقتصادي في ماليزيا.

■ مشاكل المسلمين

على الرغم من أن الإسلام هو الأكثر انتشاراً في ماليزيا إلا أن المشاكل والسلبيات التي يعاني منها المسلمون متعددة ولابد من إيجاد الحلول المناسبة حتى يستقيم المجتمع الإسلامي.

إن أول ما يعاني منه المسلمون هو ضعف المرجعية الإسلامية وضعف سلطتها، لأنه على الرغم من كون الدستور قد نصّ على أن ماليزيا دولة إسلامية، إلا أن الشريعة الإسلامية لا تطبّق إلا في سبع ولايات فقط، أما في غيرها من الولايات - خاصة العاصمة - فترى ظاهرة شرب الخمر متفشّية ولا يوجد شرطة آداب لضبط الظواهر غير الأخلاقية، على الرغم من وجود قوانين وُضعت من قبل الحكومة لمراعاة الآداب، إلا أن التطبيق العملي لهذه القوانين ضعيف جداً، خاصة أن في البلاد حوالي ٤٠٪ من السكان غير مسلمين، بل معظمهم من الهنود والصينيين.

كما تعاني البلاد من الغزو الثقافي الغربي، بل يمكن القول بأن التغرب قد اكتسح الحياة الاجتماعية للمواطنين وهذا يؤدي إلى ضعف الروحية الإسلامية، خاصة مع غياب البديل الإسلامي الواضح.

ومن المشاكل المهمة أن المجتمع الإسلامي يفتقد إلى شخصيات إسلامية تقوم بتوعية الناس وتوجيههم إلى المصالح العامة والإسلامية.

■ الشيعة في ماليزيا

ماليزيا هي من الدول التي يتزايد فيها أتباع أهل البيت عليهم السلام يوماً بعد يوم حتى تجاوز عددهم اليوم حوالي الـ٣٠ ألفاً، يسكنون في مناطق مختلفة من ماليزيا، وتعتبر الأنشطة الدينية لهم والشعائر الحسينية بالتحديد محط أنظار العديدين خصوصاً وسائل الإعلام الحكومية التي تنقل فعاليات تلك الشعائر على مدى شهري محرم وصفر، وأكثر من ذلك أن ملك ماليزيا نفسه ألقى قصيدة مشهورة في مدح أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورثائه في يوم عاشوراء، وتعرف تلك القصيدة باسم (حسينية الملك)، ويذكر أن هناك عدداً من الوزراء في الحكومة الماليزية قد تشيّعوا، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الشيعة في الجيش والحرس الملكي الماليزي، ومن أشهر الشيعة هناك (صالح كمران) رجل الأعمال الأكثر دعماً للوجود الشيعي في ماليزيا، حيث قام ببناء ثلاثة مساجد للشيعة في كوالالمبور وجوهور وسرواك، وإنشاء

ست حسينيات وتسع مدارس للتعليم الديني، مما أدى إلى تقوية الوعي الديني عند الشيعة في ماليزيا.

وللاطلاع أكثر على أحوال أتباع أهل البيت عليهم السلام ننقل قسماً من المقابلة التي أجريت مع السيد حسن العطاس بخصوص اوضاع الشيعة والتشيع في ماليزيا.

س: كيف حال الشعائر الحسينية في ماليزيا؟ وكيف تتوقعون أن يكون شهر محرم هناك؟

ج: يصرّ الماليزيون كحال بقية أتباع أهل البيت عليهم السلام في مختلف بقاع العالم الإسلامي على ممارسة شعائرهم الدينية في شهر محرم للتعبير عن حبهم وولائهم لأئمة أهل البيت عليهم السلام خصوصاً مسألة الحسين عليه السلام، ونحاول أن نبقي قضية سيد الشهداء حاضرة في نفوس أتباعه من خلال التأكيد على مبادئ ثورته سلام الله عليه، ويتخلل شهر محرم العديد من البرامج؛ منها إقامة المحاضرات وقراءة القصائد واللطميات من قبل الخطباء والرواديد.

يوجد في ماليزيا عشرة طلاب علم فعّالين حيث يرتقون المنابر لوعظ وإرشاد الناس، ومن ضمن الممارسات التي نقوم بها في عاشوراء لدينا تقليد نحافظ عليه منذ أكثر من ٢٠ سنة يتضمن إدخال ٢٠٠ طفل وتقسيمهم إلى عدّة مجموعات وكل مجموعة تتكون من ١٥ إلى ٢٠ طالباً وإجراء المسابقات فيما بينهم من أجل تحفيزهم على الدراسة والتميز وهي تستمر في الحسينيات طوال شهر محرم الحرام وإذا صادف أن لم يكن هناك حسينية كأن تكون مغلقة، فإننا نقوم بإجراء هذه البرامج في بيوتنا، ففي فترة سابقة أغلقت الحكومة الحسينيات لمدة ثلاث سنوات بين الأعوام ١٩٩٨ إلى ٢٠٠١ لكن البرامج لم تتوقف في تلك الفترة وهي مستمرة لحد الآن.

س: هل يؤدي أتباع أهل البيت عليهم السلام شعائرهم الحسينية بحرية في ماليزيا أم توجد مضايقة من قبل الحكومة أو الطوائف الأخرى وما هو سبب إغلاق الحسينيات من قبل الحكومة؟

ج: نعم يمارس الشيعة شعائرهم بحرية وفي داخل الحسينيات أي بيننا فقط، وتتواجد النسبة الأكبر من الشيعة في كوالالمبور وهي عاصمة ماليزيا، لكن الحكم في ماليزيا فيدرالي وإنّ بعض المناطق يكون الحكم فيها للسلفيين مثل شمال ماليزيا في منطقة (برليس) فيقومون بإغلاق هذه الحسينيات، وفي بقية المناطق الماليزية لا يوجد للشيعة أية مشاكل.

س: لماذا أعداد الشيعة قليلة في ماليزيا مقارنة مع تعداد سكان ماليزيا الذي يتجاوز الـ(٢٤) مليون الآن؟

ج: لم يكن في السابق أي وجود للشيعة في ماليزيا، وأغلب الموجودين اليوم من أتباع أهل البيت هم أصلاً من أهل السنة وأصبحوا شيعة، لأجل هذا ترى أن الشيعة يمتلكون علاقات جيدة مع أهل السنة، وتراهم يمارسون طقوسهم الدينية بحرية.

س: هل تتوفر الكتب الدينية لديكم باللغة المحلية؟

ج: لا يوجد، ولكن أنا اقرأ الكتب التي تخص أهل البيت عليهم السلام ومن ثم أقوم بترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة الملاوية، ونحن نجلب الكتب المترجمة ونترجم الكتب غير المترجمة، ولدينا في ماليزيا ٢٠ حسينية وفي كل حسينية توجد مكتبة صغيرة، أي عندنا ٢٠ مكتبة صغيرة، وأنا أقوم بإعطاء ١٠٠ إلى ٢٠٠ عنوان لكل مكتبة.



حذف حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) من مسند ابن راهويه بعد أن كان موجودا

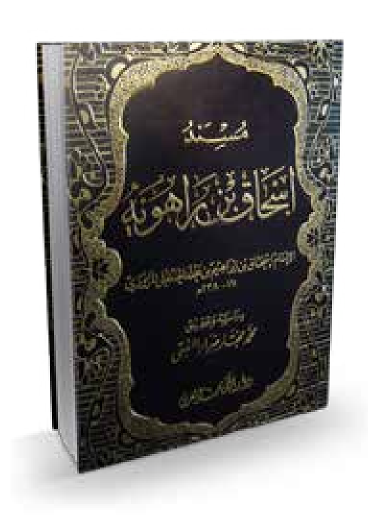
لقد وجدت في عصرنا الحاضر ظاهرة خطيرة للغاية، هي ظاهرة إعادة طباعة أمهات المصادر التاريخية والروائية السنية، مع حذف الكثير من أحاديثها ووقائعها ورواياتها التي تتخوف منها بعض مؤسساتهم الدينية، وهذا الحذف غالبا ما يتم بصورة سرية مخفية لا يتوجه إليه العوام من الناس، وفي بعض الأحيان يلبس هذا الحذف ثوبا علميا وهميا، فتارة تحذف بعنوان (الاختصار) والتشذيب والتهذيب لهذه المصادر الروائية والتاريخية السنية، وتارة أخرى تحذف بعنوان (التحقيق) ومقابلة النصوص والنسخ الخطية، فيتم حذف كثير من الروايات والأخبار بحجة أن بعض النسخ خالية من هذه الزيادة، أو أمثال هذه الحجج التي يراد منها سد أفواه العوام عن مثل هذا التلاعب الخطير.

وكتاب مسند ابن راهويه واحد من تلك الكتب التي تعرضت لمثل هذا التزوير الخطير، فقد تم حذف حديث الثقلين والغدير من نسخته المتداولة حاليا في الأسواق والمكتبات العامة، فالباحث عن هذا الحديث لا يجده اليوم في مسند إسحاق بن راهويه، مع ان جملة من علماء أهل السنة ومحدثيهم ذكروا في كتبهم ان ابن راهويه ذكر حديث الثقلين في كتابه، وفيما يلي جملة من تلك المصادر التي ذكرت وجود هذا الحديث في هذا الكتاب.

أ: ابن حجر العسقلاني يصرح بوجود حديث الثقلين في كتاب مسند ابن راهويه

قال ابن حجر في كتابه (المطالب العالية ج١١ ص٢٣٠): (وقال إسحاق: ... إن النبي صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذا بيد علي قال: « ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ » قالوا: بلى، قال: « ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله أولياؤكم؟ » فقالوا: بلى، قال: « فمن كان الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي» هذا إسناد صحيح).

أقول: قوله (وقال إسحاق) يقصد به إسحاق بن راهويه صاحب المسند.



ب: الحافظ البوصيري يصرح بوجود الحديث في مسند ابن راهويه

قال الحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري في كتابه (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ج٧ ص٨١ طبعة دار الوطن): (باب فيمن كنت مولاه فعلي مولاه... رواه إسحاق بسند صحيح...).

ج: المتقي الهندي يعترف بورود حديث الثقلين في مسند ابن راهويه

قال المتقي الهندي في (كنز العمال ج١٣ ص١٤٠ فضائل علي عليه السلام): (...قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه ... ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه).

د: علماء آخرون يقرون بوجود حديث الثقلين في مسند إسحاق بن راهويه

منهم الشيخ أحمد بن الفضل الحضرمي في (وسيلة المآل ص٥٧ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) حيث قال: (عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي. أخرجه أبو إسحق بن راهويه في مسنده من طريق كثير ابن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم).

ومنهم عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد في القسم الثاني من (جامع الأحاديث ج ٤ ص ٣١١ ط دمشق) حيث قالا: (...وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي «ابن راهويه وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه»).

وقد تركنا الكثير ممن ذكر ذلك للاختصار، وهي بمجموعها تثبت عدم علمية وإنصاف هذه الجهات التي تحاول أن تطمس الحق لأغراض مذهبية وتعصبية، ولكن هيهات ان ينجحوا بذلك لان شمس آل محمد عليهم السلام ستكتسح كل ظلام وستار لأهل الباطل والتزوير.

عدم ذكر البخاري لحديث الثقلين في (صحيح البخاري) هل يدل على ضعف الحديث

حاول ابن تيمية وغيره من مقلديه وأتباعه إثارة الشبهات أمام حديث الثقلين وواحدة من تلك الشبهات التي حاول ابن تيمية التأكيد عليها هي عدم إخراج البخاري حديث الثقلين في كتابه المعروف باسم (صحيح البخاري) بضميمة ان حديث الثقلين لو كان صحيحا للزم على البخاري ذكره في صحيحه.

وقد أشار ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة النبوية) بقوله: (والذي رواه مسلم انه بغدير خم قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري... وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة وقال إنها ليست من الحديث...)[1].

أقول: تكاد تجتمع كلمة علماء أهل السنة ومحققيهم على ان الحديث الصحيح لا يشترط وجوده في كتابي مسلم والبخاري، وان عدم ذكر البخاري ومسلم أو احدهما حديثاً ما لا يدل يقينا على ضعف ذلك الحديث، وذلك للأسباب التالية:

1: أن البخاري اقتصر على الأحاديث التي وصفها هو بأنها صحيحة، وترك المائتي ألف حديث الأخرى، ولم يكتف بذلك حتى اقتصر على بعض ذلك الصحيح وترك بقيته، وقد نقل الذهبي في (سير أعلام النبلاء) عن البخاري قوله: (لم أخرج في الكتاب إلا صحيحا. قال: وما تركت من الصحيح أكثر)[2].

2: لان البخاري كما ذكر في محله صرح بأنه يحفظ مائة ألف حديث صحيح ولكنه لم يذكر منها إلا أربعة آلاف أو أكثر بقليل مع المكرر أما من دون المكررات فعددها لا يتجاوز الثلاثة آلاف حديث أو اقل، وهذا يعني انه ترك ذكر ما يقارب ثلاثة وتسعين ألف حديث اعترف نفسه بصحتها.

3: وقد صرح الحاكم النيسابوري في مستدركه ان الحديث الصحيح لا ينحصر وجوده في صحيح البخاري بل ولا في الصحيحين جميعا فقال في مقدمته: (... أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، وأبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري...صنفا في صحيح الأخبار كتابين مهذبين انتشر ذكرهما في الأقطار، ولم يحكما ولا واحد منهما أنه لم يصح من الحديث غير ما أخرجه)[3].

4: بل صرح النووي نقلا عن الشيخ تقي الدين ان الحديث الذي يرويه احدهما ــ البخاري أو مسلم ــ مقطوع بصحته عند المحققين وعند الأكثر إذا تواتر إذ قال: (وذكر الشيخ تقي الدين أن ما روياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته والعلم القطعي حاصل فيه، وخالفه المحققون والأكثرون، فقالوا: يفيد الظن ما لم يتواتر، والله أعلم)[5].

أقول: ومسلم قد روى حديث الثقلين، إضافة إلى اعتراف عدة من أعلامهم بتواتره فيكون مقطوعاً بصحته ويكون العلم القطعي حاصلاً فيه.

فمحاولة تحطيم حديث الغدير من ابن تيمية بحجة عدم إخراج البخاري له في صحيحه هي محاولة فاشلة، فقد ثبت بحمد الله ان الحديث الصحيح يبقى صحيحا حتى لو لم يخرجه البخاري بل حتى لو لم يخرجه مسلم أيضا في صحيحه.

مصادر البحث:
(1) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج7 ص318.
(2) سير أعلام النبلاء للذهبي ج 12 ص 471.
(3) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج1 ص2.
(4) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ج1 ص1.
(5) المصدر السابق.





علم الفيزياء في نهج البلاغة

الهزات الصوتية

قال الإمام علي عليه السلام: كلّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الأصوات، ويصمّه كبيرها). [نهج البلاغة: الخطبة ٦٥].

أثبت العلم الحديث باستخدام الهزازات الصوتيّة، أنّ الأذن البشريّة تتحسّس فقط بمجال معيّن من الاهتزازات، هي التي يقع تواترها بين ١٥ هزّة في الثانية و١٥٠٠٠ هزّة، فإذا كان تواتر الصوت أقل من ١٥ هزّة في الثانية لا تسمعه الأذن، وكذلك إذا كان تواتر الصوت أعلى من ١٥٠٠٠ هزّة في الثانية. ولعلّ هذا هو المقصود بـ (لطيف الأصوات) و(كبير الأصوات) (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢).

والجديد ذكره أنّ أحدث ما توصّلت إليه النظريات الفيزيائيّة أنّ عدد الذبذبات الصوتيّة القابلة للسماع تتراوح ما بين ٢٠-٢٠٠٠٠ ذبذبة/ثانية على عكس ما أثبتته النظريّات السابقة من أنّها تتراوح بين ١٥-١٥٠٠٠ ذبذبة/ثانية (راجع: كتاب "الفيزياء" تأليف هاليديورزنيك، ترجمة كَلستانيان وبهار: ٢/٩٥).

الوان الطيف المرئي

قال الامام علي عليه السلام: (كلّ بصير غيره يعمي عن خفيّ الألوان، ولطيف الأجسام). [نهج البلاغة: الخطبة ٦٥].

كثير من الحيوانات لا ترى الألوان، بل ترى الصورة سوداء بيضاء فقط. أمّا الإنسان فإنّه يرى الألوان السبعة التي هي ألوان الطيف المرئي والتي تنحصر أطوال موجاتها بين ٤/٠ مكرون (البنفسجي) و٨/٠ مكرون (الأحمر).

أمّا الأضواء التي تقع أطوال موجاتها خارج هذا المجال فإنّ الانسان لا يراها، ومنها الأشعّة فوق البنفسجيّة والأشعّة تحت الحمراء.

إذن فقدرة الإنسان البصريّة محدودة، أمّا الله تعالى فهو يرى كلّ جسم وكلّ لون مهما كان نوعه أو لطافته. وقد وجد بقدرة اللّه أنّ النحلة تستطيع أن تميّز بين سبعة ألوان مختلفة من اللون الأبيض، يراها الإنسان لوناً واحداً. بهذه الدقّة الكبيرة تستطيع أن تميّز بين أنواع الزهور وهي تطير في أعلى السماء (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢).

توليد الطاقة من الماء

قال الامام علي عليه السلام حيث كان جالساً على نهر الفرات وبيده قضيب، فضرب به على صفحة الماء وقال: (لو شئت لجعلت لكم من الماء نوراً وناراً). [تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢]

لم يفصح الإمام عن مضمون كلامه بل أجراه مجرى الرموز، وذلك لأنّ عقول الناس في ذلك الزمان لا تتحمّل أكثر من هذا. وفي قوله: "لجعلت لكم من الماء نوراً وناراً" دلالة خفيّة إلى ما في الماء من طاقة يمكن أن تولّد النور (و هو الكهرباء) والنار (و هو الطاقة الحراريّة). وإذا تعمّقنا في النظرة وجدنا أنّ الماء يتركّب من عنصرين هما الهيدروجين والاُكسجين. الأوّل قابل للاحتراق وإعطاء النور، والثاني يساعد على الاحتراق ويعطي الحرارة. وأبعد من ذلك فإنّ وجود الماء الثقيل O٢D في الماء الطبيعي بنسبة ٢ إلى ١٠/٠٠٠ يجعله أفضل مصدر طبيعي للهيدروجين الثقيل الذي نسمّيه (الدوتريوم) ونرمز له بالرمز D.

وهذا النظير هو حجر الأساس في تركيب القنبلة الهيدروجينية، القائمة على اندماج ذرّتين من الدوتيريوم لتشكيل الهليوم. علماً بأنّ الطاقة الناتجة عن هذا الاندماج والتي - هي منشأ طاقة الشمس - تفوق آلاف المرّات الطاقة الناتجة عن القنبلة الذرّية التي تقوم على انشطار اليورانيوم، ولأخذ فكرة فإنّ اصطناع غرام من الهليوم نتيجة اندماج الدوتيريوم يعطي طاقة = ٦٧٥ مليون بليون ارغة = ٢٠٠ ألف كيلوواط ساعي (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٣).







علوم الطب في نهج البلاغة

علاج الداء بالدواء

* قال الامام علي عليه السلام: يصف نفسه: (طبيب دوّار بطبّه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه). (الخطبة ١٠٦، ٢٠٥)

* وقال عليه السلام: (آخر الدّواء الكيّ. (الخطبة ١٦٦، ٣٠٣)

* (ففزع إلى ما كان عوّده الأطبّاء، من تسكين الحارّ بالقارّ، وتحريك البارد بالحارّ). (الخطبة ٢١٩، ٤١٩)

* (ربّما كان الدّواء داء، والدّاء دواء). (الخطبة ٢٧٠، ٣، ٤٨٦)

* (شرب الدّواء للجسد كالصّابون للثّوب، ينقيه ولكن يخلقه). (حديد ٤٢٢)

* (لحوم البقر داء، وألبانها دواء، وأسمانها شفاء). (مستدرك ١٦٢)

* (لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحّته). (مستدرك ١٧٠)

إرشادات طبية وصحية

* قال الامام علي عليه السلام: (إمشِ بدائك ما مشى بك) أي ما دام الداء سهل الاحتمال فاعمل فان أعياك فاسترح له. (٢٦ ح، ٥٦٩)

* قال عليه السلام: (توقّوا البرد في أوّله، وتلقّوه في آخره. فإنّه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوّله يحرق، وآخره يورق). (١٢٨ ح، ٥٨٩)

* (العين حقّ... والعدوى ليست بحق). (٤٠٠ ح، ٦٤٧)

* (يضرّ النّاس أنفسهم في ثلاثة أشياء: الإفراط في الأكل إتّكالا على الصّحة، وتكلّف حمل ما لا يطاق اتّكالا على القوّة، والتّفريط في العمل اتّكالا على القدر). (حديد ٧٠)

* قال عليه السلام: (من شبع عوقب في الحال ثلاث عقوبات: يلقى الغطاء على قلبه، والنّعاس في عينه، والكسل على بدنه). (حديد ٦٧٤)

* (كثرة الطّعام تميت القلب، كما تميت كثرة الماء الزّرع). (حديد ٧٢٣)

* (لا تطلب الحياة لتأكل، بل اطلب الأكل لتحيا). (حديد ٨٢٤)

* (من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر الغذاء، وليخفّف الرّداء، وليقلّ غشيان النّساء). (مستدرك ١٦١)

* (الحمّى رائد الموت، وهي سجن اللّه في الأرض، وهي تحتّ الذّنوب كما يتحاتّ الوبر من سنام البعير). (مستدرك ١٦١)

* (لا تجلس على الطّعام إلاّ وأنت جائع، ولا تقم عنه إلاّ وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، واعرض نفسك على الخلاء إذا نمت، فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطّبّ). (مستدرك ١٦٢)

* (كلوا الرّمان بشحمه، فإنّه دباغ للمعدة). (مستدرك ١٦٣)

* (نعم البيت الحمّام، يذكّر النّار ويذهب بالدّرن). (مستدرك ١٦٥)

* (ادّهنوا بالبنفسج، فإنّه بارد في الصّيف، حار في الشّتاء). (مستدرك ١٦٨)

* (عليكم بالزّيت فإنّه يكشف المرّة ويذهب البلغم ويشدّ العصب ويذهب الإعياء ويحسّن الخلق ويطيّب النفس ويذهب بالهمّ). (مستدرك ١٦٨)

* (كلوا العنب حبّة حبّة، فإنّه أهنأ وأمرأ). (مستدرك ١٦٨)

* (الماء سيّد الشّراب في الدّنيا والآخرة). (مستدرك ١٧٠)

* (اكسروا حرّ الحمّى بالبنفسج). (مستدرك ١٧٠)

* قال عليه السلام: (ضمنت لمن يسمّي على طعامه أن لا يشتكي منه. فقال له ابن الكوا: يا أمير المؤمنين، لقد أكلت البارحة طعاما فسميت عليه وآذاني. فقال عليه السلام: لعلّك أكلت ألوانا فسمّيت على بعضها ولم تسمّ على بعض، يا لكع). (مستدرك ١٧٠)



مفكر امريكي والمانية دخلا الاسلام بسبب انجذابهما الى نهج البلاغة

■ ملخص قصة الدكتور (غاري لكن هاوسن)

والـذي أصبـح إسـمه بعـد إسـلامه محمـد، وهـذا الأخ ولد في أميركا سـنة ١٩٥٣ م، ونشـأ في أسـرة مسـيحيّة كاثوليكيّـة، حصـل علـى شـهادة البكالوريـوس في الفلسـفة مـن جامعـة ولاية "نيويورك"، كما حصل على شهادة الماجسـتير والدكتوراه في الفلسفة أيضاً من جامعة "رايتس" في ولاية "تكساس".

درس العلـوم العقليّـة لمـدّة عشـر سـنوات في الجامعـات المختلفـة في "تكساس الجنوبيّة". تعرّف في الجامعة على عدد مـن الطلبة المسـلمين، ووجد في نفسـه رغبـة للتعـرّف على الإسـلام كدين، والتحقيق والبحث في هذا الأمر، وبعد تحقيقـات طويلة تشـرّف باعتناق الدين الإسـلامي، والتمسّـك بولاء أهل البيت(عليهم السـلام) سـنة ١٩٨٤م.

وأصبـح إسـمه محمـداً وقـد سـافر الدكتـور (محمـد لكـن هاوسـن) إلى إيـران سـنة ١٩٨٩ ميلاديـة وواصـل بحوثه في العلوم الإسـلامية فيما يخص الحكمـة والعرفـان والفلسـفة ثـم عمل أسـتاذاً للفلسـفة المقارنـة في مؤسسـة الإمـام الخمينـي للبحـث والتحقيق في قم المقدسـة كما قـام بترجمة عدة كتب فلسـفية من الفارسـية إلى الإنجليزية.

■ سبب اسلامه

يقـول الدكتـور "لكـن هاوسـن" عـن سبب إسلامه: (لم يكن اعتناقي للإسلام أمراً سـهلاً، وذلـك لأنّي كنت مسـيحيّاً كاثوليكيّـاً في أوّل الأمـر، وعندما ذهبت إلى الجامعـة فقـدت دينـي ، وصـرت ملحـداً، ومرّت سـنوات عديدة على هذا الحال حتّـى تعرّفت على عدد من الطلبة المسـلمين، ثـمّ تعرّفـت على الإسـلام، واعجبنـي فيه شـموليته، ولفـت نظري قصـص العلماء والعرفاء المسـلمين.

بـدأت بالبحـث في الدين الإسـلاميّ لمجـرّد التعرّف عليه كديـن خاص، ولم أفكّـر بأنّي سـأختاره ديناً لي في يوم من الأيام، ولكن بالتدريج آمنت به خصوصاً عندما قرأت نهج البلاغة الذي جمع فيه الشـريف الرضي بعضاً من كلام الإمام علي(عليـه السـلام)، وقـد اعجبتنـي شـخصيّة الإمـام علي(عليه السـلام) السياسـيّة والعرفانيّة والاجتماعيّة).

■ ملخص قصة الألمانية (ماريون فرتل)

التـي إعتنقـت الإسـلام في عـام ١٩٩٩ ميلاديـة منجذبة بالرؤية الكونية الإسـلامية والتشـريعات العادلـة التـي إشـتمل عليها الديـن الحق.

وتقـول "ماريـون" عن بدايـة رحلتها نحـو الإسـلام مـا ترجمتـه: (وجـدت النسـاء في مجتمعنا يعشن حالة الخواء الروحـي، وتنصبّ معظـم اهتماماتهنّ على الأشـياء التافهة والزائلة والوهميّة، فلـم يـرق لي أن أكون من هـذا القبيل، فتوجّهـت نحو البحث عن الرؤية الكونيّة التي تمنحنـي الاسـتقرار والثبات وتأخذ بيـدي إلى نيـل أعلى مراتـب الدرجات السـامية التي تليق بشـأن الإنسان.

وبقيـت علـى هـذه الحالـة حتّـى التقيت بمجموعة من النسـاء المسلمات، فلاحظـت في سـيمائهنّ حالـة الهـدوء والطمأنينـة والاسـتقرار، فاندفعـت لمعرفة الإطار الفكـريّ الذي ينظرن من خلالـه إلى الحيـاة).

تقـول أختنـا الألمانيـة ماريـون فرتل عن هذه الخصوصية في الإسلام: (لقد اقتنعـت بالإسـلام بعـد أن أيقنـت أنه المصدر الموثوق الـذي يمكن عن طريقه أن يصل الإنسـان إلى رضوان الله تعالى، ثـمّ واصلت بحثـي في دائرة الإسـلام لكي أعرف المصـدر الموثوق الذي يمكن الاطمئنان به عند تلقّي العلم ومعرفة ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكشف لي البحث أنّ الرسول(صلى الله عليه وآله وسـلم) ترك بين أمّته الثقلين: كتاب الله تعالى وعترته أهل بيته(عليهم السلام) ليكونا المصدر الذي يقي الأمّة مـن الضـلال بعـد وفاتـه (صلـى الله عليـه وآلـه) ولهـذا تمسّـكت بالثقلين، وأعلنت اسـتبصاري وولائي لمذهب أهل البيت(عليهم السـلام).



من أمثال وحكم نهج البلاغة

آخرُ الدّواء الكيّ

هذا الكلام تمثّل به (عليه السّلام) في كتاب له جواباً لقوم سألوه عقاب من أجلب على عثمان بعد ما بويع: (يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ... وسَأُمْسِكُ الأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً فَـ «آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ»).

(لأنه إنّما يقدم عليه بعد أن لا ينفع كلّ دواء... أي إذا أعضل وأبى قبول كلّ دواء حُسم بالكيّ).

اتباع الكلب للضرغام يلوذ إلى مخالبه.

وهو من كتاب له (عليه السّلام) إلى عمرو بن العاص: (فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا امْرِئٍ ظَاهِرٍ غَيُّهُ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ، يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، ويُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ. فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ، وطَلَبْتَ فَضْلَهُ «اتِّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضِّرْغَامِ يَلُوذُ بِمَخَالِبِهِ»، ويَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وآخِرَتَكَ، ولَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ...).

إذا دنئت نفس المرء غربت عنها المكارم الإنسانيّة والأخلاق المرضيّة، ورسخت فيها أضدادها واستحكمت خلال البهائم والسباع فيها إلى الغاية، فإذا استولى الغضب عليها فأسدٌ مفترسٌ لا همّ له سوى الافتراس، وإذا ملكها الطمع فصاحبها كلب لائذ ينتظر ما يلقى إليه، أو الاحتيال فثعلب.. وهلمّ جرّاً في كلّ خصلة تختصلها السباع والحيوانات، تتكشف لذوي البصائر من الناس فضلاً عن أمير المؤمنين الذي يرى الأشياء كما هي. إذا وصف شيئاً منحه نعوته الجديرة به؛ لأنّه (عليه السّلام) الحَكَم العدْل الذي يعطي كلّ ذي حق حقّه، فمن نظر إلى معاوية وابن العاص وجد الخلال التي بيّنها الإمام (عليه السّلام) من الفسق وشين الكريم وتسفيه الحليم فيهما، وأنّهما يجريان مجرى الكلاب والأسود عند الفريسة، تابعة متبوعة.

وعن ابن مزاحم في كتاب صفّين بلفظ: (أمّا بعد فإنّك تركت مروءتك لامرئ فاسق مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه ويسفّه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً كما قيل: (وافق شن طبقة)[٧]. فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك... فصرت كالذئب يتبع الضرغام إذا ما الليل دجى أو أتى الصبح، يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته، ولكن لا نجاة من القدر...).

الآن رجع الحقّ إلى أهله.

وهو من خطبة له قال فيها: (لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ، ولَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً، هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وعِمَادُ الْيَقِينِ. إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي، وبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، ولَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ والْوِرَاثَةُ «الآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ» ونُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ).

يريد (عليه السّلام) بذلك رجوع الخلافة بعد اغتصابها إليه أيّام خلافته، ولا يشك عربيّ في معنى (رجع الحق إلى أهله) أنّ فيما قبله غير أهل له ؟! والكلام المتقدم ينصّ على انحصار الوصاية والوراثة، وهي الخلافة المنصوصة. والحديث ذو شجون.

صَاحِبُ السُّلطانِ كَراكِبِ الأَسَد

من تمثيلات الإمام (عليه السّلام): (صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ الأَسَدِ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِه وهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِه).

جاء التحذير البالغ في أحاديثهم (عليهم السّلام) من الدخول إلى دواوين الظلمة والسلاطين وإعانتهم ولو بقطّ قلم. إذ لا يُؤمن معهم من المعاصي وقتل النفس المحترمة واغتصاب أموال الناس، بل وترك جميع ما أوجبه الله (عزّ وجلّ) وركوب ما نهاه.

ثمّ الإمام (عليه السّلام) أراد من التمثيل براكب الأسد خطورة الأمر، حيث لا يأمن راكبه من الهلاك ؛ ولعلّه يعمّ كلّ متسلّط لم يقيّده الإيمان ومقتدر وإن لم يكن بسلطان.



دور أئمة أهل البيت عليهم السلام في التاريخ الإسلامي

من غير المشكوك فيه أبداً أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رحل إلى جوار ربه تعالى، وهو لما يستوف بعد المهمات التاريخية المناطة بالرسالة الإسلامية على المستوى النظري والعملي معاً.

(فعلى الصعيد النظري لم يتسن للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أن يبين للأمة الإسلامية سوى الخطوط العريضة للتشريع الإسلامي مضافاً إليها بعض التفصيلات الفقهية لعدد من المسائل الحياتية لإنسان الإسلام) فرداً وجماعة.

أما على المستوى العملي فإن الدعوة الانقلابية التي كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يباشرها لتغيير الواقع الاجتماعي فكراً وعملاً، وإنشاء الإنسان الرسالي الجديد في فكره ومفاهيمه وأنماط سلوكه، هذه المهمة لم تتحقق هي الأخرى للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى على مستوى مجتمع عاصمة الدولة (المدينة المنورة) فضلاً عن أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى كما يتضح ذلك من مجموع الأخطاء والسلبيات التي طفحت على سلوك عدد من الصحابة فضلاً عن عامة الناس (إذ لم يمض ربع قرن حتى بدأت التجربة الإسلامية التي تولى جيل المهاجرين والأنصار قيادتها تنهار تحت وقع الضربات الشديدة التي وجهها أعداء الإسلام القدامى، ولكن من داخل إطار التجربة الإسلامية لا من خارجها، إذ استطاعوا أن يتسللوا إلى مراكز النفوذ في التجربة بالتدريج ويستغفلوا القيادة غير الواعية، ثم صادروا بكل وقاحة وعنف تلك القيادة، وأجبروا الأمة وجيلها الطليعي الرائد على التنازل عن شخصيته وقيادته، وتحولت الزعامة إلى ملك موروث يستهتر بالكرامات، ويعطل الحدود ويجمد الأحكام وأصبحت الخلافة كرة يتلاعب بها صبيان بني أمية).

ومن المقطوع به أن قصر الفترة التي عاشها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهراني مجتمع المدينة لم تكن فيها الكفاية لتحقيق العملية التغييرية في ذلك المجتمع، ومن هنا فإن من بداءة الأمور أن يتخذ الإسلام موقفاً إيجابياً لضمان سلامة خط سير الحركة الإسلامية التاريخية وصحّة بناء الأمة الإسلامية وتعميق وعيها وانفتاحها على مطالب الرسالة الإلهية... وهذا لا يتأتى بطبيعة الحال إن لم تعهد القيادة الفكرية والسياسية إلى أشخاص ينهضون بالدور الذي نهض به الرسول القائد صلى الله عليه وآله وسلم ويكون لهم من المؤهلات والصلاحيات ما يمكنهم من مواصلة الحركة التغييرية التي بدأها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الأمة على الصعيد العملي وبيان الأحكام الإسلامية التفصيلية في الحوادث المستجدة في مسيرة الأمة على الصعيدين الفكري والتشريعي.

ومن خلال هذا الوعي ينبثق خط الإمامة في الإسلام ليقوم الأئمة من خلاله بدورهم الطبيعي في دفع حركة الإسلام التاريخية باتجاه تحقيق أهدافها التغييرية الكبرى في دنيا الناس.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن خط الإمامة لم نكن لنعيه من خلال الضرورة التاريخية التي تفرضه كامتداد طبيعي للرسالة لابد منه لحماية الإسلام والأمة فحسب ولكنه إلى جانب ذلك يظل خطاً تشريعياً ذا أبعاد محددة طرحته الشريعة الإسلامية من خلال

موقفين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

■ **أحدهما: (عملي)**

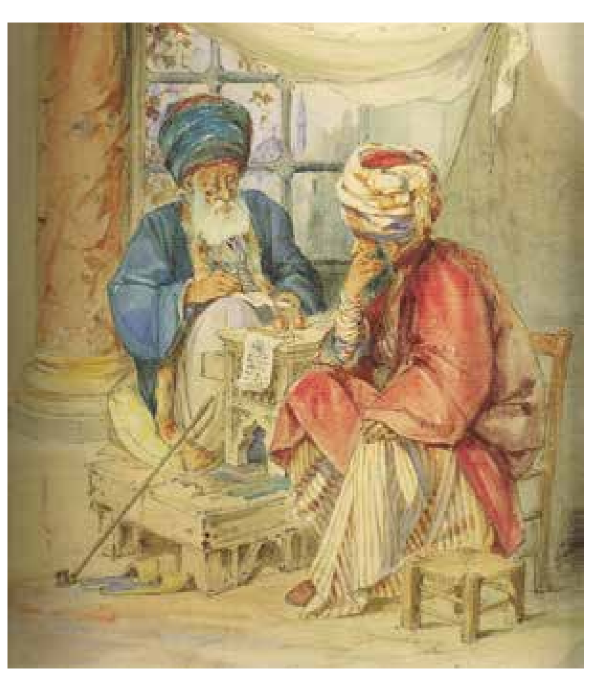
تمثل في تنبيه للإمام علي عليه السلام منذ طفولته وإعداده إعداداً روحياً ورسالياً خاصاً، ومارس توعية الإمام على المستوى القيادي للدعوة من بعده ليكون أهلاً لتولي مهام القيادة الفكرية والسياسية في الأمة بعد غياب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخصه بكثير من مفاهيم الدعوة وحقائقها ويبدؤه بالعطاء الفكري والتثقيف إذا استنفد الإمام أسئلته ويختلي به الساعات الطوال في الليل والنهار يفتح عينيه على مفاهيم الرسالة، ومشاكل الطريق ومناهج العمل إلى آخر يوم من حياته الشريفة).

روى الحاكم في المستدرك عن أبي إسحاق: (سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً).

■ **وثانيهما: (فكري)**

تمثل بالبينات الرسمية التي أطلقها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ظروف ومناسبات مختلفة، لابراز خط الإمامة في الحياة الإسلامية، كحديث المنزلة: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي». وخطبة الغدير التي جاء بها: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». وحديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وكان من المفروض أن القيادة الإسلامية لهذه التجربة أن تواصل على يد الإمام علي عليه السلام ويد خلفائه من أئمة أهل البيت عليهم السلام نموها الثوري واحد بعد الآخر، وتقترب نحو اكتمال



هدفها التغييري في اجتثاث كل رواسب الماضي الجاهلي وجذوره وبناء أمة جديرة على مستوى متطلبات الدعوة ومسؤولياتها.

وهكذا برزت أهمية خط الإمامة - بغض النظر عما ذكرنا في التاريخ الإسلامي عملياً بعد الحيلولة دون مباشرته لمهامه التاريخية على النطاق التشريعي.

■ **النطاق التشريعي**

فإن مواجهة الأمة لحاجات جديدة لا عهد لها بمثلها أيام التنزيل المبارك، قد حتم على ولاة الأمر بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يضعوا حلولاً ويقترحوا تشريعات تحمل الطابع الذاتي في الأعم الأغلب.

فالتجأوا إلى (الرأي) فيما لا نص فيه من خلال مفاهيم الاستحسان والقياس والمصالح المرسلة وغيرها، التي قادت إلى تبني أحكام مخالفة لمفاهيم إسلامية أصيلة، وقد صدرت تلك من صحابيين كبار ثم تتابع مسيرة العملية المذكورة، فأدى إلى تحريفات خطيرة في التشريعات الإسلامية كما في العهد الأموي.

على أن هذا اللون من الاجتهاد قد تحوّل إلى مدرسة معروفة كان قوام تفكيرها (العمل بالرأي) وقد جوبهت مدرسة الرأي برد فعل عنيف في الأوساط الفكرية مما أدى إلى ظهور مدرسة (الحديث) في الحجاز (والتي كانت تفضل أن تظل محافظة على المأثور من الحديث واجتهادات الصحابة والتابعين من بعدهم)، ولاعتقاد روادها أن العودة إلى الحديث كافية وحدها لتحقيق حماية الرسالة من التمييع الذي عانته من أنصار مدرسة الرأي.

وللمرء أن يقدر خطورة الموقف الذي عانت منه الشريعة وهي تعيش بين مدرستين إحداهما ذات طابع يتخذ الذاتية والرأي قاعدة له ومبرراً (دون أن تتقيد بما يعتبره الشراع في الاجتهاد، وكان في ذلك شيء كثير من الجرأة على الشريعة والتصرف بموازينها ومقاييسها التي تخرج عن متناول الفكر والرأي).

وأخراهما: ذات طابع جامع لم يلق للحوادث المستجدة في حياة الإنسان بالا وإنما تتوقف عند النصوص فحسب دون الأخذ بنظر الاعتبار ظلالها وإيحاءاتها وتطورات الحياة (والاعراض عن كل شيء ما عدا الكتاب والسنة كما يذهب إلى ذلك داود وغيره من الظاهرية)، الأمر الذي يبرز أهمية خط الإمامة في الحياة الإسلامية على الصعيد التشريعي لحماية الرسالة من مزالق الاتجاهين اتجاه (إدخال عنصر الرأي في مصادره التشريعية حيث يفقد التشريع صلابته وقوته وأصالته الإسلامية التي هي من خصائص التشريع الإسلامي، واتجاه (مدرسة الحديث) التي ذهبت إلى تجميد الشريعة والأخذ بظاهر النصوص، حيث أفقدت التشريع خاصيته على المرونة وقابليته لمسايرة الظروف الاجتماعية المختلفة).



أدب التخاطب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة/ ١٠٤).

يعلّم القرآن الكريم المسلمين أدب المحاورة والتخاطب مع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، فقسم من هذه الآداب يرتبط بثقافة المسلمين أنفسهم، وقسمها الآخر هو لتجنّب سوء استغلال الآخرين. ففي القسم الأوّل ومن أجل أن لا يعتبر المسلمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم شخصاً عاديّاً فهو يوصيهم بعدم رفع أصواتهم بحيث تمسي أعلى من صوته صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّ تصرّفاً كهذا يعدّ تجاسراً وهو من عوامل إحباط أعمالهم الصالحة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾. (الحجرات/٢)

وهذا الحكم لا يختصّ بفترة حياته الظاهرية والدنيوية صلى الله عليه وآله وسلم بل وحتّى في جواب قبر هذا النبي العظيم لا ينبغي التكلم بصوت مرتفع.

ثمّ يعمد إلى تبيين فضيلة المراعين لحريم هذه الحضرة وحضوره صلى الله عليه وآله وسلم بالقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. (الحجرات/٣)

ثمّ يقول في الختام أيضاً: إنّ الذين ينادون النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من خلف الحجرات التي يسكن فيها يُعَدّ أكثرهم من الذين لا يعقلون: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. (الحجرات/ ٤)

أما الآية مورد البحث فإنها تعلّم أسلوب الحوار مع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في قسمه الثاني، أي الذي يهدف إلى تجنّب استغلال الآخرين؛ إذ إنّ من أهم شؤون الأنبياء هو تلاوة كتاب الله وتعليمه وتبيينه للأمّة، ولمّا كانت قدرات الناس في تلقّيهم للعلوم والمعارف متفاوتة، فإنّ بعض أتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يقولون له مستخدمين كلمة (راعنا): راع حالنا في حديثك وتكلّم بتأنّ وعلى مهل، كي نعي ما تقول ونحفظه أو نسجّله بأيّ طريقة كانت.

لكنّ اليهود الذين يمتازون بالجرأة وتصيّد الفرص جعلوا من هذا القول وسيلة لإهانة رسول الله صلى الله عليه وآله

وتحقير المسلمين والسخرية منهم فأرادوا بكلمة (راعنا) شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكانوا - من خلال ليّ اللسان والتلاعب بالحروف - ينطقونها (راعيَنا). فطلب الله سبحانه وتعالى من المسلمين أن يختاروا كلمة أخرى لتوضيح مرادهم، ومن أجل ذلك قال: بدلاً من قوله: ﴿ راعنا ﴾ قولوا: ﴿ أنظرنا ﴾ كي تزال ذريعة إساءة استغلال اليهود الحقودين العنودين لهذه الكلمة.

لقد بلغ حقد اليهود وعنادهم إلى حدّ أنّهم كانوا يسبّون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مجالسهم ولقاءاتهم الخاصّة، إلاّ أنّ عبارة (راعنا) كانت قد وفّرت لهم ذريعة مناسبة وأرضية خصبة كي يقولوا علانية وبكلّ وقاحة: نحن نسبّ النبيّ بما يسبّه به المسلمون! ومن هذا المنطلق فقد منع الله عزّ وجلّ من قول هذه الكلمة حتّى مع عدم قصد الهتك والإهانة.

والظاهرة المشؤومة التي أشير إليها إجمالاً في الآية محطّ البحث قد طُرحت بمزيد من التفصيل في آية أخرى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. (النساء/ ٤٦)

فبعض المحرّفين من اليهود لم يقفوا عند حدّ تحريف التوراة والإنجيل، بل جاوزوه إلى تحريف كلمات المسلمين فافترضوا كلمة: (راعنا) - وهي طلب المراعاة والتأنّي في القول والتي هي مفردة عربيّة - افترضوها عبريّة وأرادوا بها السبّ والشتم.

فقد كان هؤلاء يقولون للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ سمعنا ﴾ لكنّهم عند اجتماعهم بأصحابهم وأوليائهم يقولون: ﴿ عصينا ﴾، أي إنّهم عوضاً عن قولهم: ﴿ سمعنا وأطعنا ﴾ فقد كانوا يقولون: ﴿ سمعنا وعصينا ﴾.

كما أنه من الممكن أن يكونوا قد تلفّظوا بمثل هذا الكلام في غاية الجرأة وعلى نحو علنيّ. ثمّ يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ واسمع غيرمُسمَع ﴾، أي: اسمع ولكنّك لن تكون سامعاً، يعني: إنّك لا تفقه كلامنا!

فهؤلاء الذين حُرموا بسوء اختيارهم من الحياة والسمع: ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾. (يس/ ٧٠)، كانوا يقولون للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بكل وقاحة: ﴿ واسمع غيرمسمع ﴾ وبهذا الشكل كانوا يجيزون لأنفسهم سبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتحقيره وإهانته.

هؤلاء كانوا نفس موتى القلوب المقبورين والمدفونين في مقبرة الطبيعة والدنيا الذين يتحدّث عنهم الله سبحانه وتعالى في خطابه لنبيّه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾. (فاطر/ ٢٢)

أمّا كلام اليهود الآخر فقد كان ﴿ راعنا ﴾ ولم تكن غايتهم من نطق هذه الجملة طلب المراعاة والمراقبة، بل كان مأربهم إساءة الأدب والتمرّد والطعن في الدين، وبناءً عليه فإنّ الجملة الأولى: ﴿ سمعنا وعصينا ﴾ قيلت بدافع الإهانة، والجملة الثانية: ﴿ واسمع غيرمسمع ﴾ نُطق بها من منطلق التحقير، أما الجملة الثالثة: ﴿ راعنا ﴾ فهي لأجل التحقير والإهانة معاً وإنّ الجمل الثلاث سويّة كانت تُقال بهدف الطعن في الدين والتمرّد على الحق.



يقول الباري عزّ وجل: بما أن اليهود أصحاب تحريف وليّ للسان فلا تعطوهم مسوّغا لذلك، فهم في مقابل قولكم: ﴿ سمعنا وأطعنا ﴾ يقولون: ﴿ سمعنا وعصينا ﴾، وفي مقابل قولكم: ﴿ واسمع ﴾ يقولون: ﴿ واسمع غيرمسمع ﴾ فهم يتفوّهون بما يمليه عليهم باطلهم حبّاً للمخالفة والمعاندة، فلما كان قولكم: ﴿ راعنا ﴾ يعني بالعربية طلب المراعاة ولكنه يعطي معنى السبّ والشتم في اللغة العبرية وهو يوفر المسوّغ والذريعة في يد اليهود العنودين، فإنّه يتعين عليكم أن تسلبوا الذريعة من أيديهم بأن يقولوا: ﴿ أنظرنا ﴾ بدلاً من ﴿ راعنا ﴾.

ثم يقول عز من قائل: لو أنهم نطقوا الحق وتكلموا بما حسن من الكلام عوضاً عن هذه الكلمات المهينة والتمرد والتلاعب بالألفاظ لكان ذلك خيراً لهم وعاملاً لقيامهم وتقويمهم: ﴿ لكان خيراً لهم وأقوم ﴾ غير أنّ الله لعنهم بما كفروا فكانت النتيجة أنهم لم يؤمنون الا قليلاً: و﴿ ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا ﴾.

القلب الروحاني والسمع والبصر الباطنيان في القرآن الكريم









للإنسان قلبان: قلب جسماني صنوبري الشكل، وهو أحد أعضاء الجسد، وقلب روحاني ومعنوي.

وفي جميع الآيات التي يتحدّث القرآن الكريم فيها عن القلب (المختوم) و(المطبوع)، أو يطرح فيها (الرين) والصدأ الذي يغلّف القلب ويحجب وجهه الصافي الشبيه بالمرآة، فإنّ المراد من القلب هو القلب الروحاني وليس الجسماني، وإن العلاقة بين مرض القلب الجسماني والروحاني وسلامتهما هي علاقة (العموم والخصوص من وجهه)، إذ إنه من الممكن أن يكون قلب المرء الجسماني سليماً بالكامل، بينما تنعدم السلامة في قلبه الروحاني جرّاء كفره وانحرافه.

كما أنّه من الممكن أن يشكو القلب الجسماني للإنسان المؤمن العلّة والمرض في الوقت الذي يكون فيه قلبه الروحاني سالماً: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. (الصافات/ ٨٤)

كما قد يكون كلا القلبين مريضاً؛ كالكافر المبتلى بمرض القلب، أو يكون كلاهما سالماً؛ نظير المؤمن ذي القلب الجسماني المعافى.

ومثلما أنّ فعالية ونشاط القوى والحواسّ الماديّة للإنسان مرتبطة بسلامة قلبه الجسماني، فإنّ فعالية ونشاط قواه وحواسه المعنوية مرتبطة أيضاً بسلامة قلبه المعنوي.

وما دام باب القلب قد أوصد، فلا عقائده الباطلة ولا صفاته الرذيلة ستخرج منه، ولا العقائد الحقة والخصال الفاضلة ستدخل إليه؛ نظير الوعاء المغلقة فوهته بإحكام، فليس بالمستطاع إخراج ما ترسّب فيه من وحل وطين، ولا بالإمكان سكب الماء الزلال فيه.

الكفّار محفوفون بحجابين

وقد ينسبُ الله سبحانه وتعالى الختم على قلوب وسمع الكفار إلى نفسه: ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾، إلاّ أنّه تعالى لا ينسب إلقاء الغشاوة على أبصارهم إليه: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾. (البقرة/ ٧)

وهذه الآية تشيرُ إلى أنّ الكفّار محفوفون بحجابين، حجاب أسدلوه هم على وجوههم بسبب عدم اكتراثهم بالحقّ وإعراضهم عنه، وحجابٌ ألقاه الله عليهم عقاباً على إعراضهم عن الحقائق، وهو الطبعُ والختمُ على قلوبهم وآذانهم، لذا فإنّ أعمال الكافرين واقعة بين هذين الحجابين والظلمتين. وعلى أيّ تقدير، فإنّ تكرار كلمة (على) يبيّن، وجود حجاب وغطاء لكلّ من القلب والسمع والبصر فتكرّرت كلمة (على) لتفيد التأكيد.

السرّ في كون قلوب الكفار مختومة

الإنسان عند الولادة يكون محروماً من العلم الحصولي:



﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾. والله سبحانه وتعالى يزوّده بالوسائل لاكتساب العلم الحصولي من جانب: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾، ويلهم فطرته لينتفع من العلم الحضوري من جانب آخر: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾. (الشمس/٧-٨)

وحيث إنّ الإنسان – وبمعونة ما يتمتع به من ثروة إلهام الفطرة والشعور الباطني – له قدرة التمييز بين الخبيث والطيب، والقبيح والجميل، والفجور والتقوى من ناحية، وهو من ناحية أخرى يمتلك الوسائل المناسبة لاكتساب العلم الحصولي، فهو إذا ما نمّى هاتين الثروتين اللتين هما موهبتان إلهيتان، فسوف يفيد بشكل صحيح من مجاريه الادراكية، فيصل في ضوء تنميتها، إلى الفلاح: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ وهذا هو عين شكر النعمة الذي أشير إليه في آخر الآية من سورة النحل ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

لكنه لو دفن روحه في طامورة شهواته وغرائزه النفسانية، وأصبحت مجاريه الادراكية، أي السمع والبصر والقلب – التي ينبغي أن يوظفّها لتعلّم المعارف الإلهية وأسرار العالم – أسيرة لشهوات نفسه وهواها، وتدنّست بالذنوب والآثام، فلا يبقى فيها مجال لسطوع نور الهداية عليه.

بناءً على ما مرّ، فإنّ لختم القلب عاملين أساسيين:

الأوّل: اتّباع الهوى، حيث إنّ المرء بعد اتّضاح الحق وعوضا عن أن يكون إلهي المحور، تراه يتبع هواه فيدور حيث دار، فيصبح حينئذ مشمولاً بالإضلال الجزائي لله تعالى فيختم الله على سمعه وقلبه ويسدل حجاباً غليظاً على بصره، فلا يسمع الحق بعد ذلك ولا يبصره ولا يفهمه؛ ذلك لأنّ اتّباعه لهواه كان على علم منه: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾. (الجاثية/ ٢٣)

والعامل الآخر لختم القلب هو: المعصية، فقد كان الكفار يقولون للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إن قلوبنا في غلاف وفي كنان، وآذاننا ثقيلة فلا نسمع ما تقول، وإن بيننا وبينك حجاباً فلا نراك بسببه: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾. (فصلت/ ٥)

إن الحجاب الذي ورد في الآية أعلاه هو الذنب، وهو الحجاب المستور، وليس المشهود والمرئي: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾.

وفي بعض الآيات عبّر عنه بالرّين (صدأ القلب): ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾.

فالعقيدة الباطلة، والأخلاق الرذيلة، والعمل الباطل القبيح تصير على شكل حجاب من الغبار والصدأ يغطي وجه مرآة روح الإنسان، فلا يسطع فيها نور الهداية.

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني قد حرمت من أداء نافلة الليل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك».

إنّ قلب العاصي والمجرم يقلّب: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ ﴾ ويصرّف عن فهم الحق: ﴿ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ فيؤول نتيجة ذلك إلى التكذيب بالحق: ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ وبهذه الصورة تُختمُ صحيفة نفس الإنسان بالغضب الإلهي، وإلا فإنّ الله لا يضلّ ابتداءً فيجعل قلب الإنسان منكوسا منذ البدء ويختمه.

يشير القرآن الكريم إلى نماذج من الذنوب التي تكون مدعاة لانصراف قلب الإنسان؛ مثل التكبر الذي يكون عاملاً لحرمان المتكبر من فهم الآيات الإلهية: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا... ﴾. (الأعراف/ ١٤٦)

فعندما كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يتلو آيات الدفاع والحرب كان بعض مخاطبيه يرقبون ما حولهم حتى إذا اطمأنوا بأنه لا أحد ينظر إليهم تسلّلوا من المكان لائذين بأحد الأشخاص. وقد قال عزّ من قائل في آية أخرى بحقّ هؤلاء: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾، فالله سبحانه وتعالى يصرف قلوب هؤلاء بسبب تصرفاتهم القبيحة هذه فلا يدركون الآيات الإلهية بعد ذلك.

النجاسات وعددها على وفـق المذاهب الخمسـة

■ **الكلب**

نجس إلّا عند مالك، ولكنّه قال: يغسل الإناء من ولوغه سبعاً، لا للنجاسة بل تعبداً.

وقال الشافعية والحنابلة: يغسل الإناء من ولوغ الكلب سبع مرات إحداهنّ بالتراب.

وقال الإمامية: غسل الإناء من ولوغ الكلب مرة بالتراب، ثمّ بعدها مرتين بالماء.

■ **الخنزير**

وهو كالكلب عند المذاهب إلّا الامامية، فقد أوجبوا غسل الإناء منه سبع مرات بالماء فقط. وكذا لموت الجرذ، وهو الكبير من الفأرة البرية دون البحرية.

■ **الميتة**

اتفق الجميع على نجاسة ميتة الحيوان البري – غير الآدمي – إذا كان له دم يسيل عند خروجه، أمّا ميتة الإنسان، فقال المالكية والشافعية والحنابلة بطهارتها، وقال الحنفية بنجاستها ولكن تطهر بالغسل، وكذا قال الامامية ولكن قيدوها بميتة المسلم، واتفق الجميع على طهارة فأرة المِسك المنفصلة من الغزال.

■ **الدم**

اتفقت المذاهب الأربعة على نجاسة الدم إلّا دم الشهيد ما دام عليه، والدم المتخلف في الذبيحة، ودم السمك والقمل والبراغيث والبق.

وقال الإمامية بنجاسة الدم من كلّ حيوان له نفس سائلة، إنساناً كان أو غير إنسان، شهيداً أو غير شهيد، وبطهارة الدم ممّا لا نفس سائلة له، برياً كان أو بحرياً. وكذا الدم المتخلف في الذبيحة، حكموا بطهارته.

■ **المني**

قال الإمامية والمالكية والحنفية بنجاسة مني الآدمي وغيره، ولكنّ الإمامية استثنوا مني الحيوان الذي ليس له نفس سائلة، حيث حكموا بطهارة منيه ودمه.

وقال الشافعية بطهارة مني الآدمي، وكلّ حيوان إلّا الكلب والخنزير. وقال الحنابلة بطهارة مني الآدمي، ومني الحيوان إذا كان مأكول اللحم، أمّا غير المأكول فمنيه نجس.

■ **القيح**

نجس عند الأربعة، طاهر عند الامامية.

■ **بول الآدمي وعذرته**

نجسان عند الجميع.

■ **فضلة الحيوان**

وللمذاهب في فضلات الحيوان أقوال:

الف: الشافعية قالوا: بنجاسة فضلات الجميع (ضربة واحدة)، فذرق الحمام والعصفور والدجاج نجس، وبعر الإبل والغنم نجس، ورُوث الفَرس والبغل وخِثى البقر، كلّ ذلك وما إليه نجس.

باء: وقال الامامية: فضلات الطيور المأكولة كلّها وغير المأكولة طاهرة، وكذا كلّ حيوان ليس له دم سائل مأكولاً كان أو غير مأكول، أمّا ما له نفس سائلة فإن كان مأكولاً – كالإبل والغنم – ففضلته طاهرة، وإن كان غير مأكول – كالدُّب والسبع – فنجسة، وكلّ ما يشك بأنّه مأكول أو غيره ففضلته طاهرة.

جيم: وقال الحنفية: فضلات الحيوان غير الطائر – كالإبل والغنم – نجسة، أمّا الطائر فإن كان يذرق في الهواء – كالحمام والعصفور – فطاهرة، وإن كان يذرق في الأرض – كالدجاج والاوز – فنجسة.

دال: وقال الحنابلة والشافعية بطهارة فضلات المأكول، ونجاسة غير المأكول ممّا له نفس سائلة، طائراً كان أو غير طائر. واتفق الجميع على أنّ فضلة الجلّال نجسة، والجلّال: هو الحيوان الذي تغذّى على العذرة.

■ **المسكر المائع**

أطبق علماء السنّة والشيعة على نجاسة الخمر، إلّا شرذمة منّا ومنهم لَم يعتد الفريقان بمخالفتهم.

■ **القيء**

نجس عند الأربعة، طاهر عند الامامية.

■ **المذي والوذي**

نجسان عند الشافعية والمالكية والحنفية، طاهران عند الامامية، وفصّل الحنابلة بين مذي وودي المأكول وغير المأكول، فقالوا بطهارة الأوّل ونجاسة الثاني. والمذي، ماء رقيق يخرج من القُبُل عند الملاعبة، والوذي ماء ثخين يخرج عقب البول.

وكما انفرد الأربعة عن الامامية بنجاسة القيء والوذي والمذي، فقد انفرد الإمامية عن سائر المذاهب بنجاسة (عرق الجُنب من الحرام)، حيث حكموا بأنّ مَن أجنب من الزنا أو اللواط أو وطءِ بهيمة أو الاستمناء، ثُمّ عرق قَبل أن يغتسل فعرقه نجس.

■ **السؤر**

قال الحنفية والشافعية والحنابلة بنجاسة سؤر الكلب والخنزير، واتفقوا أيضاً على أنّ سؤر البغل والحمار طاهر غير مطهِّر، بل قال الحنابلة لا يتوضأ بسؤر كل بهيمة لا يؤكل لحمها، إلّا السنور فما دونها في الخلقة كالفأرة وابن عرس، وألحق الحنفية بسؤر الكلب والخنزير سؤر شارب الخمر فور شربها، وسؤر الهرة فور أكلها الفأرة، وسؤر السباع كالأسد والذئب والفهد والنمر والثعلب والضبع.

وقال الامامية: سؤر الحيوان النجس كالكلب والخنزير نجس، وسؤر الطاهر طاهر مأكولاً كان أو غير مأكول، أي إنّ سؤر كل حيوان تابع له في الطهارة والنجاسة.

وقال المالكية: سؤر الكلب والخنزير طاهر يُتوضأ به ويُشرب.

مفطرات الصائم على ضوء المذاهب الخمسة

المفطرات هي الأشياء التي يجب الإمساك عنها من طلوع الفجر إلى المغرب، وهي:

■ الأكل والشرب عمداً

فإنّهما يبطلان الصوم، ويوجبان القضاء عند الجميع. واختلفوا في وجوب الكفارة، فقال الإمامية والحنفية: تجب. وقال الشافعية والحنابلة: لا تجب.

ومَن أكل وشرب ناسياً لصومه فلا قضاء عليه ولا كفارة، إلاّ عند المالكية فإنّهم أوجبوا عليه القضاء فقط. (ويدخل في معنى الشرب الدخان الذي اعتاد الناس شربه).

■ الجماع عمداً

فإنّه مبطل للصوم، وموجب للقضاء والكفارة عند الجميع.

والكفارة هي: عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يطق فإطعام ستين مسكيناً. وهي على التخيير عند الإمامية والمالكية، أي يختار المكلّف واحداً من العتق أو الصيام أو الإطعام، وقال الشافعية والحنابلة والحنفية: هي على الترتيب، أي يتعين العتق، فإن عجز فالصيام، فإن عجز فالإطعام.

وقال الإمامية: يجب الجمع بين العتق وصيام شهرين وإطعام ستين مسكيناً إذا أفطر على محرّم، كما لو أكل مغصوباً أو شرب خمراً أو زنى.

أمّا الجماع نسياناً فلا يبطل الصوم عند الحنفية والشافعية والإمامية، ويبطله عند الحنابلة والمالكية.

■ الاستمناء

وهو إنزال المني، فإنّه مفسد للصوم بالاتفاق إذا حصل بالاختيار، بل قال الحنابلة: إذا أمذى، أي نزل مذي بسبب تكرار النظر ونحوه، فسد صومه.

وقال الأربعة: إنّ إنزال المني يوجب القضاء دون الكفارة.

وقال الإمامية: يوجب القضاء والكفارة معاً.

■ القيء تعمداً

يُفسد الصوم، ويوجب القضاء عند الإمامية والشافعية والمالكية. وقال الحنفية: مَن تعمد القيء لا يفطر إلاّ إذا كان القيء ملء الفم. وعن الإمام أحمد روايتان. واتفقوا على أنّ القيء قهراً لا يفسد الصوم.



■ الحجامة

عند الحنابلة خاصة فإنّهم قالوا: يفطر بها الحاجم والمحجوم.

■ الحقنة بالمائع

فإنّها تفسد الصوم وتوجب القضاء بالاتفاق، وقال جماعة من الإمامية بأنّها توجب الكفارة أيضاً إذا كان لغير ضرورة.

■ الغبار الغليظ

عند الإمامية خاصة، فإنّهم قالوا: إذا وصل الغبار الغليظ إلى الجوف - كالدقيق ونحوه - فسد الصوم، لأنّه أبلغ مِن الحقنة ومن الدخان الذي اعتاده الناس.

■ الاكتحال

يفسد الصوم عند المالكية خاصة، بشرط أن يكتحل بالنهار ويجد طعم الكحل في حلقه.

■ قطع نية الصوم

فلو نوى الإفطار ثمّ أحجم، يفسد صومه عند الإمامية والحنابلة، ولا يبطل عند بقية المذاهب.

■ الإرتماس بالماء

قال أكثر الإمامية: إنّ رمس تمام الرأس في الماء مع البدن أو بدونه يفسد الصوم، ويجب القضاء والكفارة. وقالت بقية المذاهب: لا تأثير لذلك في إفساد الصوم.

■ تعمد البقاء على الجنابة

قال الإمامية: مَن تعمد البقاء على الجنابة في شهر رمضان إلى أن يطلع الفجر فسد صومه، وعليه القضاء والكفارة. وقالت بقية المذاهب: الصوم صحيح ولا شيء عليه.

■ تعمد الكذب على الله ورسوله

قال الإمامية: مَن تعمد الكذب على الله ورسوله فحدّث أو كتب: إنّ الله أو الرسول صلّى الله عليه وآله قال كذا أو أمر به وهو يعلم أنّه كاذب في قوله، فقد فسد صومه وعليه القضاء والكفارة.

وبالغ جماعة من فقهائهم، حيث أوجبوا على هذا الكاذب أن يكفّر بالجمع بين عتق الرقبة وصيام شهرين وإطعام ستين مسكيناً.

ومن هذا يتبين معنا جهل أو تحامل مَن قال بأنّ الإمامية يجيزون الكذب على الله ورسوله



.....وماتت أسـماء.....

تعـودت كل ليلـة أن امشـي قليـلا ، فأخرج لمـدة نصف ساعة ثم اعود..وفي خط سيري يوميا كنت اشاهد طفلة لم تتعدى السـابعة من العمر..

كانـت تلاحق فراشـا اجتمع حول احدى انـوار الاضاءة المعلقـة في سـور احـد المنـازل... لفـت انتباهـي شـكلها وملابسـها.. فكانت تلبس فسـتانا ممزقا ولا تنتعل حذاء.. وكان شـعرها طويـلا وعيناهـا خضـراوان .. كانـت في البدايـة لا تلاحظ مـروري ..

ولكـن مع مرور الايـام .. اصبحت تنظر الي ثم تبتسـم ..في احـد الايـام اسـتوقفتها وسـالتها عن اسـمها فقالت اسماء.. فسألتها اين منزلكم .. فأشارت الى غرفة خشبية بجانب سور احد المنازل .. وقالت هذا هو عالمنا ، اعيش فيه مع امي واخي بدر..

وسـالتها عن ابيهـا .. فقالت ابي كان يعمل سـائقا في احدى الشركات الكبيرة .. ثم توفي في حادث مروري.. ثم انطلقت تجري عندما شـاهدت اخاها بدراً يخرج راكضا الى الشارع ..فمضيت في حال سبيلي..

ويومـا مع يـوم.. كنت كلما مـررت اسـتوقفها لأجاذبها اطراف الحديث .. سـالتها : ماذا تتمنين ؟ قالت كل صباح اخـرج الى نهاية الشـارع .. لأشـاهد دخـول الطالبات الى المدرسـة .. اشـاهدهم يدخلون الى هذا العـالم الصغير.. مـن باب صغـير.. ويرتدون زيـا موحـدا ... ولا اعلم ماذا يفعلـون خلف هذا السـور.. امنيتي ان اصحـو كل صباح .. لألبـس زيهم .. واذهب وادخل من هذا الباب لأعيش معهم

واتعلـم القراءة والكتابة ..

لا اعلـم مـاذا جذبني في هـذه الطفلة الصغـيرة .. قد يكون تماسـكها رغم ظروفها الصعبة.. وقد تكون عيناها.. لا اعلم حتى الآن السـبب.. كنت كلما مررت في هذا الشارع .. احضر لها شيئا معي.. حذاء .. ملابس.. العاباً.. اكلاً..

وقالـت لي في احـدى المـرات .. بـأن خادمـة تعمـل في احـد البيـوت القريبـة منهـم قـد علمتهـا الحياكـة والخياطة والتطريز.. وطلبت مني ان احضر لها قماشـا وادوات خياطـة .. فاحضرت لها ماطلبت .. وطلبت مني في احد الايام طلبـا غريبا .. قالت لي اريدك ان تعلمني كيف اكتب كلمة احبك.. ؟ مباشـرة جلست انا وهي على الارض .. وبدأت اخط لها على الرمل كلمة احبك.. على ضوء عمود انارة في الشـارع .. كانت تراقبني وتبتسم .. وهكـذا كل ليلة كنت اكتب لها كلمة احبك.. حتى اجادت كتابتها بشـكل رائع ..

وفي ليلـة غـاب قمرهـا ... حضـرت اليهـا .. وبعـد ان تجاذبنـا اطراف الحديـث .. قالت لي اغمض عينيك .. ولا اعلـم لمـاذا اصرت علـى ذلـك.. فأغمضـت عيني .. وفوجئـت بهـا تقبلني ثم تجـري راكضـة.. وتختفي داخل الغرفة الخشـبية..

وفي الغـد حصـل لي ظـرف طـارئ اسـتوجب سـفري خارج المدينة لاسبوعين متواصلين .. لم استطع ان اودعها.. فرحلـت وكنت اعلم انها تنتظرني كل ليلة.. وعند عودتي.. لم أشـتَقْ لشـيء في مدينتي .. اكثر من شـوقي لأسـماء..

في تلـك الليلـة خرجـت مسـرعا وقبـل الموعـد وصلت المـكان وكان عمود الانارة الذي نجلـس تحتـه لايضيء.. كان الشـارع هادئـا .. احسسـت بشـي غريـب.. انتظرت كثيرا فلـم تحضر.. فعدت ادراجي .. وهكذا لمدة خمسـة ايـام .. كنت احضر كل ليلة فـلا اجدهـا.. عندهـا صممت على زيـارة امها لسـؤالها عنهـا.. فقد تكـون مريضة..

اسـتجمعت قـواي وذهبت للغرفـة الخشـبية .. طرقت البـاب على اسـتحياء.. فخـرج بدر .. ثم خرجـت امه من بعـده.. وقالت عندما شـاهدتني.. يا إلهـي .. لقد حضرت .. وقـد وصفتك كمـا انت تماما.. ثم اجهشـت في البكاء.. علمت حينها ان شيئا قد حصل.. ولكني لا اعلم ما هو؟؟؟؟

وعندمـا هـدأت الام سـالتها مـاذا حصـل؟؟ اجيبيني ارجوك.. قالت لي لقد ماتت اسـماء.. وقبل وفاتها.. قالت لي سـيحضر احدهـم للسـؤال عنـي فأعطِه هـذا وعندما سـالتها من يكون ..قالت اعلم انه سياتي.. سياتي لامحالة ليسـأل عني؟؟ اعطِه هذه القطعة..

فسـالت امها ماذا حصل؟؟ فقالت لي توفيت اسـماء.. في احدى الليالي احست ابنتي بحرارة واعياء شديدين .. فخرجـت بها الى احد المسـتوصفات الخاصـة القريبة .. فطلبـوا منـي مبلغـا ماليا كبـيرا مقابل الكشـف والعلاج لااملكـه .. فتركتهم وذهبت الى احد المستشـفيات العامة .. وكانـت حالتها تزداد سـوءا.. فرفضـوا ادخالها بحجة عدم وجود ملف لها بالمستشفى.. فعدت الى المنزل .. لكي اضع لهـا الكمادات .. ولكنها كانـت تحتضر.. بين يدي.. ثم اجهشـت في بكاء مرير.. لقد ماتت .. ماتت اسـماء..

لا اعلم لمـاذا خانتني دموعي.. نعم لقـد خانتني .. لأني لم اسـتطع البكاء.. لم اسـتطع التعبير بدموعي عن حالتي حينهـا.. لااعلـم كيف اصف شـعوري .. لا اسـتطيع وصفه لا اسـتطيع .. خرجـت مسـرعا ولا اعلم لمـاذا لم اعد الى مسـكني. بل اخذت اذرع الشارع ..

فجأة تذكرت الشـيء الذي اعطتني اياه ام اسماء..... فتحته... فوجدت قطعة قماش صغيرة مربعة.. وقد نقش عليهـا بشـكل رائع كلمـة احبك.. وامتزجـت بقطرات دم متخثرة ... يالهي .. لقد عرفت سـر رغبتها في كتابة هذه الكلمـة.. وعرفـت الآن لمـاذا كانـت تخفي يديهـا في آخر لقـاء.. كانت اصابعهـا تعاني من وخز الابـرة التي كانت تسـتعملها للخياطة والتطريز..

كانـت اصدق كلمة حـب في حياتي.. لقـد كتبتها بدمها .. بجروحهـا .. بألمها.. كانت تلك الليلـة هي آخر ليلة لي في ذلك الشـارع .. فلم ارغب في العودة اليه مرة اخرى.. فهو كمـا يحمل ذكريات جميلـة.. يحمل ذكرى الم وحزن .. يحمل ذكرى أسماء..

احتفظت بقطعة القماش معي.. وكنـت احملها معي في كل مكان اذهـب اليه ..وبعدها بشـهر.. واثناء تواجدي في احدى الدول.. وعند ركوبي لاحد المراكب في البحر الابيض المتوسـط.. اخرجت قطعة القماش من جيبي.. وقررت ان ارميها في البحر ..

لا اعلـم لمـاذا ؟؟ ولكـن لانهـا تحمـل اقسـى ذكرى في حياتـي.. وقبل غـروب الشمـس.. امتزجـت دموعي بدم اسـماء بكلمـة احبك.. ورفعـت يدي عاليـا .. ورميتها في البحـر.. واخـذت ارقبهـا وهي تختفـي عن نظري شـيئا فشـيئا .. ودموعي تسـالني لمـاذا ؟؟ ولكنني كنت لا املك جوابا ؟؟ اسماء سـامحيني .. فلم اعد احتمل الذكرى؟؟ اسـماء سـامحيني.. فقـد حملتنـي اكبر ممـا اتحمل؟؟ اسـماء سامحيني فأنا لا اسـتحق الكلمات التي نقشتها .. اسـماء سامحيني..



ضرورة الانسجام في الالتزام الديني والعقدي بين الزوجين

أن يتزوج الإنسان فتاة غير ملتزمة على أساس أن تلتزم بعد زواجها منه هذا أمر لا نُحبذه. وقد يستغرب البعض هذا الرأي، خاصة أن نوعاً كهذا من الارتباط سيؤدي إلى هداية شخص إلى الالتزام الديني الحقيقي. ألم يرد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن وقال لي: يا علي لا تقاتلن أحداً حتى تدعوه، وأيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي».

نحن نقول هذا الموضوع غير مرتبط بمسألة هداية هذه الفتاة أو لا، بل إننا نشجع ونؤكد على هدايتها، وعلى قيام الأخوة والأخوات بعملية الدعوة للإسلام في إطار المؤسسات والمجتمعات التي ينتمون إليها، لكن إياهم أن يربطوا موضوع الدعوة للإسلام بموضوع العلاقة الخاصة، لأن في هذا المجال قد نقع في شبهة واضحة بارتباط التزام هذا لأخت بحلمها بعلاقة مع هذا الشاب.

فكثير من الأخوات في هذه الأيام يحبون الاقتران بشباب متدينين، والسبب أن الشاب المتدين، شابٌ مخلص، ليست لديه علاقات مشبوهة، فعلاقاته تكون محدودة بأطر أخلاقية وشرعية، بهذه الحالة تكون ضامنة أن هذا الشاب مُتعلم وعلى خلق ومتدين ويلتزم بحمايتها ورعايتها، فنجدهن يحبذنه ويتمنينه، وعليه فعندما يطلب منها الالتزام بعد أن يتزوجها لاحقاً تراها تسارع للموافقة، فيكون دخولها للالتزام الإسلامي ملقى عليه ثقل حاجتها للاقتران بهذا الشخص، وفعلاً تتزوجه لتبدأ المشاكل فيما بعد.

■ الانسجام بين الزوجين في الالتزام الديني ضرورة لنجاح الزواج

عندما نتحدث عن الانسجام بهذا المعنى فإننا نريد أن نقول إن الإنسان كي ينجح في زواجه عليه أن يختار على شاكلته، أي أن يكون الانسجام كاملاً بين الزوجين وعلى كافة المستويات، فإذا اخترت زوجة لا تتناسب معك وليست مساوية لك في الالتزام يجب أن توطن نفسك على أنك ستقع بسلسلة إخفاقات خلال حياتك فهل أنت جاهز

لمثل هـذا الأمر؟ هل نفسيتك وطبيعتك تتحمل هذا الموضوع؟ وهنا نلفت إلى مسألة طبيعية جداً وهي أن الإنسان المتدين يكون همه الأول أن يُنشئ عائلة متدينة، ومن المعروف أن الأم تلعب الدور الأبرز في عملية بناء الأسرة، فإذا ما كانت هذه الأم غير متدينة فإنها لن تكون قادرة على القيام بهذا الدور، وهذا ما يلقي على الزوج عبء ومسؤولية أن يهيئ نفسه للقيام بمهمتين صعبتين، مهمة في تأمين العيش الكريم لعائلته من خلال العمل، ومهمة تعليم كل العائلة أحكام الإسلام بما فيهم الزوجة ومن المعروف أن الدور الأول يحتاج إلى كامل وقته فكيف سيؤمن القيام بدوره الثاني؟

ومسألة الدور الثاني مسألة كبيرة وهي تحتاج إلى جهد كبير وفي نفس الوقت حث الله عز وجل عليها كثيراً فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾. (التحريم/ ٦)

إذاً هذا الزوج قد تكون طبيعة عمله تفرض عليه أن يعود منهكاً مساءً إلى البيت وهو بحاجة ليعيش الحياة الزوجية الخاصة بينه وبين زوجته، وبحاجة أن يقوم بالالتزامات العائلية، كزيارة أهله وأهل زوجته بالأفراح والأتراح، وصلة رحمه، وكل ما يصدق عليه أنه واجبات عائلية.

وإضافة إلى ذلك فإنه مضطر للاعتناء بدراسة أولاده وتلبية حاجاتهم الكثيرة، فمتى يستطيع أن يفقه زوجته؟ وهو عندما تزوجها كان يفكر منذ البداية بأن يقوم بتعليم زوجته كل ما تحتاجه من أحكام الشرع ومفاهيم الإسلام فإذا به يجد أن لا وقت لديه لكل ذلك.

إن اطلاع زوجة المستقبل على الفقه والأحكام والمفاهيم الضروري جداً، لأنها بعد الاطلاع عليها قد تجد نفسها غير قادرة على تحمل هذه الأحكام والالتزام بها، فترفض الزواج منه. والزواج الناجح يفرض على الزوجين الوضوح منذ البداية في كل شيء منعاً للجهالة ورفعاً للغبن.



وأكثر من ذلك فمن خلال احتكاكها بالمتدينات قد تجد أنها لا تستطيع العيش في كهذه أجواء قد تراها هي وبحسب وجهة نظرها واعتقادها أنها أجواء معقدة ومتزمتة.

وهناك الكثير من الزوجات اللاتي وصلن إلى الطلاق ورفض الاستمرار في الحياة الزوجية تحت حجة أن هذه الأجواء التي تطلب منها صعبة ولا تستطيع تحملها، وعندما سألناهن ألم تكن على علم مسبق بالأجواء التي ستعشن بها؟ كان جوابهن أنهن لو اطلعن على هذه التفاصيل ما كن التزمن وما كن وافقن على هذا الزواج.

■ نصائح لمن يريد الزواج من امرأة غير ملتزمة

والذي أقوله هنا إن الهداية والدعوى للدين والالتزام أمر مطلوب ومرغوب جداً وعليه من الأجر ما لا يُعطى لغيره من الأعمال، لكن لا تقرنوا الهداية بالزواج أولاً، وثانياً إذا اضطررتم لأنكم أحببتم وكنتم غير مستعدين للتخلي عن هذا الحب فلتكن كل الأمور المطلوبة من ناحية الالتزام موجودة بل الاقتران العملي، سواء من ناحية الحجاب أو من ناحية الفقه وكذا في كل الأمور الأساسية في الدين، كالعلم بالأمور العقدية الأساسية، والعلم بالأمور الاجتماعية وطريقة العمل والعلاقات الاجتماعية، وهذا كله إذا توافر قبل الزواج فالحمد لله رب العالمين، وليقدم على هذا الزواج أما إذا اقترن بهذه المرأة وهي غير جاهزة لكل هذه الأمور فقط لمجرد أنه عندها نية الالتزام ونية أن تؤمن ونية أن تسير في هذا النهج فعليه أن يوطن نفسه على مشاكل أشرنا إليها في بداية هذا الكلام.

وعليه أن يلاحظ نفسه إذا كان قادراً على مواجهة هذه المشاكل أم أنه غير قادر على ذلك ويبقى في نهاية الأمر هذا خياره الذي عليه أن يتحمل مسؤوليته.

نحن نعتبر أن الزيجات المنطلقة من فكرة أنني أريد هدايتها من خلال زواجي بها نعتبرها صفقة غير رابحة ونحن نشجع على الهداية كما قلنا ولكن على أن لا تقرن بموضوع الزواج.



صفـات لا يحبها الرجل في المرأة

■ **الزوجة المسيطرة**

وهـي التي تلغـي وجود زوجها فلا تستشـيره أو تشـركه في أمور الأسـرة، وتقوم هي بكل شيء يخصّ الأسرة والبيت دون أن ترجع إليه أو تضع اعتباراً لرأيه. ومن هنا يشـعر الرجل أن ذاته قد تلاشـت، وأن ما عليه إذا أراد خير البيت والأولاد إلاّ أن يستسـلم ويلغـي وجوده وكيانـه، ومثل هذا الرجل إن لم ينفصـل عن تلك الزوجة فإنـه ربما يجد عند امرأة أخرى ما يعوضـه عما يلقاه من الأولى.

■ **عاشقة الكذب**

مـن أهم مـا في أخلاقيات الـزواج، هو عنصـر الصدق في كل شـيء، فهو من أهم دعائم الاستقرار والسعادة، وهناك من النسـاء من يعشـقن الكذب، إما كهواية وإمـا خوفاً وجبناً، وفي كلتـا الحالتين فإن الرجل يمقت في المرأة الخداع والكذب، وإذا قبـل الرجـل الكذب لظـرف أو لآخر فإن ذلك يكـون مصحوباً بنظرة احتقار.

■ **الزوجة الشرسة**

وهـي المرأة التـي إذا صدر مـن زوجها تصـرف ما فلابد أن ينال عليه عقاباً، وهي دائماً تسـبب الحرج لزوجها بسـبب هذه الطبيعة العدوانيـة، فهي مع الجيران والأصدقاء والأهل تتحدث بلهجة حادة وجادة ولسـان قاس، وهي بذلك تسـبب لزوجها الكثير من المشـاكل، بل ولأبنائها أيضاً عندئذٍ تغرس في نفوسـهم الكره والنفور.

■ **الزوجة النكدية**

وهي التي لا تعيش إلاّ في جو ملـيء بالزوابع والعواصف، وتختلـق أسـباب الخلاف، ففـي كل كلمة مـن جانب زوجها معنـى هـام ونتائج يجـب أن تصـل إليها وتلك المـرأة عادة تحمّل التصرفات والأقوال أكـثر مما تتحمل، فتخلق المتاعب وتثـير الخلافـات بينهـا وبـين زوجها، وهـو عندئـذ يفضل الهـروب من البيت أو ربمـا يبقى لأنه هو الآخر يشـترك مع زوجته في الصفة نفسـها.

■ **الزوجة الانعزالية**

التـي تبتعد عـن كل الأمـور الخاصـة بزوجهـا، ولا تهتم إلاّ بشـؤونها وهوايتها، وتتلذذ كلما اسـتطاعت الاختلاء بنفسـها وتحتفـظ بكل ما تسـمعه أو تراه أو تلمسـه لنفسـها، وقد يكون ذلـك المرض نفسـياً أهمِل علاجُه.

■ **الزوجة السلبية**

وهـي تـترك كل التصرفـات لزوجهـا ليقوم هو بكل شـيء، ويقتصـر دورهـا على تنفيذ الأوامر، فهي تستسـلم لكل شـيء وكأنهـا تطلب من زوجها مزيـداً من التحكم دون أدنى إثبات لوجودهـا أو لكيانهـا مع زوجها كشـريكة لحياته.

■ **الزوجة العنيدة**

وهـي التـي تعانـد في أي شـيء لمجـرد العنـاد تحـت شعار (خالف تعرف) فقط، وقـد تجـد كل متعتهـا في الإصـرار على رأيها وإنْ كان خاطئـاً، ومـن ثَـمَّ تركّز كل اهتمامها علـى كيفية إثبات ذاتها عـن طريق العناد، فلو رغب زوجها مثـلاً في تناول نوع مـن الطعام أصرت على إعـداد نـوع آخـر حتـى ولو كانـت هـي لا تحبـه، وهـذا النوع من النساء من أكثر ما يكرهـه الرجل.

■ **الزوجة الروتينية**

وهـي مـن تعتـبر أن الـزواج هو نهايـة ما تحققه في الحيـاة، فهـو كل أملهـا وطموحها، وبعد الزواج ليس لديها طموح أو آمال، ومن ثم كل يـوم عندها كالـذي كان عليـه اليوم السـابق، كل شـيء في حياتها الزوجية يتـم برتابة.

هــذه بعـض الصفـات التـي يمقتهـا الرجـل، أيُّ رجـل، لذلـك يجب علـى كل زوجة - تحقيقـا لسـعادتها - أن تعيد النظـر في أسـلوب حياتهـا لتبتعد عن هذه الصفـات لتحقق سـعادتها وهناءها.

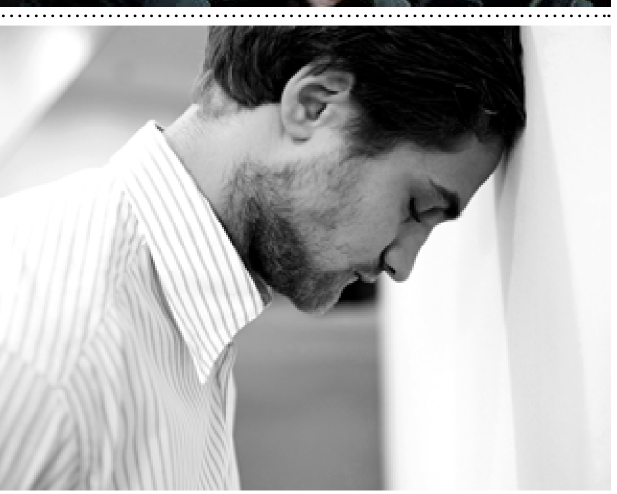
■ **روايات لك للقراءة**

عن الإمـام الصادق عليه السـلام أنه قال: «خير نسـائكم: الطيبة الريح، الطيبة الطبيخ، التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وإذا أمسـكت أمسـكت بمعـروف، فتلـك عامل مـن عمّال الله وعامـل الله لا يخيب ولا ينـدم». (الكافي: ٥/ ٣٢٥)

وعـن رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم أنـه قـال: «ألا أخبركـم بشـرار نسـائكم، الذليلة في أهلهـا العزيزة مع بعلهـا، العقيـم، الحقود، التـي تتورّع من قبيـح، المتبرّجة إذا غـاب عنها بعلهـا، الحصان (أي متحصنـة) معه إذا حضر، لا تسـمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خـلا بها بعلها تمنّعت منه كمـا تمنع الصعبة عـن ركوبها، لا تقبل منه عذراً، ولا تغفر له ذنباً». (الكافي: ٥/ ٣٢٥)

وعـن الإمـام الصادق عليـه السـلام قال: «خير نسـائكم التـي إن أعطيـت شـكرت وإن منعت رضيت». (بحار الأنـوار: ١٠٣/ ٢٣٩)





وقـال الإمـام الصـادق عليـه السـلام أيضـاً: «إن امـرأة أتـت رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم لبعض الحاجـة فقـال لهـا: (لعلّـك مـن المسـوّفات؟! قالت: ومـا المسـوّفات يا رسـول الله؟ قال: المـرأة التـي يدعوها زوجهـا لبعض الحاجة فلا تـزال تسـوّفه حتى ينعس زوجهـا فينـام، فتلك التي لا تـزال الملائكـة تلعنهـا حتـى يسـتيقظ زوجهـا». (الكافي: ٥/ ٥٠٩)

وعـن أمـير المؤمنـين علـي بن أبي طالـب عليهما السـلام قال: «خير نسائكم الخمـس، قيـل يـا أمـير المؤمنين وما الخمـس؟ قـال: الهينة، اللينة، المؤاتيـة، التي إذا غضب زوجهـا لم تكتحل بغمض حتى يرضـى، وإذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لا يخيـب». (الكافي: ٥/ ٣٢٥)

وعـن الإمـام الصادق عليه السـلام قال: «قـال النبي صلى الله عليـه وآله وسـلم أيّما امرأة تصدّقـت على زوجها بمهرها قبـل أن يدخل بها إلاّ كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة. قيل: يا رسول الله فكيف بالهبة بعد الدخول؟ قال: إنما ذلك من المودة والألفة». (الكافي: ٥/ ٣٨٢)

وقـال النبي صلـى الله عليه وآله وسـلم: «اشـتدّ غضب الله تعالى على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها». (بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٩)

وعـن رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم: «كل امرأة حفظت عفّتها وعاشـرت زوجها بطلاقة الوجه فهي خير نسـاء أمتي وتتفضل على الحور العين كفضلي على أدنى أمتي، ولها في كل يوم وليلة أجر ألف شـهيد، وكل امرأة قنعت بما عند زوجها ولم تكلفه فوق يسـره أعطيت في الجنّة سـبعين حلة من حللها». (لآلئ الأخبار: ٣/ ٢٨٣)



من الذي قتل الامام امير المؤمنين عليه السلام ؟

بداية الفاجعة

جاء شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة يحمل بين أحداثه أعظم فاجعة مرت على المسلمين بعد فقد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم هذه الفاجعة التي خطط لها أشقى الأشقياء عبد الرحمن ابن ملجم المرادي (لعنه الله) في مكة مع نفر من أصحابه الخوارج الذين تعاهدوا أن يقتلوا كلاً من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص (لعنهما الله)، فكان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه من حصة الشقي ابن ملجم (لعنه الله) الذي تكفل بإطفاء شمعة حياته.

رموز النفاق التي اشتركت في تلك الجريمة

أقبل ابن ملجم بعد ذلك الاتفاق حتى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه وكتمهم أمره، وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمير المؤمنين عليه السلام مخافة أن ينتشر، وزار رجلا من أصحابه ذات يوم من بني تيم الرباب، فصادف عنده قطام بنت الأخضر، من بني تيم الرباب.

وكان الإمام عليه السلام قتل أخاها وأباها بالنهروان، فلما رآها شغف بها، واشتد إعجابه فخطبها، فقالت له: ما الذي تسمي لي من الصداق؟ فقال: احتكمي ما بدا لك، فقالت: أحتكم عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما، وأن تقتل علي بن أبي طالب.

قالت له: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على هذا ويقويك ثم، بعثت إلى وردان بن مجالد، أحد بني تيم الرباب، فخبرته الخبر، وسألته معاونة ابن ملجم، فتحمل لها ذلك.

وخرج ابن ملجم، فأتى رجلا من أشجع، يقال له شبيب بن بحيرة، وقال له، يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك قال: تساعدني على قتل علي نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، وشفينا أنفسنا منه، وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه.

فأقبل به حتى دخلا على قطام، وهي معتكفة في المسجد الأعظم، قد

ضربت لها قبة، فقالا لها: قد أجمع رأينا على قتل هذا الرجل، قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع. فانصرفا من عندها، فلبثا أياما ثم أتياها، ومعهما وردان بن مجالد، الذي كلفته مساعدة ابن ملجم (لعنه الله)، وذلك في ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين.

فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، وتقلدوا سيوفهم، ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها علي عليه السلام إلى الصلاة.

قال أبو الفرج: وقد كان ابن ملجم أتى الأشعث بن قيس في هذه الليلة، فخلا به في بعض نواحي المسجد، ومر بهما حجر بن عدي، فسمع الأشعث وهو يقول لابن ملجم، النجاء النجاء بحاجتك! فقد فضحك الصبح.

حمل الإمام عليه السلام إلى داره بعد ضربه

لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام احتمل فأدخل داره فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجليه ففتح عينيه فنظر إليهما فقال: الرفيق الأعلى خير مستقرا وأحسن مقيلا.

فنادت أم كلثوم عبد الرحمن بن ملجم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال: إنما قتلت أباك، قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك إنما تبكين عليه والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم. وأخذ ابن ملجم فأدخل على علي، فقال أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي دمي، عفو أو قصاص، وإن مت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين.

اشتراك آل أمية في قتل الإمام عليه السلام

لم تكن مؤامرة قتل الإمام صلوات الله وسلامه عليه مقتصرة على الخوارج فحسب بل إن بني أمية كان لهم الأثر الفاعل في التخطيط والتمويل والتأسيس لهذه الحادثة الرزية التي أصيب بها الإسلام واستفاد منها أهل النفاق والكفر، وعلى هذه المشاركة الأموية في قتل الإمام أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه توجد شواهد عديدة منها:

أولا: إن أبا الأسود الدؤلي صاحب أمير المؤمنين ألقى تبعة مقتل الإمام على بني أمية، وذلك في مقطوعته التي رثى بها الإمام والتي جاء فيها:

ألا أبلغ معاوية بن حرب
فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصلاة فجعتمونا
بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا
ورحلها ومن ركب السفينا

ومعنى هذه الأبيات أن معاوية هو الذي فجع المسلمين بقتل الإمام الذي هو خير الناس، فهو مسؤول عن إراقة دمه، ومن الطبيعي أن ابا الأسود لم ينسب هذه الجريمة لمعاوية إلا بعد التأكد منها، فقد كان الرجل متحرجا أشد التحرج فيما يقول(حياة الإمام الحسن عليه السلام للشيخ باقر القرشي: ج٢، ص١٠٣ـ١٠٩).

ثانيا: والذي يدعو إلى الاطمئنان في أن الحزب الأموي كان له الضلع الكبير في هذه المؤامرة هو أن ابن ملجم كان معلما للقرآن وكان يأخذ رزقه من بيت المال ولم تكن عنده أية سعة مالية فمن أين له الأموال التي اشترى بها سيفه الذي اغتال به الإمام بألف وسمه بألف ومن أين له الأموال التي أعطاها مهراً لقطام وهو ثلاثة آلاف وعبد وقينة كل ذلك يدعو إلى الظن أنه تلقى دعما ماليا من الأمويين إزاء قيامه باغتيال الإمام (حياة الإمام الحسن عليه السلام للشيخ باقر القرشي: ج٢، ص١٠٣ ـ ١٠٩).

ثالثا: افتخار بعض الأمويين عندما أدخلوا السبايا في مجلس يزيد بن معاوية لعنه الله بقوله:

نحن قتلنا عليا وبني علي
بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك
ونطحناهم فأي نطاح

(الاحتجاج للشيخ الطبرسي: ج٢، ص٢٨).

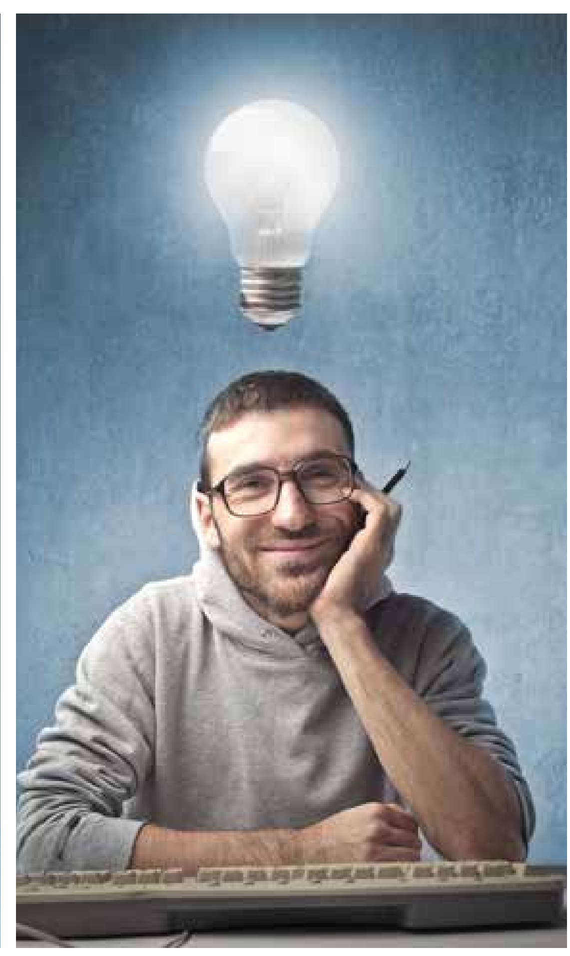
فهو أوضح دليل على أن للأمويين يداً طولى في قتل سيد الوصيين صلوات الله وسلامه عليه.

بكاء السماء دما لفقد سيد الأوصياء عليه السلام

قال ابن عباس: (لقد قتل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دما) (مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٢، ص١٧٠).

وعن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط(مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٢، ص١٧٠).

وقال ابن شهاب: (قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فراش تفوت القائم والناس تحته سماطان فسلمت وجلست فقال: يابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس من صباح قتل ابن أبي طالب؟ قلت نعم. قال: هلم، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، وحول وجهه. فأحنى علي، فقال: ما كان؟ قال: فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم. فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك. قال: فلا يسمعن منك. قال: ماتحدثت به حتى توفي) (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج١٢، الجزء ٢٣، ص٢٣١).





خمس قواعد لراحة العقل والفكر

■ **القاعدة الاولى: في السعادة الفكرية**

القاعدة: من حكّم عقله نال السعادة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أسعد الناس العاقل».

ألف: الحديث الشريف يشير إلى أن العقل السليم يوجب التفكير القويم، والتفكير القويم ينتج الاطمئنان النفسي ويشعر بالسعادة حتى ولو كان صاحبه يعيش في أحلك الظروف القاسية كالمرض أو الفقر أو السجن أو المصائب الأخرى، لأنه يعلم أن هذه المصائب لا تدوم وأن هذه الدنيا لا تخلو منها، فيصبر ويتحمل رغبة في الحصول على مقام الصابرين لأن من الصبر، الصبر على المصيبة كما ورد في الحديث عن أبي جعفر عليه السلام قال:«الجنة محفوفة بالمكاره، والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة...».

وقال الإمام علي عليه السلام:«الصبر صبران صبر عن المعيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عمّا حرم الله عزّ وجل عليك...»

باء: يحدث القلق النفسي نتيجة شعور المرء بفقدان نفع أو خوفه من سقوط أذى عليه، ولكن عندما يواجه هذا الشعور بالرضا والصبر على ما أراد الله تعالى يذهب القلق ويحل بدله الاطمئنان ولذا ذكر الإمام الصادق عليه السلام ذلك بقوله: «رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيراً له فيما أحب أو كره».

المثل: (لو أن إنساناً فكر في أن هذه الدنيا فانية بحلوها ومرها، وأن ما يصيبه من مصائبه لاشك سينوي صاحب هذا التفكير بشيء من الصبر فإنه سيطمئن ويسعد.

■ **القاعدة الثانية: في تعظيم أو تصغير المشكلة فكرياً**

القاعدة: انظر للمشكلة بواقعية تهون عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الطيرة على ما تجعلها أنت، فإن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً».

والحديث الشريف يشير إلى أمور:

ألف: ترك التشاؤم وذلك من خلال ترك التفكير السلبي، وهذا أمر باختيار الإنسان، فلو طرد الخيالات والأوهام لا يبقى في الذهن إلّا المشكلة فقط.

باء: يدعو الحديث إلى النظر في المشكلة بواقعية دون أن يخضع فكره إلى الخيالات والأوهام، فسيرى المشكلة على طبيعتها دون تضخيم، وعلى ضوء ذلك سيضع لها حلاً مناسبا لحجمها.

جيم: إن صغر المشكلة أو كبرها أو عدمها فكرياً وليس واقعياً، إذ إن الواقع لا يتأثر بصورة ذهنية مجردة عن ترتب الأثر، فلو كان للطيرة (التشاؤم) حقيقة لما نفاه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «لا طيرة ولا شؤم».

■ **القاعدة الثالثة: حافظ على أفكارك من أفكار الآخرين السلبية**

١ - القاعدة: من ألغى فكره وقع في أخطاء أفكار الآخرين، فعن الإمام الكاظم عليه السلام: «أبلغ خيرا وقل خيرا ولا تكن إمّعة، فقيل: ما الإمّعة؟ فقال عليه السلام:«لا تقولنّ أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس».

والحديث الشريف يشير إلى أمور:

ألف: إلى ضرورة استقلالك في التفكير، دون التأثر بالآخرين تأثراً أعمى.

باء: لا يمنع الحديث النظر في أفكار الجمع واختيار الموقف السليم.

جيم: لا يمنع الحديث العمل بالقواعد الكلية التي اتفق عليها العقلاء.

دال: يشير الحديث إلى أن بعض مواقف الجمع غير مدروسة وقد تصل إلى درجة الغوغاء، والغوغاء وصفهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا».

المثل: (لو أن إنساناً شاهد جمعاً من الناس يهتفون بذم شيء أو بمدحه فاشترك معهم دون معرفة تفاصيل الأمور، فهذا مما انطبق عليه الحديث، وكأن الحديث يشير إلى المثل الشعبي (حشر مع الناس عيد)).

■ **القاعدة الرابعة: في الحفاظ على سلامة القلب**

القاعدة: بالعلم الإلهي والتقوى يسلم القلب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وقد سئل: ما القلب السليم؟ قال:«دين بلا شك وهوى، وعمل بلا سمعة ورياء».

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إلى ضرورة التسلح بالعلم الإلهي لكي تكون على بينة ويقين من أمرك.

باء: إلى ضرورة أن يكون دين الإنسان غير خاضع للهوى والمزاج الشخصي.

جيم: أن يقرن اليقين بالعمل الخالص والبعيد عن الجاه وحب الظهور.

ودون هذه الشروط لا يسلم القلب من الأمراض التي تنعكس سلباً على سلوك الإنسان، فلذا جاءت الأحاديث الشريفة لتبين طرق سلامة القلب نذكر منها قول الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول: (في تفسير القلب السليم: «هو القلب الذي سلم من حب الدنيا».

ومنها قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك».

ولا شك أن كل هذه الأمور وغيرها مرتبطة بتفكير الإنسان.

المثل: (لو أن إنساناً امتلأ قلبه بالشك وسلّم قلبه للهوى لوقع في نتائج سلبية، مثلاً شك في عدل الله تعالى أو شك في البرزخ فهذا شكه يجعله يتعامل مع محيطه دون أباليّة أو حساب وبخاصّة في السلوكيات والأقوال، وقد يبدأ باللهاث من أجل الجاه والظهور).

■ **القاعدة الخامسة: التفكير في العواقب**

القاعدة: معرفة النتائج تمنع الضرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الفكر في العواقب يُنجي من المعاطب».

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: لابد من التفكير عند الإقدام على أمر ما حتى لا يكون سلوكنا ارتجاليّاً.

باء: لابد من معرفة ما تؤول إليه الأمور ولابد من الوقوف على نتائج الأفعال أو الأقوال.

جيم: معرفة العواقب يعطينا الفرصة لتعديل الخطة إلى غيرها إذا كانت العواقب وخيمة.

هذا الحديث الشريف يحث الإنسان على أن يتأنى لكي لا يقع في الزلل وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «أصل السلامة من الزلل الفكر».

وفي قول آخر: «إذا قدّمت الفكر في جميع أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر».

مناظرة الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه في مجلس ركن الدولة

وهي مناظرة طويلة فيها مسائل اعتقادية دقيقة، وتكشف عن عمق إحاطة الشيخ الصدوق رحمه الله بآيات الكتاب والأحاديث والتاريخ وسائر العلوم الإسلامية، وحسن أسلوبه في الاحتجاج.

وفيما يلي ننقل هذه المناظرت التي وردت موجزة في كتاب مواقف الشيعة : " وصف للملك ركن الدولة ابن بويه الديلمي الشيخ الأجل محمد بن بابويه ومجالسه وأحاديثه، فأرسل إليه على وجه الكرامة، فلما حضر قال له : أيها الشيخ قد اختلف الحاضرون في القوم الذين يطعن عليهم الشيعة، فقال بعضهم : يجب الطعن، وقال بعضهم : لا يجوز، فما عندك في هذا؟

فقال الشيخ : أيها الملك، إن الله لم يقبل من عباده الاقرار بتوحيده حتى ينفوا كل إله وكل صنم عبد من دونه، ألا ترى أنه أمرهم أن يقولوا : لا إله إلا الله فـ " لا إله " غيره وهو نفي كل إله عبد دون الله، و " إلا الله " إثبات الله عز وجل، وهكذا لم يقبل الاقرار من عباده بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى نفوا كل من كان مثل مسيلمة وسجاح والأسود العنسي وأشباههم.

وهكذا لا يقبل القول بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلا بعد نفي كل ضد انتصب للأمة دونه.

فقال الملك : هذا هو الحق، ثم سأله الملك في الإمامة سؤالات كثيرة أجابه عنها (إلى أن قال :) وكان رجل قائما على رأس الملك يقال له : أبو القاسم، فاستأذن في الكلام فأذن له.

فقال : أيها الشيخ، كيف يجوز أن تجتمع هذه الأمة على ضلالة مع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " أمتي لا تجتمع على ضلالة "؟

قال الشيخ : إن صح هذا الحديث يجب أن يعرف فيه ما معنى الأمة، لأن الأمة في اللغة هي الجماعة، وقال قوم : أقل الجماعة ثلاثة، وقال قوم : بل أقل الجماعة رجل وامرأة، وقال الله تعالى : (إن إبراهيم كان أمة) فسمى واحدا أمة، فما ينكر أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الحديث وقصد به عليا عليه السلام ومن تبعه.

فقال : بل عني سواه من هو أكثر عددا.

فقال الشيخ : وجدنا الكثير مذموما في كتاب الله، والقلة محمودة وهو قوله تعالى : (لا خير في كثير من نجواهم) ثم ساق الآيات.

فقال الملك : لا يجوز الارتداد على العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة.

فقال الشيخ : وكيف لا يجوز الارتداد عليهم مع قوله تعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وليس ارتدادهم في ذلك بأعجب من ارتداد بني إسرائيل حين أراد موسى عليه السلام أن يذهب إلى ميقات ربه، فاستخلف أخاه هارون، ووعد قومه بأن يعود بعد ثلاثين ليلة فأتمها الله بعشر فلم يصبر قومه إلى أن خرج فيهم السامري وصنع لهم عجلا، وقال : (هذا إلهكم وإله موسى) واستضعفوا هارون خليفته وأطاعوا السامري في عبادة العجل، فرجع موسى إليهم وقال: (بئسما خلفتموني).

وإذا جاز على بني إسرائيل وهم أمة نبي من أولي العزم أن يرتدوا بغيبة موسى عليه السلام بزيادة أيام حتى خالفوا


ضريح الشيخ الصدوق في ري

وصيه، وفعل سامري هذه الأمة مما هو دون عبادة العجل، وكيف لا يكون علي معذورا في تركه قتال سامري هذه الأمة؟

وإنما علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده، فاستحسن الملك كلامه.

فقال الشيخ: أيها الملك زعم القائلون بإمامة سامري هذه الأمة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستخلف، واستخلفوا رجلا وأقاموه، فإن كان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على زعمهم من ترك الاستخلاف حقا، فالذي أتته الأمة من الاستخلاف باطل، وإن كان الذي أتته الأمة صوابا، فالذي فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطأ بمن يلصق الخطأ بهم أم به؟

فقال الملك: بل بهم.

فقال الرجل وكيف يجوز أن يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولا يوصي بأمر الأمة؟ ونحن لا نرضى من أكار في قرية إذا مات وخلف مسحاة وفأسا لا يوصي بهما إلى من بعده؟ فاستحسنه الملك.

فقال الشيخ: وهنا كلمة أخرى: زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف فخالفوه باستخلافهم، لأن الأول استخلف الثاني، ثم لم يقتد الثاني به ولا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جعل الأمر شورى في قوم معدودين، وأي بيان أوضح من هذا؟... ".

قال صاحب مجالس المؤمنين: لما انتهت هذه المناظرة أثنى الملك ركن الدولة على الشيخ الصدوق وأكرمه، وأقر هو ومن كان حاضرا في المجلس بصواب ما قاله الشيخ، وقال: الحق ما تقوله هذه الفرقة، وغيرهم أهل الباطل، والتمس من الشيخ الإكثار من حضور مجالسه.

مناظرة الزنديق مع الإمام الصادق عليه السلام

قال الزنديق: فمن أين أصل الكهانة، ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟

قال عليه السلام: «إن الكهانة كانت في الجاهلية، في كل حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم عن أشياء تحدث، وذلك من وجوه شتى: فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفتنة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة، فذلك يعلمه الشيطان ويؤديه إلى الكاهن، ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف.

وأما أخبار السماء: فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب، ولا ترجم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء، فيلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لإثبات الحجة ونفي الشبهة، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحق بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به، فهو ما أداه إليه الشيطان لما سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، واليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبارا للناس بما يتحدثون به، وما يحدثونه، والشياطين تؤدي إلى الشياطين، ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق، ومن قاتل قتل، ومن غائب غاب، وهم بمنزلة الناس أيضا، صدوق وكذوب».

قال الزنديق: وكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة، وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال عليه السلام: «غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم، والدليل على كل ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها بسلم أو بسبب».

قال الزنديق: «فأخبرني عن السحر ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه، وما يفعل؟

قال عليه السلام: «إن السحر على وجوه شتى، وجه منها: بمنزلة الطب، كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء، فكذلك علم السحر، احتالوا لكل صحة آفة، ولكل عافية عاهة، ولكل معنى حيلة. ونوع آخر منه: خطفة وسرعة ومخاريق وخفة. ونوع آخر: ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم».

قال الزنديق: فمن أين علم الشياطين السحر؟

قال عليه السلام: «من حيث عرف الأطباء الطب، بعضه تجربة وبعضه علاج».



الجراح الفرنسي موريس بوكاي

طبيب فرنسي، ورئيس قسم الجراحة في جامعة باريس.

اعتنق الإسلام عام ١٩٨٢م. ويعتبر كتابه (التوراة والقرآن والعلم) من أهم الكتب التي درست الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة.

وله كتاب (القرآن الكريم والعلم العصري) منحته الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨٨م جائزة في التاريخ.

يقول: (إن أول ما يثير الدهشة في روح من يواجه نصوص القرآن لأول مرة هو ثراء الموضوعات العلمية المعالجة، وعلى حين نجد في التوراة - الحالية - أخطاء علمية ضخمة، بينما لا نكتشف في القرآن أي خطأ.

ولو كان قائل القرآن إنساناً فكيف يستطيع في القرن السابع أن يكتب حقائق لا تنتمي إلى عصره.. ليس هناك تفسير وضعيّ لمصدر القرآن).

من هو موريس بوكاي؟! وما أدراك ما فعل موريس بوكاي؟!

إنه شامة فرنسا ورمزها الوضاء..

فلقد ولد من أبوين فرنسيين، وترعرع كما ترعرع أهله في الديانة النصرانية، ولما أنهى تعليمه الثانوي انخرط طالبا في كلية الطب في جامعة فرنسا، فكان من الأوائل حتى نال شهادة الطب وارتقى به الحال حتى أصبح أشهر وأمهر جراح عرفته فرنسا الحديثة..

فكان من مهارته في الجراحة قصة عجيبة قلبت له حياته وغيرت له كيانه..!

اشتهر عن فرنسا أنها من أكثر الدول اهتماماً بالآثار والتراث، وعندما تسلم الرئيس الفرنسي الاشتراكي (فرانسوا ميتران) زمام الحكم في البلاد عام ١٩٨١م، طلبت فرنسا من دولة (مصر) في نهاية الثمانينيات استضافة مومياء (فرعون مصر) إلى فرنسا لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية ومعالجة..

وكان رئيس الجراحين والمسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء الفرعونية هو البروفيسور موريس بوكاي.

كان المعالجون مهتمين في ترميم المومياء، بينما كان (موريس بوكاي) يحاول أن يكتشف كيف مات هذا الملك الفرعوني، وفي ساعة متأخرة من الليل.. ظهرت نتائج تحليله النهائية.. لقد كانت بقايا الملح العالق في جسده أكبر دليل على أنه مات غريقا..!

وأن جثته استخرجت من البحر بعد غرقه فوراً، ثم أسرعوا بتحنيط جثته لينجو بدنه!

لكنَّ ثمة أمراً غريباً ما زال يحيره وهو كيف بقيت هذه الجثة دون باقي الجثث الفرعونية المحنطة أكثر سلامة من غيرها رغم أنها استخرجت من البحر..! كان موريس بوكاي يعد تقريراً نهائياً عما كان يعتقده اكتشافاً جديداً في انتشال جثة فرعون من البحر وتحنيطها بعد غرقه مباشرة، حتى همس أحدهم في أذنه قائلاً لا تتعجل فإن المسلمين يتحدثون عن غرق هذه المومياء.

ولكنه استنكر بشدة هذا الخبر، واستغربه، فمثل هذا الاكتشاف لا يمكن معرفته إلا بتطور العلم الحديث وعبر أجهزة حاسوبية حديثة بالغة الدقة، فقال له أحدهم: إن قرآنهم الذي يؤمنون به يروي قصة عن غرقه وعن سلامة جثته بعد الغرق..!

فـازداد ذهـولاً وأخذ يتسـاءل.. كيف يكون هذا وهذه المومياء لم تكتشف أصلاً إلا في عـام ١٨٩٨ ميلادية أي قبل مائتي عام تقريبـاً، بينما قرآنهـم موجود قبل أكثر مـن ألف وأربعمائة عام؟!

وكيـف يسـتقيم في العقـل هـذا، والبشـرية جمعـاء وليس العرب فقـط لم يكونوا يعلمون شـيئاً عـن قيام قدماء المصريـين بتحنيـط جثـث فراعنتهـم إلا قبـل عقود قليلة مـن الزمـان فقـط؟؟؟

جلس (موريس بـوكاي) ليلتـه محدّقا بجثمـان فرعون، يفكـر بإمعـان عمـا همـس بـه صاحبـه لـه مـن أن قـرآن المسـلمين يتحـدث عـن نجـاة هـذه الجثة بعد الغـرق.. بينما كتابهـم المقدس (إنجيـل متـى ولوقا) يتحدث عن غـرق فرعون أثناء مطاردته لسـيدنا موسـى (على نبينا وآلـه وعليه أفضل الصـلاة والسـلام) دون أن يتعرض لمصـير جثمانـه البتـة.. وأخذ يقـول في نفسـه: هل يعقـل أن يكون هذا المحنـط أمامـي هو فرعـون مصر الذي كان يطـارد موسـى؟!

وهـل يعقـل أن يعـرف محمدهم هذا قبل أكثر مـن ألف عام وأنا للتو أعرفه؟!

لم يسـتطع (موريس) أن ينـام، وطلـب أن يأتـوا له بالتـوراة، فأخذ يقرأ في (سـفر الخـروج) مـن التـوراة قوله (فرجـع الماء وغطـى مركبات وفرسـان جميع جيـش فرعون الـذي دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد).. وبقي موريس بوكاي حائراً!

حتـى الإنجيـل لم يتحدث عـن نجاة هـذه الجثة وبقائها سـليمة، بعد أن تمت معالجة جثمان فرعون وترميمه، أعادت فرنسـا لمصـر المومياء بتابـوت زجاجي فاخـر! ولكـن.. (موريس) لم يهنـأ له قرار ولم يهدأ له بال، فحزم أمتعته وقرر أن يسـافر إلى احـد البلدان الاسـلامية لحضـور مؤتمر طبي يتواجـد فيه جميع علماء التشـريح المسلمين.

وهنـاك كان أول حديـث تحدثـه معهـم عمـا اكتشـفه مـن نجـاة جثـة فرعـون بعد الغرق.. فقام أحدهم وفتح لـه المصحف وأخذ يقـرأ له قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾. لقـد كان وقـع الآيـة عليـه شـديداً. ورجّتـه رجـة جعلته يقف أمام الحضور ويصرخ بأعلـى صوتـه: (لقـد دخلت الإسـلام وآمنـت بهـذا القرآن).



رجـع (موريـس بـوكاي) إلى فرنسـا بغير الوجه الذي ذهب به.. وهناك مكث عشر سنوات ليس لديه شغل يشغله سوى دراسـة مـدى تطابـق الحقائـق العلمية والمكتشـفة حديثـاً مـع القـرآن الكريم، والبحـث عن تناقض علمـي واحد مما يتحدث به القـرآن ليخرج بعدها بنتيجة قولـه تعـالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. (فصلـت/ ٤٢)

كان مـن ثمـرة هـذه السـنوات التـي قضاهـا الفرنسـي موريس أن خـرج بتأليـف كتـاب عن القـرآن الكـريم هز الـدول الغربية قاطبة ورج علماءها رجّاً، لقد كان عنوان الكتاب (القرآن والتوراة والإنجيل والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في ضـوء المعـارف الحديثة)..

ويقـول الدكتـور الفرنسـي موريس بـوكاي عـن الحقائـق العلمية التي وردت في القرآن في آخر جملة له في كتاب (دراسـة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثـة) بعد أن فنَّـد مزاعم التـوراة الموضوعـة الكاذبـة في التكويـن وأثبـت خطأهـا: (ب النظـر إلى مسـتوى المعرفـة في أيـام محمد فإنه لا يمكن تصور الحقائـق العلميـة التـي وردت في القـرآن على أنهـا من تأليف بشـر، لذا فمن الانصاف تماماً أن لا ينظـر فقـط إلى القـرآن على أنه التنزيل الإلهي فحسب؛ بل يجب أن تعطى لـه منزلة خاصة جدّاً للأصالة التي تقدمها المعطيات العلمية التي وردت فيه والتي إذا ما درست اليوم تبدو وكأنها تتحدى تفسـير البشر).

ويقـول أيضاً: (لقد أثـارت الجوانب العلميـة التـي يختـص بهـا القـرآن دهشـتي العميقـة في البدايـة، فلم أكن أعتقـد قط بإمكان اكتشـاف عدد كبير علـى هذا الحـدّ من الدعـاوى الخاصة بموضوعـات شـديدة التنـوع ومطابقته تمامـاً للمعارف العلمية الحديثة، وذلك في نصّـ كتب منذ أكثر من ثلاثة عشـر قرنـاً. في البدايـة لم يكـن لي أي إيمان بالإسـلام. وقـد طرقـت دراسـة هـذه النصـوص بروح متحررة مـن كل حكم مسـبق وبموضوعيـة تامة..).

ويقـول ايضـا: (... كيـف يمكـن لإنسـان - كان في بداية أمـره أمّياً - أن يصـرِّح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقـدور أي إنسـان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشـف تصريحه عن أقـل خطأ من هـذه الوجهة).

ألفا عمر باه - البلد: غينيا - المذهب: مالكي

■ **المولد والنشأة**

ولد عام ١٩٧١م بمدينة (مامو) في غينيا، وتقع غينيا في غرب أفريقيا، وتطل على المحيط الأطلسي، ومحاطة بالسنغال ومالي وسيراليون وليبريا، عدد سكانها حوالي ٩ ملايين نسمة، الغالبية العظمى من المسلمين باستثناء ٥٪ من المسيح والوثنيين، وغالبية المسلمين من المالكية، أما الشيعة فنسبتهم ٥٪ من السكان.

واصل دراسته الأكاديمية حتى حصل على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية، يجيد اللغة العربية والانجليزية والفرنسية إضافة إلى لغاته المحلية كالفولانية والسوسو.

كان مالكي المذهب في بدء أمره، ثم تتلمذ في مدرسة نصر الإسلام الوهابية مدّة أربع سنوات، فتأثر بها جملةً واعتنق بعض آراء هذا التيار الفكري، حتى تبيّنت له الحقيقة بعد دراسة مكثفة أجراها بنفسه، وجهد بحث بذله في مجال العقيدة، فكانت ثمرته أن استبصر.

■ **تاريخ الاستبصار**

اعتنق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) عام ١٩٩١م في (كوناكري) العاصمة.

■ **مطالعة أوّل كتاب شيعي**

يقول الأخ آلفا: " كان أوّل كتاب شيعي يقع بيدي كتاب (عقائد الإمامية) للشيخ محمّد رضا المظفر، فطالعته فوجدت فيه أطروحة فكرية لم أعهدها من قبل، وأكثر ما لفت انتباهي في هذا الكتاب هو أمر الإمامة والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما تبيّن لي أنّ الاختلاف في هذه المسألة هو منشأ معظم الاختلافات التي وقعت بين المسلمين بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم).

■ **أهمّية مسألة الإمامة**

وعرفت من ذلك الحين أنّ المسألة الوحيدة التي لابد من الإلمام والإحاطة بها هي مسألة الإمامة، لأنّها مسألة أساسية في قاموس الفكر الإسلامي، وينبغي للباحث أن يحدّد موقفه منها، لأنّ البحث العقائدي في غيرها من المسائل بدون تحديد المعتقد في هذه المسألة الأساسية لا يوصل الباحث إلى النتائج المطلوبة، وأنّ الباحث سيبقى في المسائل الجزئية في حيّرة ما لم يعرف الخليفة الحقيقي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، باعتباره الحافظ للشريعة الإسلامية التي جاء بها النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن دون ذلك لا يستطيع الإنسان الوثوق بالسلطة الحاكمة التي هيمنت على الحكم مع عدم امتلاكها الشرعية في ذلك، ولا يمكنه أخذ معالم دينه منها، لأنّها لاشك تخفي الكثير من الحقائق الشرعية التي تصطدم مع مصالحها.

ومن هذا المنطلق بدأت بحثي في هذا المجال، وأعانني على ذلك - رغم مشاغلي الجانبية - هوايتي وتلهّفي للدراسات التاريخية، فقد كانت لي الدافع للبحث والتتبع، كما أنني كنت أنظر إلى هذه المسألة كحجر أساس لمعتقدي وفكري وانتمائي، ولابد من الاهتمام بها، لأنّها تبلور كافة اتجاهاتي وسلوكي وتحدّد مصيري، وبهذا التوجه انطلقت في البحث.

وكانت أوّل مسألة سلّطت الضوء عليها، هو معرفة الموقف الذي اتخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمستقبل أمته من بعده في أمر الخلافة، فبادرت إلى معرفة الأطروحة التي قدّمها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته في هذا المجال، لأنّها تبيّن لي حقيقة الأمر، ودون ذلك لا أستطيع الانطلاق مما حدث من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإنّه قد لا يمثل الحقّ والصواب، وعلى الإنسان أن يعرف الحقّ ليعرف أهله).



لابد من التحرّر عن التعصّب

إنّ انطلاق الباحث لمعرفة الحقائق عبر الوثوق بعلماء مذهبه وكبار شخصيات معتقده غالباً ما يصحبه التعصب! وبذلك تحجب بصيرته عن معرفة الحقّ، وسوف يتجه إلى محاولات التبرير لسلوك هؤلاء الذين يمثلون القدوة في مذهبه، وبذلك يبقى في حلقة مغلقة لا يمكنه الخروج منها.

أمّا لو انطلق في البحث بروح موضوعية وبعيدة عن حالة التعصب، فإنّ ذلك سيوصله إلى الحقائق ومعرفة الأخطاء المحتملة التي ارتكبها هؤلاء، وسار على نهجهم الآخرون تقليداً من دون تتبع وتأمّل، لأنّ المجتمع قد يؤمن بأمور على أنّها لا غبار عليها ولا شبهة فيها، في حين أنّها في الواقع أمور ومسائل لا تطابق الحقيقة والواقع.

ومن هذه الرؤية المنفتحة بدأ الأخ آلفا بحثه في أمر الإمامة والخلافة ليعرف ما حدّدته الرسالة للأمة في ذلك.

مصداق عترة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

إنّ عترة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهم ولد فاطمة البتول، قد اصطفاهم الله كما اصطفى آل إبراهيم.

فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلاّ ولد فاطمة، فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله».

وورد في صحيح مسلم - وغيره - بإسناده عن سعد بن أبي وقاص، قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

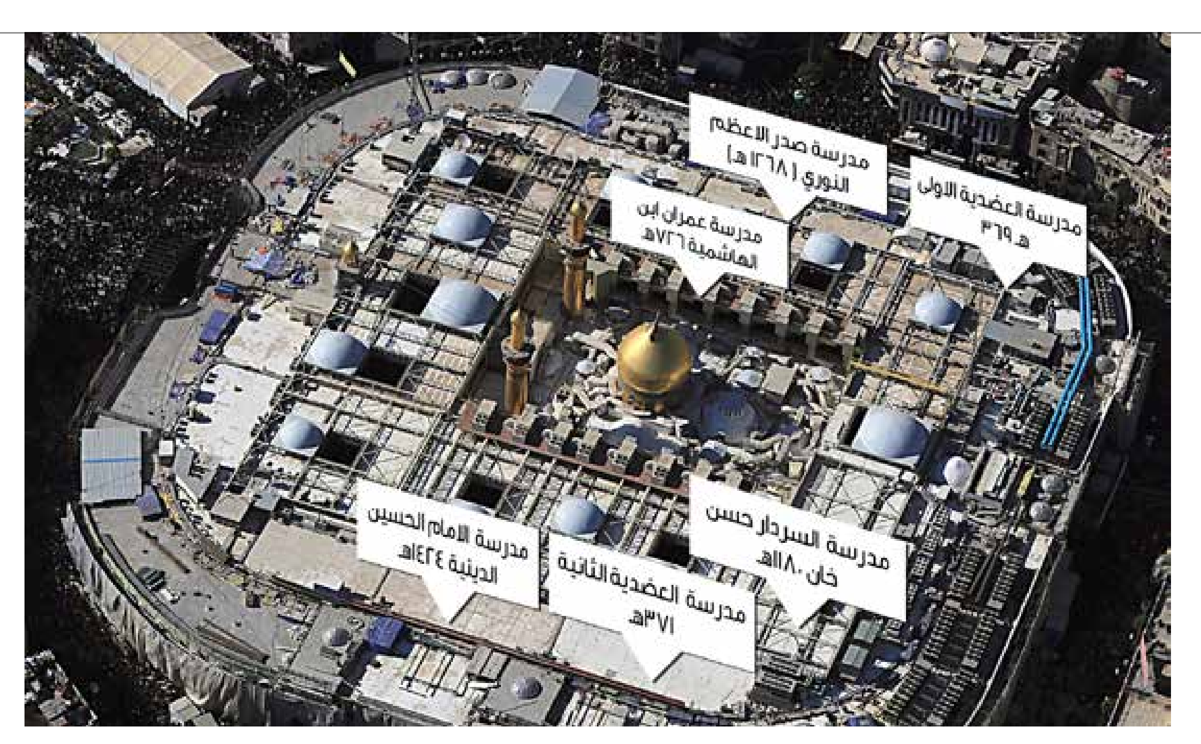
فهؤلاء العترة هم أحد الثقلين، والثقل كل نفيس خطير مصون، قال النووي: (سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما)، فالعترة هي أحد الثقلين، لأنّها معدن للعلوم الدينية والأسرار والحكم العليّة، ولهذا حثّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على الاقتداء والتمسك بها.

وأخيراً تمسّكت بالعترة (عليهم السلام)

يقول الأخ آلفا: (كانت النتائج التي توصلت إليها واضحة ولا غبار عليها، وقد بحثت في هذا المجال كثيراً لمعرفة الحقيقة في أمر خلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن كان حديث الثقلين لوحده كافياً في تعيين خلفاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة المسلمين.

والأمر الذي قرّبني للتشيع، هو أنني وجدت الشيعة وحدهم هم الذين اتبعوا الثقلين، بينما اتّبع أبناء العامة قول عمر: (حسبنا كتاب الله)! فدفعني ذلك للتعمّق في مباني وآراء مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وقد ناظرت جملة من الأخوة أهل العامة في هذا المجال، فقابلني بعضهم بأسلوب حاد ومنفعل مما جعلني أتجنب الحوار معهم، وواصلت البحث بنفسي حتى اكتملت عندي صورة التشيع، فاقتنعت بها وتشيّعت عام ١٩٩١م في العاصمة كوناكري، وقد استبصر على يدي العديد من الأخوة الذين عرضت عليهم أدلتي في اعتناقي لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، لأنّني بعد الاستبصار لفت انتباه من يحيط بي، وهذه الحالة دفعت الكثير للاستفسار مني، فكانت ذلك سبباً لوقوع مناظرات عديدة بيني وبينهم، وكانت الثمرة استبصار الكثير من أخواني وأصدقائي الذين سلكوا درب البحث والتتبع للوصول إلى العقيدة الصحيحة).



المدارس الدينية في الصحن الحسيني الشريف عبر التاريخ

لا يستبعد ان يكون تأريخ قيام المدارس في الصحن الحسيني الشريف وملحقات الحائر وتوابعه، يبتدئ مع تأريخ الدراسة وان لم تكن لهذه المدارس بناية خاصة تسمى باسمها، ويكفي في ذلك أن يكون اجتماع بقصد تلقي الدرس والوعظ والمناقشة والانشاد، وهذا ما كان يحدث في مسجد النبي صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة ومسجد الكوفة، وقد اشتهر مسجد الكوفة بما تداوله العلماء والمحدثون من آراء وافكار وخطب ومواعظ ودرس، وما أخرج من الفحول في مختلف العلوم والفنون، فالحلقات الدينية في صحن وزوايا الروضتين الحسينية والعباسية والتي كان يقوم بالتدريس فيها بعض اساطين العلم، على غرار مسجد النبي أو مسجد الكوفة وغيرها من المساجد الاسلامية الشهيرة . يقول الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ : " وكانت المساجد والجوامع والحلقات والمجالس، والكتاتيب والمكاتب، وخزائن الحكمة ودور العلم، وبيوت الحكمة والمدارس، والزوايا والتكايا، والربط والخوانق، والبيوت والمساكن، والدور والقصور، والبلاطات والدواوين، والمشاهد والمراقد والترب والمقابر، والدكاكين والأسواق أهم مواطن التعليم، وأظهر مواضع التعلم، وأشهر أمكنة التدريس والدراسة والتلقين والتلقي والمدارسة والتدارس."[١].

وعلى هذا من الممكن القول ان قيام أول مدرسة كان مع اول بناء على القبر المطهر من بعد واقعة الطف في القرن الاول الهجري، فقد بني عليه في هذا الوقت سقيفة ومسجد[٢] ولم يزل هذا البناء والمسجد الى قيام الدولة العباسية، والقبر المطهر بعيد في هذه الفترة عن كل انتهاك لانشغال العباسيين من جهة بتوطيد دعائم الملك، ومن جهة اخرى لظهور دعاة هذه الدولة بادئ الامر بمظهر القائم بإرجاع السلطة الى اصحابها الشرعيين من آل البيت الطاهر عليهم السلام.

ومن هذه المدارس الموجودة في صحن الامام الحسين عليه السلام مايلي:

المدرسة العضدية الاولى

أما متى بنيت هذه المدارس الآتية الذكر بهياكلها المشتملة على الغرف وملحقاتها، فتشير الوثائق التاريخية الى ان اول مدرسة هي التي بناها عضد الدولة البويهي، مع تجديده لبناء المرقد الطاهر الذي تم على يده في عام ٣٦٩هـ (٩٨٠م) حيث أمر ببناء مدرسة "العضدية الاولى"، كما بنى بجنبها مسجد رأس الحسين عليه السلام، والمدرسة والمسجد كان موقعهما في أول شارع السدرة من جهة الغرب، بالقرب من باب السدرة أحد أبواب العتبة الحسينية المقدسة، وقد بقيت هذه المدرسة إلى فترة العهد الصفوي. وكانت تحت رعايتهم وعنايتهم. وبعد زوال الدولة الصفوية آلت إلى الخراب. وفي سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) أزيلت المدرسة لغرض فتح شارع يحيط بالروضة

الحسينية[٣]، ولا يوجد أثر للمدرسة الآن اما المسجد فقد كان معروفاً الى زمن قريب بمسجد رأس الحسين عليه السلام والذي يقال إن عمر بن سعد وضع الرأس الشريف للإمام على صخرة هناك قبل حمله إلى الكوفة[٤].

المدرسة العضدية الثانية

وفي سنة ٣٧١ هـ (٩٨٢م) واصل عضد الدولة زيارته التقليدية السنوية لكربلاء وامر ببناء الصحن الصغير[٥] وهو موضع مقبرة السلاطين من آل بويه، وبناء مدرسة ثانية " العضدية الثانية " الى جوار الصحن الشريف وملاصقة له، وكانت المدرسة قد بنيت في الجهة الشمالية من المرقد المطهر[٦].

وقد ازدهرت كربلاء في عهده وعهد البويهيين، وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فاتسعت تجارتها، واخضلت زراعتها، واينعت علومها وآدابها، فدبّت في جسمها روح الحياة والنشاط، فتخرّج منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون، وتفوقت في مركزها الديني المرموق[٧].

وقد أزيلت هذه المدرسة والصحن الصغير بتاريخ ٢٤/ ١١/ ١٩٤٨م، في عهد عبد الرسول الخالصي الذي عيّن متصرفاً لكربلاء قبل المحرم من سنة ١٣٦٨هـ ببضعة ايام وفوراً باشر بالهدم، حيث سلط المعاول على الصحن الصغير تسليط القنابل الذرية فدمرها وآثارها الفنية الثمينة تدميرا خلال اقل من يومين او ثلاث كأنه يهدم اكواما من تراب لا أبنية تاريخية وآثارا فنية ثمينة[٨].

المدرسة الكبيرة التي ذكرها ابن بطوطة في رحلته

ازدهرت الحركة العلمية في كربلاء بالمئات من روادها من طلبة العلم والفضلاء والفقهاء الذين جاؤوا إليها من مختلف الأقاليم الإسلامية كإيران والهند ودول آسيا الوسطى (داغستان،آذربايجان، طاشقند) وغيرها من المناطق الإسلامية. وقد أشار الرحالة (ابن بطوطة) الطنجي في رحلته حين زارَ كربلاء سنة ٧٢٦هـ /١٣٢٦م إلى وجود مدرسة علمية كبيرة إلى جانب الضريح المقدس للإمام الحسين عليه السلام، فوصف المدينة وعمرانها بقوله: (وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجّاب والقوَمة)[٩].

مدرسة السردار حسن خان

تعتبر هذه المدرسة أحد ابرز المعاهد الدينية التاريخية في كربلاء. شيدت من قبل السردار حسن خان القزويني سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٧م)، وكانت تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الحسين، وقد اخرجت هذه المدرسة عددا من فحول أهل العلم والادب. ومن طلبتها الشيخ شريف العلماء المازندراني (ت ١٢٤٦ هـ)، وهو أحد اساطين العلم في الحوزات العلمية، والمصلح الإسلامي الكبير جمال الدين الأفغاني (ت ١٣١٥ هـ) الذي كان له الأثر البالغ في نهضة العلوم والآداب في مصر.

وكانت هذه المدرسة تحتوي على ٧٠ غرفة، وقد كُسيت جدرانها بالزخارف الهندسية البديعة تعلوها كتابات من الآيات القرآنية الكريمة، بالإضافة الى النقوش والزخارف الفنية الرائعة، فقد أنفق السردار حسن خان المبالغ الطائلة في إنشاء هذه المدرسة وتأسيس الاوقاف لها[١٠]. وبوشر بهدم بنائها بتاريخ ١٨/ ١١/ ١٩٤٨م، وقد بقيت آثارها إلى آذار من سنة ١٩٩١م وبعد التهديم الذي حصل بعد احداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١هـ هدم ما تبقى من آثارها واصبحت اثرا بعد عين.

مدرسة الصدر الأعظم النوريّ

كانت هذه المدرسة مزدحمة بطلاب العلوم الدينية وفضلاء المحصلين، حيث تعد من أهم المعاهد العلمية الدينية في كربلاء. وكانت تقع غرب صحن الروضة الحسينية، شيدها العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني من ثلث الأمير الميرزا تقي خان الصدر الأعظم المتوفى سنة ١٢٦٨هـ (١٨٥٢م) . وقد أزيلت أيضاً سنة ١٩٤٨م نتيجة فتح شارع الحائر المحيط بالروضة الحسينية. و قد اخرجت هذه المدرسة اعلاما في الفقه والشعر والادب وكانت لهم شهرة كبيرة ، منهم الشيخ أبو القاسم الخوئي (ت١٣٦٤هـ) والشاعر السيد عبد الوهاب الوهاب (ت ١٣٢٢هـ) والشاعر الشيخ كاظم الهر (ت ١٣٣٣ هـ)[١١] .

---

(١) الأستاذ الدكتورحسين علي محفوظ : البحث الموسوم بـ"دور المدارس القديمة في بناء الجامعات الجديدة وأهمية التراث العربي في وضع تقاليد التعليم العالي ومناهج البحث العلمي وأصول الدراسة والتدريس".

(٢) الدكتور عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع) : ١٥١.

(٣) الدكتور رؤوف الأنصاري، عمارة كربلاء؛ دراسة عمرانية وتخطيطية : ١٩٤

(٤) الدكتور الشيخ محمد صادق الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية تاريخ المراقد ١: ٢٩٨.

(٥) سيأتي الكلام عن هذا الصحن الصغير وانه كان آية من آيات الفن المعماري، وعن دور دولة آل بويه في اعمار المراقد المقدسة في اعداد قادمة ان شاء الله .

(٦) الدكتور الشيخ محمد صادق الكرباسي : دائرة المعارف الحسينية تاريخ المراقد ١: ٢٩٩.

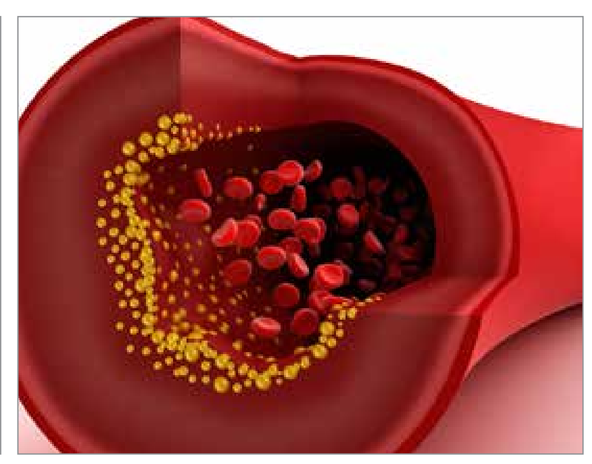
(٧) الدكتور عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع): ١٦٢.

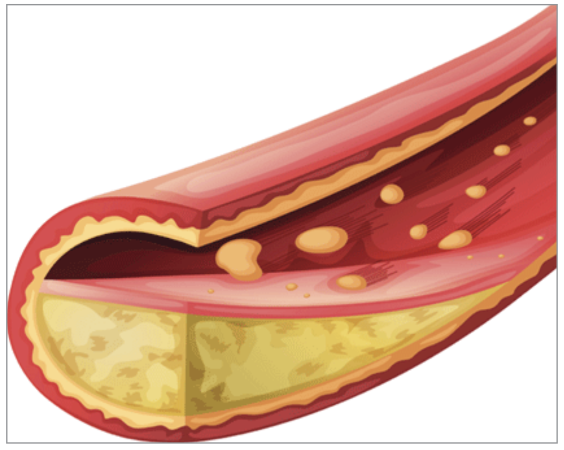
(٨) المصدر السابق : ١٦٩.

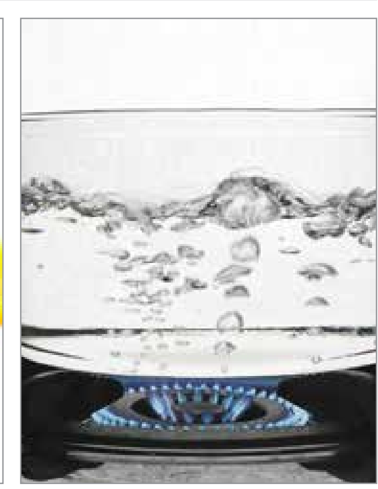
(٩) ابن بطوطة الطنجي، تح : د. محمد مصطفى زيادة، رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ١ / ١٣٩.

(١٠) السيد سلمان هادي آل طعمه، تراث كربلاء : ٣٦٨.

(١١) نفس المصدر السابق : ٣٦٩.











تنقية الدم من الكولسترول في ٤٠ يوما

تعد أمراض القلب والشرايين من أسباب الوفاة الأولى في العالم وبخاصة في البلدان العربية. وتعمل الشرايين بشكل أفضل عندما تكون خالية الدهون التي تعطل جريان الدم. وأفضل طريق لمنع حدوث تضييق في الشرايين هو اتباع نظام غذائي صحي.

وهناك أطعمة تساعد على تنظيف الشرايين طبيعيا، بعيدا عن تناول العقاقير الطبية ما يساعد على تجنب الآثار الجانبية لتضييق الشرايين وتوفير المعادن والمواد الغذائية للجسم.

ومن بين هذه المواد، مزيج الثوم والحامض، فعلى الرغم من رائحته "غير المحببة" إلا أن مادة الأليسين الموجودة في الثوم تقلل الدهون وتحمي الأوعية الدموية من الترسبات الخطيرة وتغيرات الأوعية الدموية المرتبط بالعمر.

بالإضافة إلى ذلك، يساعد هذا المزيج الطبي على منع تكوين الخلايا السرطانية، إذ يحتوي الثوم على كميات كبيرة من المواد المضادة للأكسدة التي تساعد في تجديد الخلايا.

أما عن المكونات الضرورية لهذا العلاج فهي:

- ٤ فصوص من الثوم
- ٤ حبات ليمون (حامض) متوسطة (مع قشرها)
- ٣ ليترات من الماء المغلي.

■ طريقة التحضير

- تقطيع الثوم والليمون إلى شرائح بعد تنظيفها ووضع المكونات في وعاء، ثم صب الماء المغلي.
- تطحن جيدا في الخلاط ويقسم المزيج إلى ٣ عبوات زجاجية.
- تغطية الجرار وتركه في البراد لمدة ٣ أيام. بعد ٣ أيام يحرك الخليط حتى تحصل على خليط متجانس تماما.
- شرب ٥٠ مل من هذا المحلول يوميا (٣ مرات) قبل وجبات الطعام البعيدة عن الدهون.
- مدة هذا العلاج هي ٤٠ يوما، وينصح بتنظيف الأوعية الدموية بهذه الطريقة مرة واحدة في السنة فقط.
- بعد استخدام هذا العلاج، سيتم تحسن ملحوظ في الدورة الدموية وفي حركة تكوين الدهون.
- يساعد هذا العلاج أيضا على إنقاص ضغط الدم كما يعزز انقاص الوزن الزائد بسهولة.



كيــف تتخلص من النمل في فصل الصيف... ببساطة؟

مع حلـول فصل الصيف تعـاني بعض البيوت مـن ظاهرة انتشـار النمل داخلهـا، الأمر الذي يعد مصدر إزعاج لأصحاب البيت وزواره. وفيما يلجـأ البعض لمكافحة النمل عـن طريق مبيدات كيماوية، ينصح خبراء باعتماد وسـائل طبيعية متاحة في كل البيوت.

تعـد المبيـدات الكيماويـة مـن بـين أكـثر الوسـائل شـيوعا في مكافحـة انتشـار النمل في البيوت... ورغـم أن هذه الطريقـة أكثر فاعلية في طرد الحشـرات المتطفلة من البيوت، غير أن لهذه المواد تداعيات خطيرة على صحة الإنسان، لاسـيما علـى جهـازه التنفسـي... لـذا ينصح الخبراء باسـتخدام طرق بديلة تعتمد على مواد طبيعيـة صديقة للبيئـة وغير ضارة اسـتعرض بعضهـا موقـع **gesundheit.de** الألماني المعني بالشـؤون الصحية.

■ الخل

يعـد الخـل مـن المـواد التـي لا يخلـو منهـا كل مطبـخ في البيـت. وإلى جانـب اسـتخدامه في الطبـخ يمكـن اسـتخدام الخـل في مجالات مختلف حيث يعد أحد المكونات للعديد من المواد المنظفـة. ويمكـن اسـتخدام الخـل في مكافحة النمـل في المنزل، ويمكن سـكبه في المنطقة التي يكثر بها النمل أو وضع إسـفنجة مبللة بالخل في المنطقـة التـي يكثر أو يمر منهـا النمل.

■ عصير الليمون

يعـد عصـير الليمـون مـن الطـرق التـي تسـتخدم في التخلـص من النمل، حيـث ينبغي سـكب هذا العصير على المنافذ التي يدخل منها النمـل إلى البيوت.

■ دارسين

زيت الدارسـين العطري يعـد من بين التوابل التي يمكن اسـتخدامها في طرد النمل من البيت بطريقـة رفيقة بالبيئـة، ويمكن خلط مسـحوق الدارسـين بنصف لتر من الماء ورشه في المنطقة التي تواجد بها النمل.

■ قشور الخيار

يمكـن تـرك قشـر الخيـار في الأماكـن التي يوجد بها نمـل في المنزل.

■ ورق الغار والقرنفل

رائحـة الغـار والقرنفـل من الروائـح القوية التـي لا يطيقها النمل، لذلـك ينصح بنثر بعض منهـا على الأرض، كما يمكن دهـن أجزاء من الجدران، التـي توجد بها ثقوب يسـتغلها النمل لدخـول المنـزل أول للعيش بداخلهـا، بزيـت القرنفـل المخفـف أو الغار.







تجنبوا العطش في شهر رمضان المبارك بهذه الطرق

في الاعوام الاخيرة يتصادف حلول شهر رمضان المبارك مع فصل الصيف وللتغلب على الشعور بالعطش عليكم في هذا الشهر الفضيل اتباع الخطوات التالية..

١- عدم شرب كميات كبيرة من الماء عند السحور لأن الكلية تتخلص منه بعد ساعات قليلة فهي مياه زائدة على حاجة الجسم ويفضل توزيعه بين الإفطار والسحور، كما يفضل عدم شرب الماء مثلجا عند الإفطار وذلك لأنه يقبض الشعيرات الدموية ويصعب من عملية الهضم ولذا من المستحسن أن يكون معتدل الحرارة.

٢- الإكثار من شرب السوائل الخالية من الألوان الصناعية وهو تحمي الجسم من الكثير من الأمراض، ويؤخذ الشراب ساخنا أو باردا وخصوصا في هذا الشهر لأنه يروي ظمأ الصائم.

٣-الابتعاد عن تناول الأكلات والأغذية المالحة مثل: المخللات والزيتون والسمك المملح، ورقائق البطاطس أو تلك التي تحتوي على نسب كبيرة من البهارات أو التوابل، حيث تزيد من فرصة حدوث الحرقة وبالتالي تزيد من حاجة الجسم إلى السوائل والشعور بالعطش.

٤ - يجب أن تحتوي وجبة السحور على كميات جيدة من الماء، والألياف التي تمكث فترة طويلة في الأمعاء؛ مما يقلل من الإحساس بالجوع والعطش لذا ينصح بتناول الفواكه التي تحوي الألياف الغذائية، والماء ويعتبر البطيخ والعنب مثالا ممتازا لفواكه الصيف المفيدة في التقليل من خسارة السوائل وخصوصا في درجات الحرارة العالية.

٥- تجنب شرب السوائل التي تحتوي على الكافيين مثل القهوة والنسكافيه، والمشروبات الغازية، فهي مدرة للبول مما يفقد الجسم الماء بسرعة..

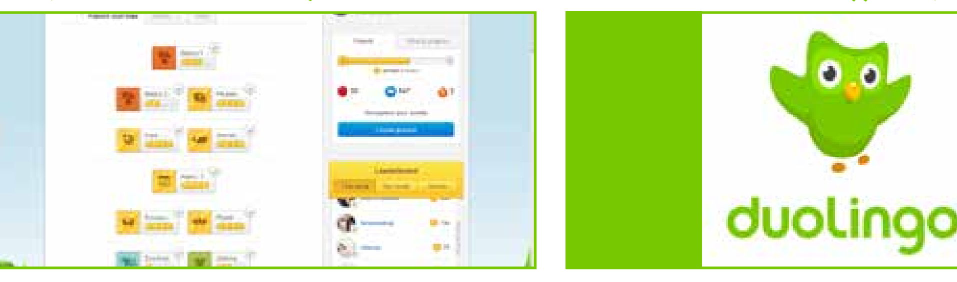
٦- تناول الخضروات ويعد الخيار من أشهر الخضراوات التي تدفع الشعور بالعطش؛ لأنه يسكن العطش ويبرد الجسم، ويساعد على تخفيف الاضطرابات العصبية.

٧- تأخير السحور، يفضل أن يكون السحور بعد منتصف الليل، حتى يتمكن الصائم من مقاومة الشعور بالعطش، خاصة في الأيام الأولى للصيام، ويفضل أن تحتوي وجبة السحور على غذاء خفيف.

٨- الإكثار من الشوربات والتقليل من تناول الحلويات حيث تعد الشوربات مصدرا غنيا بالماء والسوائل أما الحلويات فتسبب درجة أعلى من العطش بسبب احتوائها على نسبة كبيرة من السكريات.

٩- تجنب درجات الحرارة العالية وحاول أن ترتاح في أماكن مغلقة ومكيفة؛ حتى لا تفقد كميات كبيرة من الماء بسبب التعرض لأشعة الشمس وقم بالإكثار من الاستحمام بالماء الفاتر لتبريد الجسم، واستخدام الصابون للتخلص من زيوت الجسم التي قد تسد المسام العرقية.

دوولينجو أبرز منصة لتعليم الإنجليزية على الإنترنت والأجهزة الذكية



يعد "دوولينجو" **Duolingo** أحد أشهر المواقع الإلكترونية لتعليم اللغة الإنجليزية مجانا، وحظي باستحسان الكثيرين سواء، كموقع أو تطبيق ذكي.

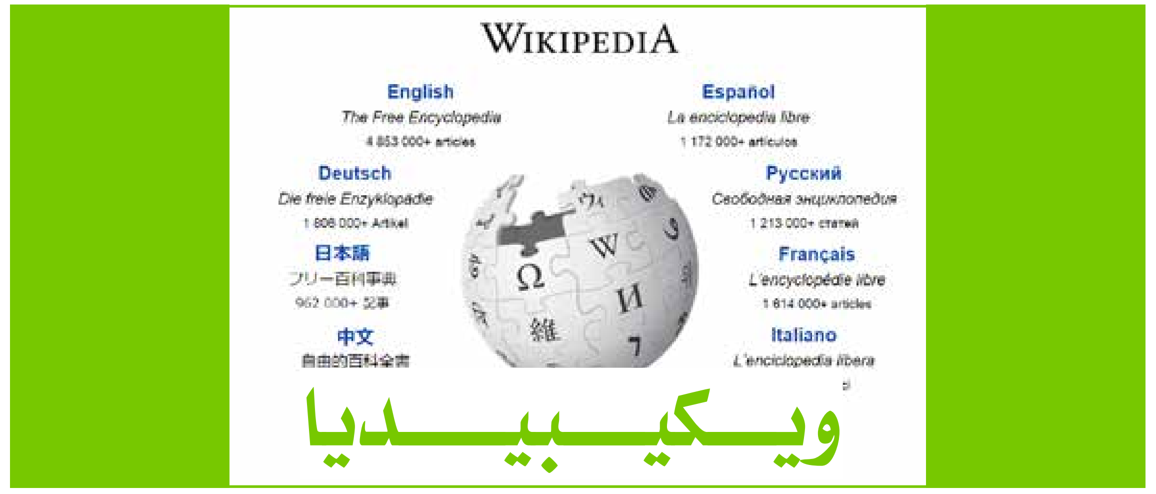
ويقول القائمون على الموقع إن "دوولينجو" منصة تعليمية مجانية على أساس علمي، تم اختيارها من شركة آبل ونظيرتها جوجل كأفضل تطبيق لهواتف في عام ٢٠١٣ و ٢٠١٤، وأيضاً من قبل موقع "تك كرنتش" التقني كأفضل شركة تعليمية.

وتقول الشركة، التي تملك أكثر من ٨٠ مليون مستخدم، إن "دوولينجو" أصبح أكثر الطرق شعبية لتعلم اللغات على الإنترنت خلال أقل من سنتين.

وأشارت "دوولينجو" إلى دراسة حديثة وجد فيها أساتذة من جامعة سيتي في نيويورك أنه عند استخدام "دوولينجو" لمدة ٣٤ ساعة، يتعلَّم الطلاب ما يُعادل تدريسا لغويا لفصل جامعيّ واحد.

وينتهج موقع "دوولينجو" طريقة جديدة لتعلم لغة، حيث تقوم على مبدأ كسب نقاط للإجابات الصحيحة، والمسارعة أثناء التدريب، والترقي في المستويات.

وتتوفر منصة "دوولينجو" التعليمية، إلى جانب الويب، على أنظمة أندرويد، وآي أو إس، وويندوز فون.



ويكيبيديا تعد من أشهر عشرة مواقع المهمة على الإنترنت وهي مشروع موسوعة متعددة اللغات، مبنية على الويب، ذات محتوى حر، من منظمة غير ربحية. تمكن المستخدم تعديل وتحرير وإنشاء مقالات جديدة فيها.

كان في مارس ٢٠٠٩ في ويكيبيديا ١٥ مليون مقالة تقريبًا، مكتوبة بما يقارب ٢٧٠ لغة. تكتب المقالات تعاونيا بواسطة متطوعين من حول العالم والغالبية العظمى من محتويات الموسوعة يمكن تعديلها بواسطة أي شخص يمتلك اتصالاً بالإنترنت.

مشاريع أخرى مستقلة عن مؤسسة ويكيميديا استوحت الفكرة من طريقة عمل ويكيبيديا التي تعتمد على نظام الويكي والعمل الجماعي، من هذه المشاريع، موسوعة الحياة وهي موسوعة مجانية على الإنترنت تهدف إلى توثيق المعلومات عن ١,٨ مليون كائن حي. ويمكن الوصول الى موسوعة الحياة عن طريق الرابط التالي: **www.eol.org**

ويكي الكتب مشروع للكتب المجانية الحرة التي يتم تحريرها تعاونياً. أحدث مشاريع ويكيميديا هو ويكي جامعة مشروع يهدف إلى دعم التعليم الحر واستضافة مصادر تعليمية مجانية.









في أول ليلة منه يجب فيها النية للصيام، ويستحب استقبالها بالغسل عند غروب الشمس، والتطهر لها من الأدناس، وفي أولها دعاء الاستهلال عند رؤية الهلال.

اليوم العاشر من شهر رمضان

ورود كتب أهل الكوفة في هذا اليوم سنة ٦٠ للهجرة بيد عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وائل على أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومعهما كتب من أهل الكوفة أن يقبل إليهم.

وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام أيضا، في السنة العاشرة من البعثة، وهي قبل الهجرة بثلاث سنين.

اليوم الثاني عشر من شهر رمضان

يوم المؤاخاة حيث آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، وبينه وبين علي صلوات الله عليهما، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «آخيت بين أصحابك وتركتني؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده ما أخرتك إلا لنفسي، أنت أخي ووصيي ووارثي، قال: ما ارث منك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما أورث النبيون قبلي، أورثوا كتاب ربّهم، وسنة نبيهم، وأنت وابناك معي في قصري في الجنة».

اليوم الرابع عشر من شهر رمضان

شهادة المختار بن أبي عبيد الثقفي بيد مصعب بن الزبير سنة ٦٧ للهجرة، وروي أنه قتل ثمانية عشر ألفاً ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام. فقد دعا له الإمام زين العابدين عليه السلام وجزاه خيرا.

اليوم الخامس عشر من شهر رمضان

ولادة النور الرابع من البيت النبوي الشريف الإمام الحسن المجتبى ثاني أئمة الهدى بعد أبيه صلوات الله وسلامه عليهما، وهو ابن سيدة نساء العالين فاطمة الزهراء عليها السلام وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة.

وفي هذا اليوم حركة مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة بعدما أرسل أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام ١٨ ألف رسالة أن أقدم إلينا، فأرسل عليه السلام مسلم بن عقيل ابن عمه وكتب كتابا إلى أهل الكوفة (وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل....).

اليوم السابع عشر من شهر رمضان

إسراء ومعراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة لستة أشهر.

وفي هذا اليوم أيضا غزوة بدر الكبرى في سنة ٢ للهجرة.

اليوم التاسع عشر من شهر رمضان

في هذا اليوم أصيب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف، وهو في صلاة الصبح في السجود، ضربه أشقى الأشقياء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أم رأسه.

اليوم العشرون من شهر رمضان

في هذ اليوم سنة ٨ للهجرة كان فتح مكة.

اليوم الحادي والعشرون من شهر رمضان

استشهد في هذا اليوم سنة ٤٠ للهجرة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

اليوم الثالث والعشرون من شهر رمضان

نزول القرآن الكريم في هذه الليلة وقيل في ليلة ٢١ من شهر رمضان المبارك وهي الليلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر في إحداهما.

الألغاز

مهمتي

لا أفكّـر.. لا أسـمع.. لا أرى.. لا أتكلـم.. ومـع ذلـك لا يستغني عني النـاس. فمن أنا؟

ساخن دائما

لا يبرد أبداً حتى لو وضعته في البراد. فما هو؟

لا يفارقك أبداً

هو بالنسـبة لك عديم الفائـدة.. ومع ذلك لا يفارقك.. وغالباً لا تحسّ به لأنـه لا يصدر أيّ صـوت.. وإذا فقدته فأنت متأكد أنه سـيظهر بين لحظة وأخرى. فما هو؟

بقايا حبل

في إحدى القاعات الرياضية.. أمسـك أحد الأشـخاص حبـل، وقسّـمه إلى (٦) أجـزاء متسـاوية، ثم قسّـم أحد هـذه الأجـزاء إلى ثلاثة أجزاء متسـاوية، ثم قسـم أحد هذه الأجزاء إلى جزئين متسـاويين، ثم قسّـم أحد هذين الجزئـين إلى ٤ أجـزاء متسـاوية.. فأمسـك أحـد هـذه الأجـزاء.. وقال هذا الجزء من الحبل طوله ٢ سـم.. فكم كان طـول الحبـل الأسـاسي قبل تقسيمه؟

العائلة السعيدة

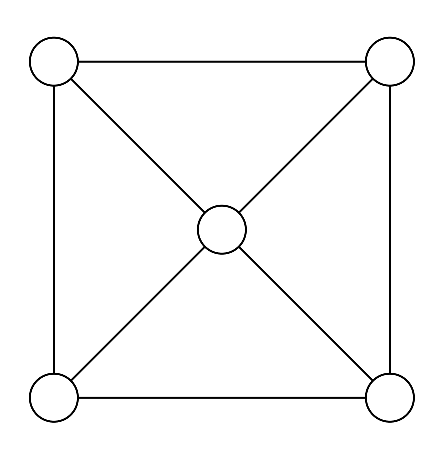
لي مـن الأخوات تسـع بنـات.. وكل بنت لهـا أخ.. فكم عدد أفراد أسـرتنا السعيدة؟

لا ينجرح

يمرّ بين الأشـواك والأسـلاك بسـهولة ويسـر وسـرعة فائقـة.. فلا ينجـرح، أو يتمزّق ثوبـه. فما هو؟

الدوائر الخالية

تذكـر قبـل أن تملأ الدوائـر، ألا تكـرّر أيّ رقم مرتين، ويكـون المجموع أفقياً، أو رأسـياً أو وترياً = ١٢.





الأجوبة

مهمتي

الساعة

ساخن دائما

الفلفل الحار

لا يفارقك

الظل

بقايا حبل

طول الحبـل الأصلي ٢٨٨ سـنتيمترا، لأن طـول القطع الأخيرة ٢×٤=٨، وقبلها كانـت جزءين ٢×٨=١٦، وقبلها كانت ٣ قطع ٣×١٦=٤٨، وكانت قبلها ٦ قطع ٦×٤٨=٢٨٨ سنتيمترا.

العائلة السعيدة

الأسرة ١٠ أفراد لأن كل الأخوات التسع إخوته.

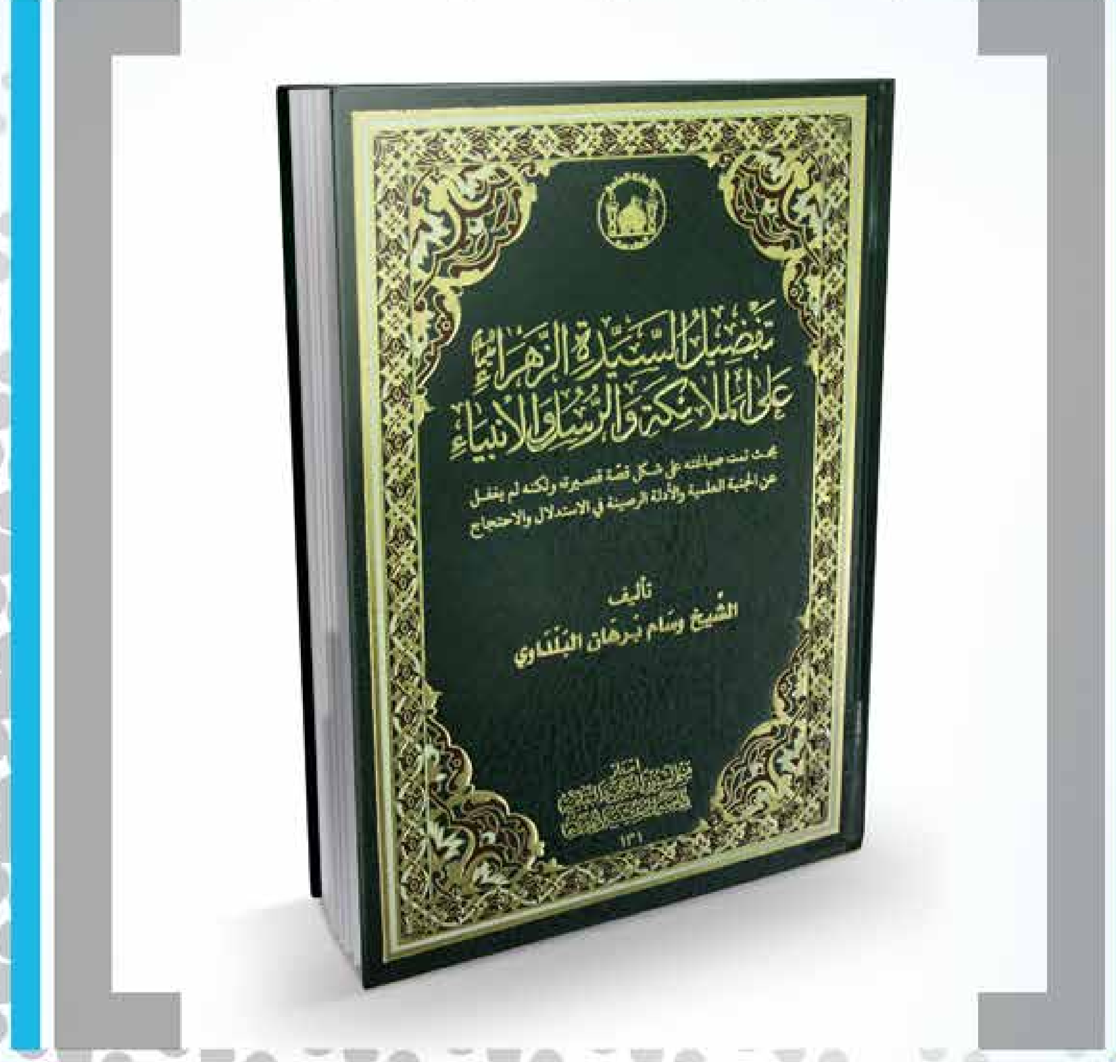
لا ينجرح

الضوء

الدوائر الخالية

6 1 5
4
3 7 2

صدر حديثاً عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبـــــة الحسينـيـــــة المقدســـــة





■ تعلن إدارة مجلة الوارث عن البدء في استقبال البحوث والمقالات العلمية والإسلامية لنشرها ضمن أعداد المجلة القادمة، علماً أن المقالات ستخضع للتقييم العلمي.

يرجى ارسال الاعمال على البريد الالكتروني التالي:

Email: dirasatislamia@gmail.com